جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنــوان المـذكّرة

أفعال الكلام في القرآن الكريم- جزء عمّ- دراسة تداولية.

مذكّرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصّص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:
سارة فرندي
سهام عمرون

اشراف الأستاذة:
نورة بن زرافة

السنة الجامعية: 2020 - 2021

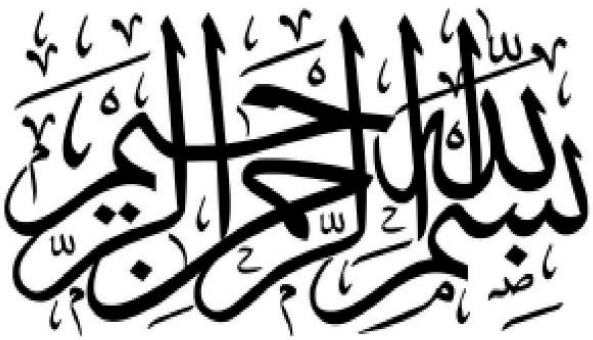

شكر وتقدير

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة بن زرافة التي وقفت إلى جانبنا طوال فترة البحث، من خلال متابعتها لنا وتقديم نصائحها وتوجيهاتها القيمة.

كما لا يفوتنا أن نقدم الشكر الجزيل للجنة المناقشة الذين تكرموا في بذل الوقت والجهد في سبيل مناقشة هذا البحث وتقويمه. ونشكر كلّ من ساعدنا وأمدّ لنا يدّ العون سواء أكان من الأساتذة أو الطلبة أو عمال مكتبة الآداب واللغة.

الإهداء

أحمد الله عزوجلّ على عونه لإتمام هذا البحث، أهدي ثمرة هذا البحث إلى اللذان لا تفي هذه الكلمات حقهما.

إلى الذي وهبني كل ما يملك، إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام. إلى مدرستي الأولى في الحياة.

(أبي الغالي أطال الله في عمره).

إلى من وضع المولى الجنة تحت قدميها. ووقرها في كتابه العزيز... إلى ملاكي في الحياة إلى منبع الحب والحنان، إلى بسمة الحياة وسر الوجود.

(أمي الحبيبة حفظها الله).

إلى إخوتي خالد ولمياء رفقاء دربي وسندي في الحياة حفظها الله ووفقهما.إلى جدتي التي لم تبخل عليا بدعواتها أطال الله في عمرها.

وإلى صديقتي سهام التي رافقتني في انجاز هذا البحث، وكل من سهام من قريب ومن بعيد.

أهدي لهم هذا البحث.

سارة.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها أمي الغالية.

وإلى الذي علّمنا معنى الكفاح والصمود أبي الغالي.

وإلى كل إخوتي وأخواتي الذين أتمنى لهم النجاح في حياتهم الخاصة والعملية. وإلى كل عائلة عمرون كبيرها وصغيرها .

وإلى رفيقتي طيلة مشواري الجامعي لإنجاز هذا العمل المتواضع: سارة الغالية.

وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

سهام.

مقدمة

مقدمة

إنّ اللغة ظاهرة اجتماعية يعبر بها الناس عن أفكارهم، وهي أداة للتواصل بين أفراد المجتمع الواحد، وهذا ما جعلها محل اهتمام العديد من العلماء والدارسين من مختلف التخصصات والعلوم، كعلم النفس، علم الاجتماع، وعلم اللغة... ولقد انقسم هذا الأخير في دراسة اللغة وخصائصها وقواعدها إلى فريقين، إذ اتجه الفريق الأول إلى دراسة اللغة على أساس أنها بنية مغلقة بمعزل عن كل سياق خارجي، ويصب اهتمامه على دراسة العلاقات الموجودة بين العناصر اللغوية. وهذا ما يمثله الاتجاه البنيوي بزعامة فرديناند دي سوسير وما جاء بعده.

أما الفريق الثاني المتمثل في اللسانيات التداولية والذي ظهر إلى الأفق كردة فعل على الدراسات الشكلية للغة، التي ألغت كل العناصر غير اللغوية من دائرة اهتمامها. وانطلاقا من هذا اتجهت التداولية إلى دراسة اللغة حيز الاستعمال، مبرزة اهتمامها بدراسة السياقات اللغوية وغير اللغوية لما لهذه السياقات من دور في نجاح العملية التواصلية، كما ركزت على عناصر العملية التخاطبية(مرسل، مرسل إليه) والعلاقة بينهما.

واعتبرت التداولية علما قائما بذاته بمناهجه واتجاهاته المتمثلة في (الافتراض المسبق، الاستلزام الحواري، والإشاريات، والأفعال الكلامية)، وهذه الأخيرة هي الركيزة الأساسية للتداولية التي تولدت من رحم الفلسفة التحليلية بزعامة أوستن وطورها تلميذه سيرل. وفي نظر أصحاب هذه النظرية أنّ المتكلم أثناء تلفظه فإنّه بصدد انجاز حدث أو فعل كلامي. ولقد خاض العرب في هذه القضية ضمن ظاهرتي الخبر والإنشاء.

وكون القرآن الكريم كتاب معجز في لفظه ومعناه فهو يمثل أفضل مدونة لدراسة أفعال الكلام. لذلك اخترنا عنوان مذكرتنا أفعال الكلام في القرآن الكريم- جزء عمّ- دراسة تداولية، وينطلق هذا البحث من إشكالية محورية مفادها: كيف يتشكل الفعل الكلامي في القرآن الكريم، وبالتحديد جزء عمّ؟

وبخصوص أسباب اختيارنا لهذا الموضوع راجع إلى عدّة دوافع منها: الذاتية والموضوعية، فالذاتية هو شرف ومنزلة القرآن لدينا، أما الموضوعية فهي قلة الدراسات في التداولية وبالخصوص القرآن في الكريم، مما يدفعنا في الرغبة للكشف عن أغوار التداولية في القرآن الكريم وبالتحديد في جزء عمّ.

أما فيما يخص المنهج الذي اتبعناه في بحثنا هذا هو المنهج التداولي الوصفي التحليلي، كونه الأنسب لهذه الدراسة لتحليل نظرية أفعال الكلام.

إن أهمية هذا الموضوع تتجلى في توظيف الأفعال الكلامية في القرآن الكريم وفق التقسيمات الخماسية التي وضعها سيرل، عن طريق الكشف عن مختلف أغراضها التداولية.

ومن الدراسات السابقة التي تطرقت إلى هذا الموضوع في القرآن الكريم نذكر منها: الأفعال الكلامية في القرآن الكريم- سورة البقرة- دراسة تداولية لمحمد مدور(أطروحة دكتوراه)، الأفعال الكلامية في سورة الكهف- دراسة تداولية- لأمنة لعور(مذكرة الماجستير).

وتتكون الخطة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة على النحو التالي:

الفصل الأول: التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى وحاورها. وقسمنا هذا الفصل إلى مبحثين، المبحث الأول يتمثل في المفهوم اللّغوي والاصطلاحي للتداولية، إضافة إلى علاقتها بالعلوم الأخرى. أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى ذكر أهم محاور التداولية (الإشاريات، الافتراض المسبق، الاستلزام الحواري، الحجاج، وأفعال الكلام).

الفصل الثاني: بعنوان أفعال الكلام، ولقد ارتأينا أن يكون في مبحثين أيضا، المبحث الأول بعنوان: نظرية أفعال الكلام عند الغرب، وقمنا بدراسة هذه النظرية لدى كل من "أوستن وسيرل".

أما المبحث الثاني تمحور حول الجهود العربية في نظرية الأفعال الكلامية تحت عنوان: نظرية أفعال الكلام عند العرب، إذ تناولنا هذه النظرية عند كل من الأصوليين، البلاغيين، النحويين.

أما بالنسبة للفصل الثالث فهو فصل تطبيقي بعنوان: دراسة تطبيقية لأفعال الكلام في جزء عمّ. حيث قمنا أولا بتقديم تعريف "بجزء عمّ" والإشارة إلى أهم القصص الواردة فيه. وبالتحديد استخراج أهم الأفعال الكلامية الواردة في هذا الجزء، وفق تقسيم سيرل.

أما خاتمة بحثنا فهي عبارة عن حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها عند خوضنا عمار هذا البحث.لقد وظفنا في هذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع التي أعانتنا على تحصيل المادة اللغوية أهمها: جون لاينز"المعنى والسياق"، آن روبل وجاك موشلار"التداولية اليوم: علم جديد في التواصل" هذا عند الغربيين. أما عند علماء العرب اعتمدنا على كتاب الشريف الجرجاني"معجم التعريفات"، مسعود صحراوي"التداولية عن علماء العرب". وكون موضوع بحثنا متعلق بالقرآن الكريم اعتمدنا على تفسيرات منها: تفسير "روح المعاني" الألوسي، تفسير "جزء عمّ" العثيمن، وتفسير"التحرير والتنوير" لابن عاشور... وغيرها من التفاسير.

وفي دراستنا لهذا البحث صدفنا مجموعة من الصعوبات أبرزها: ضيق الوقت، وكون الموضوع جديد بالنسبة إلينا وجهنا صعوبة للإلمام به، الأزمة الصحية(كورونا) التي وجهت العالم وبالتحديد الجزائر، والتي كانت عائق بالنسبة لنا للالتقاء وإتمام البحث.

وفي الختام نحمد الله ونشكره على توفيقه لنا في إتمام هذا البحث.

الفصل الأول: التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى ومحاورها

المبحث الأول: التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى

1. مفهوم التداولية : لغة واصطلاحا
2. علاقة التداولية بالعلوم الأخرى

المبحث الثاني: محاور التداولية

1. الإشاريات
2. الافتراض المسبق
3. الاستلزام الحواري
4. الحجاج
5. أفعال الكلام

تمهيد:

لقد اهتمت الدراسات اللّغوية السابقة باللغة إذ درسوها في مختلف جوانبها أي مستوياتها(الصرفي، النحوي، الدلالي، الصوتي)، لكن هذه الدراسات لم تخرج عن نطاق البنية. وهذا ما ذهب إليه الاتجاه البنيوي. إذ يتضح هذا جليا في قول دي سوسير: (الهدف الحقيق الوحيد لعلم اللغة هو أن تدرس في ذاتها ولذاتها).[1] وبعد هذا الاتجاه ظهرت العديد من الاتجاهات اللّغوية، من بينها الاتجاه التوليدي والاتجاه الوظيفي. ولما استوفت هذه الاتجاهات اللّغوية الدراسة على مستوى البنية، ظهر الاتجاه التداولي الذي حمل على عاتقه مهمة إعادة النظر في دراسة اللغة، فقام بدراسة اللغة حيز الاستعمال، أي يهتم بالمتكلم ويعرف مقاصده، ويراعي حال المستمع أثناء الخطاب، والظروف المحيطة بالعملية التواصلية. وهذا ما سنتطرق إليه بالتفصيل في هذا البحث.

[1]– فرديناند دي سوسير، علم اللّغة العام، تر: يونيل يوسف عزيز، آفاق عربية، د.ط، 1985، ص 253.

المبحث الأول: التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى

1- مفهوم التداولية:

1-1- المفهوم اللّغوي:

لقد جاء في لسان العرب لابن منظور: " دَوَلَ: الدّولة والدّولة: العقبة في المالِ والحرب سواء، وقيل الدُولة بالضم في المال, والدولة بالفتح في الحرب, وقيل هما سواء فيهما يضمان أو يفتحان... وتداولنا الأمر أخذناه بالدول، وقالوا دواليك أي المداولة على الأمر... ودالت الأيام أي دارت واللّه يداولها بين الناس".[1]

وعرفه أيضا ابن فارس في معجمه مقاييس اللّغة بقوله: "دول الدال والواو واللاّم أصلان: أحدهم يدّل على تحول شيء من مكان إلى مكان والآخر يدلّ على ضعف واسترخاء فأما الأول فقال أهل اللّغة: اندال القوم إذ تحولوا من مكان إلى مكان، ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم، إذ صار من بعضهم إلى بعض. والدولة والدّولة لغتان، ويقال بل الدُولة في المالِ والدّولة في الحرب".[2]

و أما الزمخشري في أساس البلاغة فقد وردّ: "دول: دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا، وأدال اللّه بني فلان من عدوهم جعل الكرة لهم عليه... واستدلت من فلان لأدل منه... واللّه يداول الأيام بين الناس مرّة لهم ومرّة عليهم".[3]

يمكن أن نشير من خلال هذه التعريفات أن المفهوم اللّغوي للتداولية يدّل تارة على الضعف والاسترخاء، ويدل تارة أخرى على التغير من حالٍ إلى حالٍ أخرى.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، م11، 1994، ص 153.

[2]- ابن فارس، مقاييس اللغة، تر: عبد السلام هارون، دار الفكر، د.ط، ج 2، ص 314.

[3]- الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عين السود، الكتب العلمية، ج 1،1998 ، ص 301.

1-2- المفهوم الاصطلاحي:

إن مصطلح التداولية(**Pragmatiques**) عند الغربيين مصطلح شائك وغامض وهذا راجع إلى جذوره المعرفية و الفكرية المتعددة والمختلفة.

ومن أهم التعريفات المتداولة للتداولية: "هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية(...) وهي كذلك الدراسة التي تعنى باستعمال اللّغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحدثية والبشرية".[1]

نفهم من هذا التعريف أن التداولية فرع من الفرع اللسانية ترتبط باستعمال اللّغة وبكل ما يحيط بها.

ولقد قدّم أ. م. ديلر(**A.M.ller**) تعريفا للتداولية وهو: "أنها تمثل دراسة تهتم باللّغة في الخطاب، وتنظر في الوسميات الخاصة به، قصد تأكيد طابعه التخاطبي".[2]

فلقد ربط هذا العالم التداولية بعلاقتها باللّسانيات التخاطبية.

ونجد أيضا(**ف. جاك F.Jaques**) يذهب في نفس الاتجاه بقوله: "دراسة اللّغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية في نفس الوقت".[3]

---

[1]- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوغمان، تر: صابر حباشة، دار الحوار لنشر والتوزيع، ط1، سورية، 2007، ص18.

[2]- المصدر نفسه، ص18-19.

[3]- المصدر نفسه، ص19.

وأهم التعريفات الغربية للتداولية هي: "التداولية هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم".[1] ويقصد من هذا التعريف أن التداوليةهو دراسة المعنى كما يوصله المتكلم ويفسره المستمع، لذا فهي مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم، أكثر من ارتباطها بما تحمله هذه الكلمات أو العبارات منفصلة عن ظروف الإنتاج.[2]

أما التداولية عند العرب المحدثين فهي تختلف باختلاف توجهات الباحثين و مشاربهم اللّغوية والفكرية. لذا نجد مفاهيمها متداخلة ومتشابكة، بحيث نجد الدارسين من يعرفها على أساس أنها مرتبطة بتحليل الخطاب، وهناك من يعرفها باعتبارها فرعا من فروع اللّسانيات.

حيث نجد محمود أحمد نحلة قد قدّم تعريفات متعددة ومختلفة للتداولية من بينها:

"التداوليةفرع من علم اللّغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم(**Speaker intentenions**) أو هو دراسة معنى المتكلم(**Speaker meaning**) ".[3]

وفي موضع آخر يشير إلى تعريف للتداولية و أقربه إلى القبول هو: " هو دراسة اللّغة في الاستعمال(**in use**) أو في التواصل(**in interoction**) لأنه يشير إلى أنّ المعنى ليس شيئًا متأصلا في الكلمات، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول(**Negatiation**) اللّغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد(مادي، اجتماعي، لغوي) وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما".[4]

محمود أحمد نحلة يشير أن دراسة اللّغة مرتبطة بالدرجة الأولى بظروف الإنتاج والسياق المنتج للخطاب.

---

[1]- جورج بول، التداولية، تر: قصي العتابي، دار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، الرباط، 2010، ص 19.

[2]- المصدر نفسه، ص19.

[3]- ينظر، محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في الدرس اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2002، ص12.

[4]- المرجع نفسه، ص14.

وهو ما صرح به خليفة بوجادي بأنها ترتبط أيضا بظروف الإنتاج والسياق الخارجي وكلّ الظروف المحيطة بالعملية التخاطبية حيث يقول: "يبدو أن الحقل الأوسع في تعريفها هو المرتبط بظروف النشأة والخلفية الفكرية للتداولية، ذلك أن التداولية لم تعرف في الغالب بماهيتها، بل اجراءتها وتفسيرها للخطاب، كأن تعرف مثلا: بأنها تقوم على التفكير اللّغوي وما يتعلق بفاعلية الخطاب في الواقع".[1]

ومن بين العلماء الذين قدموا تعريفات للتداولية نجد مسعود صحراوي حيث يرى أن التداولية هي: (دراسة استعمال اللّغة التي لا البنية اللّغوية لكن لا تدرس اللّغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، أي باعتبارها كلاما محددا صادرا من" متكلم محدد" موجها إلى"مخاطب محدد" بلفظ محدد في مقام تواصلي محدد، لتحقيق غرض تواصلي محدد).[2]

ولا يمكننا أن نغفل الذين أشاروا إلى التداولية لكن بمصطلحات مغايرة من بينها الوظيفة.

حيث يشير أحمد المتوكل بقوله: "إذا كانت اللّغة بنية أو نسقا من الخصائص الصورية{صوتية، صرفية، تركيبية، معجمية} فإنّ من مقوماتها كذلك أنها تؤدي وظيفة معينة داخل المجتمعات البشرية، إذن بنية وأداة في ذات الوقت".[3]

وما يمكن أن نشير إليه من خلال هذا التعريف أن أحمد المتوكل يرى بأنّ اللّغة ليست نسقا مغلقا فحسب، بل لها علاقة وطيدة بالوظيفة أي استعمالها وسياقه الخارجي.

---

[1]– ينظر، خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، ط1، الجزائر، 2009، ص75.

[2]– مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، د.ط، بيروت، 2005، ص27.

[3]– أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان، د.ط، الرباط، 1995، ص14.

في الأخير يمكن أن نشير إلى أن اختلاف الباحثين في تعريفهم للتداولية نابع من اختلاف توجهاتهم الفكرية واللّغوية، إلاّ أنهم يتفقون في أمرٍّ مهمٍ ألا وهو أن التداولية هي دراسة اللّغة في الاستعمال، فلا يمكن دراسة اللّغة بمعزل عن الظروف المنتجة لها والمحيطة بها.

2- علاقة التداولية بالعلوم الأخرى:

2-1- التداولية وعلاقتها باللّسانيات واللّسانيات البنيوية:

عند النظر في العلاقة بين التداولية واللّسانيات، وبالأخص اللّسانيات البنيوية التي استقت مبادئ سوسير في دراسة اللّغة. في حين يتفق الدارسون أن التداولية تهتم بالكلام الذي يختلف عن اللّسان، وقد استبعده سوسير من خلال دراسته للغة. واللّغة في نظره بنية مغلقة دون الاهتمام بالمتكلم وظروف السياق، أي السياق الخارجي. وكون التداولية تهتم بالكلام دفع بعضهم إلى اعتبار التداولية لسانيات الكلام مقابل لسانيات اللّغة عند سوسير.[1]

فضلا عن أنّ الكلام ليس معزولا عن اللغة إلاّ افتراضا، فاللّغة لا تتجسد إلاّ عن طريق الكلام كونه الأداء الفعلي للّغة في الواقع. دون إلغاء الخصائص التمييزية والفردية التي تطبعه أثناء الأداء. وهذا ما ترجوه التداولية، وتطمح إليه لسانيات سوسير.

ويقصد بالتداولية دراسة استعمال اللّغة الذي يؤثر على التواصل وعلى النظام اللّغوي، وهذه التأثيرات هي ما تشتغل عليه التداولية.

[1]- ينظر، خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس اللغوي العربي القديم، ص123.

مما يدفعنا إلى استنتاج علاقة بين اللّسانيات والتداولية حيث أن اللّسانيات تهتم بدراسة نظام اللّغة أي مستوياتها الأربعة(الصرفي، النحوي، الدلالي، الصوتي). وتتمثل مهمة اللّسانيات في دراسة طرق التنظيم بين مجموع الأصوات ومجموع المعاني، أي بين الشكل والمعنى. أما التداولية في دراستها للغة تتجاوز" الشكل والمعنى" إلى مجالات أخرى بعيدا عن هذا المنوال. مثل الملفوظية والحجاج، ومظاهر الاستدلال في اللّغة، التضمين الاقتضاء وغيرها...[1]

وفي الأخير نقر بصعوبة التمييز بين اللّسانيات والتداولية، نظرا لوجود علاقة بينهما حيث أن اللّسانيات علم يشتمل على عدد كبير من النظريات والمذاهب المترابطة منها التداولية. فمثلا نظرية التركيب يمكن أن تعرف إلى جانب بعدها التركيبي ببعدها التداولي.[2] أي، ففي تعلق المركبات اللغوية بعضها ببعض وفق علاقات نحوية تشكل لنا بنية متكاملة الدلالة لها بعدين: بعد بنيوي شكلي يتجسد في المستوى النحوي الدارس للوظائف التركيبية(وظيفة الفاعل، المفعول)، وبعد وظيفي تداولي حين تدرس البنية خارج إطارها الشكلي دراسة للغة في استعمالها- التداولية- بالنظر في السياق غير اللغوي الذي ترد فيه، تتطرق إلى دراسة المقصدية من الكلام والظروف المحيطة بإنتاجه ودلالته السطحية والعميقة. على نحو قولك: السماء صافية. فهنا يمكن أن تعرف شكليا(نحويا) بأنها مكونة من مبتدأ وخبر، أما بعدها التداولي يمكن أن يحيل إلى أن المتكلم يريد أن يشير إلى أن اليوم مناسب للخروج في نزهة أو الذهاب إلى البحر أو غير ذلك.

[1]- ينظر، خايفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص124-126.

[2]- ينظر، المرجع نفسه، ص126.

2-2- التداولية وعلاقتها بعلم الدلالة:

يهتم علم الدلالة بدراسة المعنى، والعلاقات بين اللفظ والشيء المشار إليه، ويعتبر"بيرس" الدلالة فرع من علم الإشارة أو السيمياء، ويتقاطع مع البراغماتية اللّسانية في جانب دراسة المعنى، إلاّ أنّ التداولية اللّسانية لا تهتم بدراسة المستوى الصوتي والصرفي كما لا تهتم أيضا بالمعنى المعجمي للكلمة. بل تنظر في دلالة الجملة في السياق. وتبحث في العلاقات بين الصيغ اللّغوية ومستخدميها. ونجد أن الدلالة في اللسان الحديث ترتبط بعلوم أخرى منها علم الاجتماع، وعلم الاتصال، أي أنها لم تعد ذات طبيعة لغوية محضة.[1]

2-3- التداولية وعلاقتها بتحليل الخطاب:

يعتبر تحليل الخطاب أحد مستويات الدرس اللساني الحديث الذي يعنى بدراسة النصوص شفوية أو مكتوبة، ولقد تجاوزت الدراسات اللّغوية للجملة وفق مستوياتها (الصرفية، النحوية، الدلالية، الصوتية) إلى ما هو أكبر منها ألا وهو النص. وهذا راجع إلى أنّ الجملة عند توافقها مع قواعد النحو والصرف. ومعيار قبول الجملة يعود إلى السياق الذي ترد فيه، بمعنى أن الجملة تقبل إذا وردت في سياقها المناسب، وتستبعد إذا خالفت السياق.

إضافة إلى كون عملية التواصل لا تتحقق إلاّ عن طريق التلفظ بجمل أو عبارات

منفصلة، وانطلاقا من هنا حاول تحليل الخطاب تجاوز الجملة ليشمل النص سواءً أكان

منطوقا أو مكتوبا. فإنّه يهدف إلى تجاوز الجملة إلى النص. كما يهتم بدراسة اللّغة في

[1]- ينظر، محمود عكاشة، النظرية اللسانية البرجماتية(التداولية): دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2012، ص68.

سياقها.

تكمن العلاقة بين التداولية وتحليل الخطاب في كون كل منهما يركز من خلال دراسته للنصوص على طرفي العملية التخاطبية(المتكلم والمخَاطب)ومقاصدهم والسياق الذي يرد فيه الخطاب، وكل ما يحيط بالخطاب.

وللقرآن الكريم أساليب تواصلية فعالة، تتنوع بحسب المقام والسياق، مما جعله يتجاوب مع النفس البشرية في أبعادها المختلفة والمتنوعة. فنجده يخاطب العقل تارة، فيرشده إلى إعمال العقل والتدبر في خلق الله تعالى. ومرة يخاطب الروح بما فيها من أشواق وتطلعات وآمال وآلام... مستعملا أساليب متنوعة(الترغيب، الترهيب، القصة والمثل)، وهذا ما جعل القرآن الكريم منظومة تواصلية بالغة التأثير.

يعتبر الخطاب القرآني خطاب تبليغ مرسل من ربّ العالمين، إلى مرسل إليه هم الناس أجمعين.[1] فهو يحمل رسالة تبليغية تواصلية. أي القرآن خطاب مكون من عنصرين خطابيين هما مرسل(الله) ومرسل إليه(الناس أجمعين) فهو إذن عبارة عن رسالة تواصلية تبليغية.

2-4- علاقة التداولية باللّسانيات التعليمية:

لقد استفادت العملية التعليمية كثيرا من اللسانيات الاجتماعية، والبحوث التداولية. والتعليم ليس مجرد تعلين للبنى اللغوية، بل يهتم بالممارسة الميدانية التي تعرف المتكلم على كيفية استخدام العبارات اللغوية، إضافة إلى مقاصد المتكلم وأغراضه والتي لا تتحقق إلا من خلال سياقات مشروطة.[2]

[1]- لطفي محمد الجودي، جمالية الخطاب في النص القرآني: قراءة تحليلية في مظاهر الرؤية وآليات التكوين، مؤسسة المختار، ط1، القاهرة، 1435، ص71-72.

[2]- ينظر، خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص133.

كما استطاع التعليم تجاوز مهمة التلقين لتحصيل الكفاءة إلى مهمة الأداء، بالنظر إلى المتعلم وما يرتبط به في العملية التعليمية والاستغناء عما لا يحتاج إليه من أساليب تثقل ذهنه، إضافة إلى أن البحوث التداولية لها دور كبير في تطوير مناهج التعليم.[1] مما يساعد في إظهار أغراض المتكلم في مختلف السياقات، أي تجاوزت مهمة التلقين للقواعد النحوية وغيرها إلى إعطاء الفرصة للتلميذ في المشاركة والأداء الفعلي وبالتحديد في النشاطات التعبيرية. إذ كان التعليم في البداية هدفه شرح وإيصال المعلومات، أما في عصرنا أصبح يشارك التلميذ في العملية التعليمية من حوار ونقاش... وهو ما يعرف حاليا بالمقاربة بالكفاءات.

2-5- علاقة التداولية بالنحو الوظيفي:

يعد النحو الوظيفي أحد أهم رافد للدرس التداولي, إلى جانب الفلسفة والنظريات اللّسانية الحديثة. بل إنّ من الدارسين من جعل الوظيفة في معناها, تقابل التداولية. من مبدأ خصائص بنيات اللّغات الطبيعية تتحدّد من ظروف استعمالها. وإذا عُدَّ تداول اللغة من مظاهرها إلى جانب المعجم والتراكيب، فإنه يمكن القول إنّ النّحو الوظيفي، وهو يحدّد أهدافه في تحقيق كفاية نفسية، كفاية تداولية، وكفاية نمطية، يقدِّم دعائم هامة للتفسير التداولي للخطاب.[2]

2-6- علاقة التداولية بعلم النفس:

إن التداولية كغيرها من العلوم لها علاقة وطيدة مع العديد من المعارف اللّغوية، ومن بين هذه المعارف نلفي اللسانيات النفسية أو علم النفس.

[1]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص133.

[2]- المرجع نفسه، ص127.

وتظهر العلاقة جلية بين هذين العلمين. بحيث أن التداولية قد أولت أهمية كبيرة للغة ضمن الاستعمال، وعلم النفس بدوره يساعد في اكتساب اللغة.[1]

يعتبر علم النفس منهلا تستقي منه التداولية أهم مفاهيمها، نظرا للآليات المستخدمة من طرف هذا المنهج في الكثير من الحوارات التي يستخدمها الإنسان مع غيره. لذا نجد العديد من الدراسات التي تحدثت وأشارت إلى الربط بين التداولية وعلم النفس.

كما تظهر العلاقة بين التداولية وعلم اللغة النفسي في اشتراكهما في الاهتمام في إمكانيات المتخاطبين التي لها أثر بالغ في أدائهم نحو: الانتباه، الذاكرة، والشخصية.[2]

2-7- علاقة التداولية بعلم الاجتماع:

إنّ اللّسانيات الاجتماعية تشترك مع التداولية في ظروف نشأتها إذ نشأت هذه الأخيرة كردّة فعل على اللّسانيات البنيوية التي أبعدت المكون الاجتماعي في دراستها للّغة، كما أنّ اللّسانيات الاجتماعية اقترحت أن تدرس اللّغة إلى جانب أفعال الكلام، ومن هنا يظهر التشارك الكبير بين التداولية وعلم الاجتماع وذلك في بيان أثر العلاقات الاجتماعية على كل من المتكلم والمستمع أثناء العملية التخاطبية، وبيان مراتبهم وأجناسهم.[3]

إنّ اللّسانيات الاجتماعية علم يدرس اللغة في ضوء المجتمع الذي يستعملها، وبالتالي فإنه يدرج الوظائف والبيانات الاجتماعية والثقافية في دراسة اللّغة، وبما أن اللّغة تعد كائنا اجتماعيا يتأثر بحركات المجتمع

[1]- ينظر، محمود عكاشة، النظرية اللسانية(التداولية): دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، ص79.

[2]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص11.

[3]- ينظر، خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص45.

وتفاعلاته، كما أنّ اللّسانيات التداولية ساهمت في اللسانيات الاجتماعية في تحليل المحدثات والخطاب والأدوار الاجتماعية، ودورها في تحديد صيغ المخاطبة والقواعد الاجتماعية والثقافية التي تضبط العلاقات بين المتخاطبين.[1] أي التي تضبط العملية التواصلية.

من كلّ ما تقدم ذكره يمكن لنا القول أن للتداولية علاقة وطيدة مع علم الاجتماع فهما في الأخير انبثقا من علم اللّسانيات.

[1]– ينظر، محمود عكاشة، النظرية البرجماتية(التداولية): دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، ص74.

المبحث الثاني: محاور التداولية

.3 محاور التداولية:

3-1- الإشاريات:

يطلق علي الإشاريات أيضا بالمعينات، وهي عبارات تربط بين اللفظ والتلفظ، ولا يكون لها معنى إلاّ بالنظر إلى ظروف التلفظ، ودلالتها مرتبطة بالسياق الذي ترد فيه.

فمثلا كلمة "هو" أو كلمة"اليوم" أو"هناك " ليس لها معنى إذا لم توضع في سياق معين، يحدد دلالتها.[1]

وقد اقتصر الباحثين على ثلاثة إشاريات وهي :

3-1-1-الإشارة الشخصية(Référence personnelle):

هي الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم مثل (أنا، نحن)، ضمائر المخاطب (أنت أنتِ)، على الرغم أن هذه الضمائر لها دلالة في ذاتها، لكنها يجب أن ترتبط بسياق المعرفة من هو المتكلم أو المخاطب الذي يحيل إليه الضمير أنا وأنت. أما ضمير الغائب فيدخل في الإشاريات إذا كان حرًا أي لا يعرف مرجعه من السياق اللغوي، فإذا عُرف ذلك خرج من الإشاريات.[2]

3-1-2-الإشاريات الزمانية(Signes temporels):

[1]- ينظر، علجية أيت بوجمعة، التداولية: دراسة في المجالات والفروع، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ص166-167.

[2]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص18.

هي الإشاريات التي تدل على الزمن. ويرى بنفنيست أن دلالة الزمن لا تتحدد بزمن الفعل أو الظرف في حد ذاته، وإنما بزمن المتكلم. نحو زمن أمس، فدلالته تتحدد بالزمن الذي أنتج فيه الكلام, كما أنّ كلمة "غدا" تدل على اليوم الذي يلي زمن الحديث. ومن هذا المنظور يتضح أن الزمن بقدر ما يمثل عنصرا ملازما لكل لغة وحدث لغوي، بقدر ما تتصل دلالته بالخطاب والاستعمال.[1]

3-1-3- الإشاريات المكانية(Signes spatiaux):

هي الإشارات التي ترمز إلى المكان، إذ أنّها لا تحمل دلالة في ذاتها، بل يتحدد معناها من خلال سياق الكلام. نحو قولنا: "أنا جالس قرب المنزل" يتضح أن ظرف مكان "قرب المنزل" لا قيمة له إلاّ في علاقته بمكان التكلم. إضافة إذا قام المتكلم بتغيير مكانه فإن ظرف المكان يصبح مجردا من معناه. لذلك، فإنّ تحديد المكان، يفرض على المتكلم مراعاة سياق إنتاج الخطاب.[2]

3-1-4-الإشارة الاجتماعية(Signaux sociaux):

هي ألفاظ وتراكيب تدل على العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين ، أي علاقة تحكمها الأعراف الموجودة لدى مجتمع ما. من حيث هي علاقة رسمية وألفة ومودة نحو: العلاقة الرسمية (سمو الأمير، معالي الباشا...)، علاقة غير رسمية تخرج إلى الحميمية (صباح الخير, صباح العسل).[3]

[1]- ينظر، جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، كنوز المعرفة،ط1، عمان، 2016م-1437هـ، ص80-81.

[2]- المرجع نفسه، ص81.

[3]- ينظر، المرجع نفسه، ص25-26.

3-1-5- إشاريات الخطاب:

قد تتلبس إشاريات الخطاب بالإحالة إلى سابق ولاحق، ولذلك أسقطها بعض الباحثين من الإشاريات.

وقد تستعار إشاريات الزمان والمكان لتستخدم إشاريات للخطاب فكما يقال: الأسبوع الماضي يمكن أن يقال الفصل الماضى من الكتاب، أو الرأي السابق، وقد يقال هذا النص للإشارة إلى نص قريب، أو تلك القصة إشارة إلى قصة بعد بها القول.[1]

لكن هناك إشاريات للخطاب تعد من خواص الخطاب وتتمثل في العبارات التي تذكر في النص مشيرة إلى موقف خاص بالمتكلم فقد يتحير في ترجيح رأي على رأي أو الوصول إلى مقطع اليقين في مناقشة أمر فيقول: ومهما يكن من أمر، وقد يحتاج أن يستدرك على كلام سابق أو يضرب عنه فيستخدم لكن أو بل، وقد يعن له أن يضيف إلى ما قال شيئًا آخر فيقول فضلاً عن ذلك، وقد يعمد إلى رأي فيذكره بصيغة التعريض قيل، وقد يريد أن يرتب أمرا على أخر فيقول من ثم... الخ وهذه كلها إشاريات خطابية خالصة لا تزال في حاجة إلى دراسة تجلو جوانبها واستخداماتها إشاريات خطاب.[2]

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص24.

[2]- المرجع نفسه، ص26.

3-2- الافتراض المسبق:

هو مفهوم تداولي تتضمنه العبارة في المقام الذي ترد فيه، من حيث العلامات المشتركة، والمعروفة مسبقا لدى المتكلم والمخاطَب.[1]

يكون التواصل بين المخاطِب والمتلقي على أساس الافتراض المسبق، أي المعلومات المخزنة في ذهن كلٍّ من المتكلم والمتلقي، فالمتكلم يتحدث مع المخاطَب على أساس ما يفترض مسبقا أنه معروف لديه، فإذا قال له: أغلق الباب، فيتبادر إلى ذهنه أن الباب مفتوح، مع وجود سبب لإغلاقها...[2]

وقد ميز الباحثون بين نوعين من الافتراض المسبق: المنطقي والتداولي، فالأول مشروط بالصدق بين قضيتين، فإذا كانت(أ) صادقة كان من اللازم أن تكون صادقة، إذا قلنا:(إن المرأة التي تزوجها زيد أرملة)، وكان هذا القول صادقا أي مطابق للواقع، لزم أن يكون القول(زيد تزوج أرملة) صادقا أيضا، إذ إنه مفترض سلفا، وأما الافتراض التداولي فلا دخل له بالصدق والكذب، فالقضية الأساسية يمكن أن تلغى دون أن يؤثر ذلك في الافتراض المسبق، فإذا قلت مثلا: (سيارتي جديدة) ثم قلت (سيارتي ليست جديدة) فعلى الرغم من التناقض في القولين فإن الافتراض المسبق وهو أن لك سيارة لا يزال قائما في الحالتين.[3]

كما أنّ الافتراضات المسبقة تساعد كثيرا في مجال التعليم نظرًا لأنها تساعد المتعلم على استيعاب معلومات جديدة غير متوفرة لديه استنادا إلى افتراضات مسبقة وهذا ما ذهب إليه مسعود صحراوي، وذلك من خلال قوله"ففي العملية التعليمية(**Didactiqu**)، تم الاعتراف بدور"الافتراضات المسبقة "منذ زمن

[1]- أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2015، ص20.

[2]- ينظر، علجية أيت بوجمعة، التداولية: دراسة في المجالات والفروع، ص168.

[3]- نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوسيط في الدرس اللغوي،ط1، 2013م-1434هـ، جامعة حلوان، ص99.

طويل، فلا يمكن تعليم الطفل معلومة جديدة إلا بافتراض وجود أساس سابق يتم الانطلاق منه والبناء عليه".[1] أي أن الطفل في المرحلة التعليمية يحتاج إلى افتراضات مسبقة راسخة في ذهنه كي يستخدمها عند الحاجة، أي أثناء تعلمه، فعندما يدرسه الأستاذ القواعد النحوية أو الصرفية فيقدم لهم مثلا موضوع "الحال" بأنه اسم نكرة يأتي ليبين هيئة صاحبه. وإذا قدّم لهم سؤال يتضمن تعيين الحال مثل: جاء عمر فرحا، فهم مباشرة يفترضون مسبقا أن الحال يبين هيئة صاحبه. وعليه يستخلصون أنّ الحال هو"فرحا".

3-3- الاستلزام الحواري:

يعد الاستلزام الحواري من أهم محاور التداولية وتعود نشأة البحث فيه إلى أبحاث بول غرايس، من خلال محاضراته التي ألقاها في جامعة هارفارد (1967)،[2] ونقطة الانطلاق عنده هي"أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون" فاهتم غرايس ببيان الاختلاف بما"يقال" وبما"يقصد" أي ما تعنيه الكلمات والعبارات فيما يقال، وما يقصده المتكلم من كلامه أي غرضه من وراء كلامه، فهو أراد أن يقيم معبرا بين ما يحمله القول من معنى صريح وما يحمله من معنى متضمن(**Inexplicit meaning**) فنشأت لديه فكرة الاستلزام.[3]

ولقد ميز جرايس بين نوعين من الاستلزام الحواري: استلزام حواري واستلزام عرفي.

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص32.

[2]- ينظر، جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص 101.

[3]- ينظر، أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 33.

3-3-1- الاستلزام العرفي:

يقصد به ما تعاون عليه مستعملي اللّغة، فهناك بعض الألفاظ لها دلالة في ذاتها لا تفارقها مهما اختلف السياق الذي ترد فيه. نحو: لكن للاستدراك, مثل: "زيد كريم لكنه بخيل".

3-3-2- الاستلزام الحواري:

فهو يتغير بتغير السياقات التي يرد فيها.[1] وتدور أشهر مقلات غرايس، على ما يسميه"منطق المحادثة" ويسجل هذا المقال تطورا في مفهوم الدلالة غير الطبيعية ويصوغ مقاربة لإنتاج الجمل وتأويلها غير تواضعية حصرًا. وأدخل فيه غرايس مفهومين مهمين هما: الاستلزام الخطابي ومبدأ التعاون.[2]

ويفترض غرايس أن المتخاطبين يحترمون مبدأ التعاون، فالمشاركون يتوقعون أن يساهم كل واحد منهم في المحادثة بكيفية عقلانية ومتعاونة لتيسير تأويل أقواله. ويقوم هذا المبدأ على أربعة قواعد تتمثل في:[3]

1- مبدأ الكم (Quantity):

اجعل إسهامك في الحوار بالقدر المطلوب من دون أن تزيد أو تنقص منه.

2- مبدأ الكيف (Quality):

لا تقل ما تعتقد أنه غير صحيح, ولا تقل ما ليس عندك دليل عليه.

---

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص33.

[2]- آن روبل جاك موشولار، تر: سيف الدين دعفوس، محمد الشيباني، مراجعة: لطيف زيتوني، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، دار الطليعة، ط 1، لبنان، 2003، ص 54.

[3]- المصدر نفسه، ص 55.

3- مبدأ المناسبة (Relevance):

اجعل كلامك ذات علاقة مناسبة بالموضوع.

4- مبدأ الطريقة (Manner):

كن واضحا ومحددا: فتجنب الغموض، وتجنب اللبس، وأوجز ورتب كلامك.[1]

3-4- الحجاج:

هو نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللّغوية وبإمكانات اللّغة الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية،[2] إنها تنطلق من الفكرة الشائعة التي مؤداها: "إذ أننا نتكلم عامة بقصد التأثير".[3]

تولدت النظرية الحجاجية من رحم الأفعال الكلامية التي وضع أسسها أوستن وسيرل، وقد قام ديكرو بتطوير آراء وأفكار أوستن بهذا الخصوص.

ولقد عرّف ديكرو الحجاج بأنه فعل لغوي موجه إلى إحداث تحويلات ذات طبيعة قانونية، أي مجموعة من الحقوق والواجبات. ففعل الحجاج يفرض على المخاطب نمطا معينا من النتائج باعتباره الاتجاه الوحيد الذي يمكن أن يسير فيه الحوار.[4]

---

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 34.

[2]- ينظر، أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، الدار البيضاء، ط1، 2006م-1426هـ، ص14.

[3]- المرجع نفسه، ص14.

[4]- ينظر، المرجع نفسه، ص14-16.

ويقصد بالحجاج تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللّغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها.[1]

وحدّ الحجاج عن طه عبد الرحمان: "أنّه فعالية تداولية جدلية، فهو تداولي لأن طابعه الفكري مقامي اجتماعي، إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة ومطالب إخبارية وتوجهات ظرفية، ويهدف إلى الاشتراك جماعيا في إنشاء معرفة عملية، إنشاء موجها بقدر الحاجة".[2] بمعنى أن الحجاج ذات ميزة تداولية، فهو يفترض وجود متكلم ومتلقي إضافة إلى سياق اجتماعي بهدف تحقيق عملية التأثير.

3-4- أفعال الكلام:

هي نظرية من نظريات المنحى التداولي, ويعتبر أوستن من الأوائل المؤسسين لها، والتي تعني بأن فعل الكلام يعني كيف ننجز الأفعال في الواقع وطورها تلميذه سيرل. والتي سنتطرق إليها في الفصل الثاني.

[1]- ينظر، أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص16.

[2]- طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، 2000، ص65.

الفصل الثاني: أفعال الكلام

المبحث الأول: نظرية أفعال الكلام عند العرب

1. أفعال الكلام عند أوستن
2. نظرية أفعال الكلام عند سيرل

المبحث الثاني: نظرية أفعال الكلام عند العرب

1. عند الأصوليين
2. عند البلاغيين
3. عند النحويين

تمهيد:

تعود البدايات الأولى لنظرية الأفعال الكلامية إلى فلاسفة اللغة. ومن أبرز رواد هذا التيار "فيغنشتاين (**Weinstein**)في كتابه "بحوث فلسفية (**Philosophique Invenstingation**)و رايل(**Ryle**) في كتابه "مفهوم العقل(**Conceptuel**)". ولفغنشتاين الفضل الكبير في هذا الصنع.[1]

ويعتبر الفيلسوف الإنجليزي أوستن(**J. L. Austin**)أول من أرسى دعائم هذه النظرية وإفهامها من خلال كتابه(**How To Do Thingswith Words**)المترجم إلى الفرنسية ب **Quand**) **dire c'est faire?**)، سنة 1955 بجامعة هارفرد حول فلسفة وليام جيمس **Les**) **conférance wiliam jemes**).[2]

ومن هذه النظرية انبثقت اللسانيات التداولية ومن أهم مراجعها، بل يمكن التأريخ منها للتداولية, حيث ارتبطت اللغة بإنجازها الفعلي في الواقع، وأنشأت من طرف أوستن وتبناها سيرل. وطورها قبل أن تكون نظرية يعتد بها.[3]

ويرى مسعود صحراوي مفهوم الفعل الكلامي(**Verbe Verbal**) نواة مركزية في كثير من الأعمال التداولية يقول: " وفحواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري. وفضلا عن ذلك، يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية(**Verbes Verbaux**) لتحقيق أغراض إنجازية (**Objectifs De Réalisation**)(كالطلب والأمر والوعد والوعيد...إلخ)، وغايات تأثيرية Des) Fin percutantes) ، تخص ردود فعل المتلقي(كالرقص والقبول). ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون

[1]- ينظر، عبد الحليم بن عيسى، نظرية الأفعال الكلامية نشأتها وتطورها، ص1-2.

[2]- ينظر، جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص86.

[3]- ينظر، خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص66.

(Fin percutantes ، تخص ردود فعل المتلقي(كالرقص والقبول). ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب، اجتماعيا أو مؤسساتيا، ومن ثم إنجاز شيء ما".[1]

كما عرفه أوستن بأنه: "الفعل المؤسس من قبل متكلم يتمتع بصلاحيات معينة".[2]

وقد حدد فان دايك أفعال الكلام بقوله: "فمن خلال إنتاج الأصوات نقوم في الوقت ذاته بأحداث فونولوجية ومورفولوجية ونحوية مركبة... ونحصل أيضا على حدث ذي نظام أعلى، نقيّمه من خلال إنجاز الحدث الكلامي، وهو حدث معنوي أو حدث دلالي".[3]

فالفعل الكلامي في نظر فان دايك حدث فونولوجي ومورفولوجي ونحوي ودلالي ينتج من خلال مستويات: صرفية, نحوية, صوتية, تتحكم فيه.

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص 40.

[2]- عبد الحليم بن عيسى، نظرية الأفعال الكلامية نشأتها وتطورها، ص06.

[3]- فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتب، ط1، القاهرة، 2001، ص130-131.

المبحث الأول: نظرية أفعال الكلام عند العرب

أولا: الأفعال الكلامية عند أوستن:

لقد أقيمت العديد من البحوث حول نظرية الأفعال الكلامية من طرف جم كبير من الباحثين،إلاّ أن موضوع الأفعال الكلامية ظهر إلى الأفق على يدّ الفيلسوف جون أوستن حيث يعتبر الوريث الشرعي لتيار الفلسفة العادية بلغة التداول.[1] إلاّ أنّه لم يقدم أيّة نظرية متطورة كاملة لأفعال الكلام. وأهم النقاط التي تخص هذا الموضوع وردت في محاضرات ويليام جيمس التي ألقاها أوستن في جامعة هارفارد ونشرت بعد وفاته بعنوان: "كيف ننجز الأشياء بالكلمات". ولقد وضع أوستن بعد سنوات خلت محاضرات في الموضوع نفسه في جامعة أكسفورد، كما أقام العديد من البحوث ذات صلة بهذا الموضوع. لكن أوستن لم يترك مخطوطة منقحة يمكن أن يتم نشرها فيما بعد. لذا لا يمكننا أن نجد صيغة محددة لأفعال الكلام عنده. كما أنّه يصعب أن نقول أن غاية أوستن كانت وضع نظرية في أفعال الكلام, لأن ملامح هذه النظرية غير واضحة عنده.[2]

إنّ أهم المبادئ والسمات التي أوصى بها أوستن هي ضرورة مراعاة الجانب الاستعمالي أثناء التخاطب. بقوله: "موضوع الدراسة ليس الجملة وإنّما إنتاج التلفظ في مقام خطابي".[3]

إلى جانب هذا نجد أن أوستن يقر أنّ الفلسفة قد حادت عن الطريق حينما أولت الأهمية للأقوال الجازمة فقط. لأن اللّغة لا تعتبر أداة لنقل الأفكار فحسب، بل هي ميدان ننجز فيه أعمال. ويقول جون

[1]- ينظر، ملاوي صلاح الدين، نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية، مجلة كلية الآداب والعلوم الدينية والاجتماعية، ع4ن، جانفي 2009، ص52.

[2]- ينظر، جون لاينز، المعنى والسياق، تر: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، العراق، 1978، ص188.

[3]- ينظر، ملاوي صلاح الدين، نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية، ص03.

لاينز في هذا الصدد"لقد كان هدف أوستن في البداية على الأقل أن يتحدى ما كان يعتبره مغالطة وصفية. وهي فكرة أنّ الوظيفة الوصفية الفلسفية المهمة الوحيدة للغة. هي إنتاج عبارات خبرية صادقة أو كاذبة ".[1]

يشير جون لاينز هنا أن أوستن قد تصدى للآراء الفلسفية السائدة آنذاك، ومفادها أن جميع الجمل تكون خبرية تصف الواقع أو العالم الخارجي. وهي كاذبة بخلاف ذلك.

انطلق أوستن من ملاحظة دقيقة وبسيطة مفادها أن الكثير من الجمل ليست استفهامية أو تعجبية أو أمرية مع ذلك لا تصف شيئا آخر. وبهذا قسم أوستن الكلام إلى صنفين هما:[2]

1- أفعال إخبارية(Verbes De Nouvelles): وهي التي تخبر عن واقع العالم الخارجي وهي تحتمل الصدق أو الكذب. ولقد آثر أوستن أن يسميها بهذا الاسم بدلا عن تسميتها بالأفعال الوصفية(**Verbes Descriptifs**) باعتبار ليس كل ما يقبل الصدق والكذب يكون بالضرورة وصفيا.

2- الأفعال الأدائية(Verbes Performatifs): وتتمثل هذه الأفعال في انجاز المتكلم أفعالا في ظروف معينة، أي لا تقتصر هنا على مجرد الكلام به، بل يتعداه إلى القصد والإرادة.

إن أهم الصفات التي تميز الأفعال الأدائية عن الأفعال الإخبارية، كون الأفعال الإخبارية تتصف بالصدق والكذب، بل هي تستخدم من أجل انجاز فعل كالاعتذار والترحيب والنصح وغيرها من الأفعال الأدائية، وهي لا يمكن أن نصفها بالصدق أو الكذب، بل هي تكون موفقة أو غير موفقة. فإذا راعى فيها المتكلم شرط أدائها تكون موفقة، وعلى خلاف هذا تصبح غير موفقة. وأفضل مثال نقدمه هنا هو أن تعد شخصا وأنت قادر على انجاز الوعد، لكن تضمر في داخلك أن تخلف الوعد، فلا يقع فعل الوعد هنا لأن المتكلم لم يستوف الشروط من بينها الإخلاص.

[1]- ملاوي صلاح الدين، نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية، ص 03.

[2]- ينظر، محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص62-63.

كما قدّم أوستن مجموعة من الشروط تتعلق بالأفعال الإنجازية وهي تنقسم إلى قسمين هما:[1]

1- الشروط التكوينية: وتتمثل في وجود إجراء عرفي مقبول وله أثر عرفي معين.

- أن يحتوي الإجراء على نطق كلمات محددة ينطق بها أناس معينون في ظروف معينة.

- أن يكون الناس مؤهلين لتنفيذ هذا الإجراء.

- أن يقوم المعنيين بتنفيذ هذا الإجراء تنفيذا صحيحا.

- أن يكون التنفيذ كاملا.

2- الشروط القياسية وتتمثل في:

- أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في أفكاره.

- أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في مشاعره.

- أن يكون المشارك صادقا في نواياه.

- أن يلتزم بما يلزم به.

ولقد اعتبر أوستن الشروط التكوينية الميزة الأساسية للأفعال الإنجازية، مقارنة بالشروط القياسية وهذا بسبب أن الأولى إذا تحققت كان فعلا إنجازيا أدائيا موفقا, أما الثانية إذا لم تتحقق كان إيذانا بإخفاق الفعل. أما الشروط القياسية فهي ليست ضرورية لانجاز الفعل، بل تستعمل لانجاز الفعل انجازا موفقا غير معيب.

[1]- ينظر، واضح أحمد، الخطاب التداولي في الموروث البلاغي العربي: من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع هجري، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2001-2012م، ص111.

ولكي يزيل أوستن الشك المتأتي من تداخل هذين الصنفين أي الأفعال الإخبارية والأدائية، قدّم تصنيفا آخر بحيث قسم الفعل الكلامي الكامل إلى ثلاثة أقسام وهي:[1]

1- فعل القول(أو الفعل اللّغوي)(Verbe Linguistique): ويقصد به"إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة". ومن هنا فإن الفعل اللّغوي يشتمل بالضرورة على أفعال، وهي المتمثلة في المستويات اللّغوية المعروفة(المستوى التركيبي والصوتي والدلالي)، إلاّ أن أوستن يطلق عليها أفعالا وهي:

أ/ الفعل الصوتي: ويعني التلفظ بمجموعة من الأصوات المنتمية إلى لغة ما.

ب/ الفعل التركيبي: وهو الذي يؤلف ويربط بين مفردات لغة ما.

ج/ الفعل الدلالي: وهو الذي يعني بتوظيف هذه الأفعال حسب دلالات وإحالات معينة. فقولنا مثلا: إنّها ستمطر.

فمن خلال هذه الجملة قد نفهم المعنى السطحي للجملة، ولكن لا ندري أهي إخبار بأنّ السماء ستمطر، أم أنّه تحذير من عواقب الخروج في رحلة... أو غير ذلك. إلاّ بالرجوع إلى قصد المتكلم أو غرضه من الكلام.

2- الفعل المتضمن في القول: إن أدق تعريف لهذا الفعل هو"إنه عمل ينجز بقول ما".ويتمثل في الفعل الانجازي، وهذا الصنف من الأفعال هو أساس نظرية أفعال الكلام. لذا اقترح أوستن تسمية الوظائف اللّسانية المترتبة عنه بالقوى الإنجازية. ومن أمثلة هذا: السؤال وإجابة السؤال التي تتمثل في إصدار تحذير أو تأكيد، وعد، أمر وغيرها من الأفعال.

[1]- حافظ إسماعيل علوي، التداوليات: علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديثة، د.ط، الأردن، ص52-53.

فالفرق بين الفعل(أ) الفعل القولي والفعل المتضمن في القول هو أن الثاني قيام بفعل ضمن قول. في مقابل الأول الذي هو مجرد قول شيء.

3- الفعل الناتج عن القول(Verbe Résultant De Dire):

يشير أوستن أنّه مع القيام بفعل القول وما ينتج عنه من فعل متضمن في القول، ويقصد هنا القوى الإنجازية، إلاّ أن المتكلم يقوم بفعل ثالث.[1] ويتمثل في"السبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر، ومن أمثلة ذلك الآثار: الإقناع، التضليل، الإرشاد، التثبيط".[2]وهو الذي ينتج نتيجة التأثير بفعل ما.

ويمثل أوستن لهذه الأفعال الثلاثة بأمثال التالي:

أ) **فعل القول**: قال لي "ارمها" وقصد"بارم" أن أرمي وأشار ب "ها" إليها.

ب) **فعل الانجاز**: أمرني برميّها.

ج) **فعل التأثير**: أقنعني برميّها.

من خلال الأمثلة التي قدمها أوستن, نلاحظ أن هنالك فرق بين التلفظ والجملة، فالجملة عبارة عن وحدة لغوية عناصرها ويتحدد معناها بواسطة علم الدلالة، أما التفوه أو القول فهو الجملة في سياق ما. والتداولية هي التي تدرس معناها.

[1]- ينظر، حافظ إسماعيل علوي، التداولية علم استعمال اللغة، ص53.

[2]- المرجع نفسه، ص53.

ومن هنا تفطن أوستن إلى أمر آخر وهو أنّ الفعل اللّفظي لا ينعقد الكلام إلاّ به، أما الفعل التأثيري لا يلزم الأفعال جميعا. لذا نجد من الأفعال مالا تأثير لها على السامع.[1]

إن الفعل الكلامي عند أوستن يتميز بمجموعة من الخصائص وهي:[2]

1- أنّه فعل دال.

2- أنّه فعل انجازي: أي أنّه ينجز الأشياء و الأفعال الاجتماعية بالكلمات.

3- أنّه فعل تأثيري: أي أنّه يترك آثار معينة في الواقع خصوصا إذا كان فعلا ناجحا وموفقا.

لقد ارتأى أوستن أن يقسم الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف أخرى وهي:[3]

1- الحكميات:ويعني في إصدار الحكم مثل: التبرئة، الإدانة، الفهم، إصدار أمر، التشخيص، الوصف، التحليل.

2- التنفيذيات: ويعنى هذا الصنف بمتابعة أعمال مثل: الطرد، العزل، الاتهام، التوسل، الفتح أو الغلق. ويبدو هذا الصنف واسعا جدا.

ويتمحور التمييز بين الأعمال المندرجة ضمن هذا الصنف، والأعمال المندرجة ضمن الصنف الأول، في كون التنفيذيات هي تنفيذ للأحكام، ولكن في حدّ ذاتها ليست حكميات.

[1]- ينظر، ذياب حسناوي، الأبعاد التداولية عن الأصوليين: مدرسة أ النجف الحديثة أنموذجا، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط1، بيروت، 2016، ص57.

[2]- ينظر، حافظ اسماعيل علوي، التداوليات: علم استعمال اللغة، ص55.

[3]- ينظر، فليب بلانشيه، التداولية: من أوستن إلى غوغمان، ص66.

3–الوعديات: إن هذا الصنف يلزم المتكلم بالقيام بتصرف ما. مثل: الوعد، الموافقة، التعاقد، العزم، النية، القسم، الإذن، التفضيل.

4–السلوكيات:وهذه الأفعال تتفاعل مع أفعال الغير نحو: الاعتذار، الشكر، التهنئة، التصفيق، الكره، التحريض.

5– العرضيات: وهي أعمال تختص بالعرض مثل: التأكيد، النفي، الوصف، الإصلاح، الشرح، التوضيح، التفسير، التدليل، الإحالة.

يعتبر هذا التصنيف آخر تصنيف توصل إليه أوستن بعد تدقيق وتمحيص كبير لهذه الأفعال. إلاّ أنّه أقرّ بأنّ غير مسرور ولا راضيا عنه، وأنّه بحاجة إلى إعادة نظر لهذه التصنيفات لأنها متداخلة فيما بينها.

إن جهود أوستن في نظرية أفعال الكلام هي جهود جليلة. بحيث يحسب عليه أنّه أعطى تحليل اللّغة العادية أهمية لم تكن موجودة آنذاك، إذ لم تعد دراسة البنية التركيبية للغة مقصدا وهدفا، بل أصبحت وسيلة لإدراك الحقائق والوقائع. ثم إنّ أوستن حينما درس اللّغة وجد أنّ الوحدة الأساسية لها تتمثل في الأفعال الكلامية التي تمثل الأساس الأول في التواصل. ومن هذا المنطلق أعاد النظر في الخبر والإنشاء.

إلاّ أنّ ما قدمه أوستن لم يكن كافيا لوضع نظرية متكاملة في أفعال الكلام, وهذا ما ذهب إليه بعض اللّغويين الذين نقدوا بعض المحاور في نظريته، إلاّ أنهم لا ينكرون أنّه فتح بابا لغيره في مجلات تحتاج البحث، وأنّه مهد الطريق لتلميذه سيرل، الذي تابع طريق أستاذه، وعالج بعض القضايا التي غفل عنها أوستن. وبهذا فإن أوستن يعتبر الوريث الشرعي لهذه النظرية.[1]

[1]– ينظر، فيليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوغمان، ص66.

ثانيا: أفعال الكلام عند سيرل:

إن ما قدمه أوستن لم يكن كافيا لوضع نظرية متكاملة. لكنه فتح الباب لغيره في مجلات تحتاج بحثا وضبطا، واستطاع تلميذه" جون سيرل " أن يعالج بعض القضايا التي قصر عنها أوستن، وأحكم الأسس المنهجية التي تقوم عليها من خلال بحثيه الفعل الانجازي والقوة الإنجازية، وقد شكل نظرية نُسبت إليه في الأفعال الكلامية في كتابه"**أفعال الكلام**(**Verbees De Discours**)" وعدت المرحلة الثانية من المرحلة التي بدأها أوستن.[1]

لقد نشأت على يده نظرية منتظمة معتمدا على ما ابتدأه أستاذه أوستن. وأهم ما جاء به سيرل:

أن الفعل الانجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي، وأن للقوة الإنجازية دليلا يسمى القوة الإنجازية(**Puissance De Performance**) يبين لنا نوع الفعل الانجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة، ويتمثل في اللغة الإنجليزية في نظام الجملة(**word–order**) والنبر(**Ton**)، والتنغيم(**Tonifier**)، وعلامات الترقيم(**Les Signes De Ponctuation**) في اللغة المكتوبة، وصيغة الفعل(**Forme Verbale**)، وما يسمى الأفعال الأدائية.[2]

ومفهوم الفعل الكلامي عنده أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم، بل هو مرتبط أيضا بالعرف اللغوي والاجتماعي, ولخص ذلك في عبارة مأثورة هي: **Meaning Is more thane a matter of intention, It Is also a matter of convention**(**Le sens**)

[1]– محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية(التداولية): دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، ص133.

[2]– محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 47.

est plus une intention, c'est aussi une question de convention(المعنى هو مجرد نية، إنها أيضا مسألة اتفاقية.

كما قام سيرل بإعادة تقسيم الأفعال الكلامية، فجعلها أربعة أقسام، وقام بالإبقاء على قسمين هما[1]:

الانجازي والتأثيري، لكنه جعل القسم الأول المتمثل في الفعل اللفظي قسمين:

أحدهما:الفعل النطقي(Verbe Verbal): يشمل الجوانب الصوتية والنحوية والمعجمية.

أما الثاني: المتمثل في الفعل القضوي(Verbe Substantif): يشمل المتحدث عنه والمرجع(**référence**)، والمتحدث به أو الخبر(**predication**)(، ونصَّ على الفعل القضوي لا يقع وحده، بل يستخدم دائما مع إنجازي في إطار كلامي مركب، لأنك لا تستطيع أن تنطق بفعل قضوي دون أن يكون لك مقصد من نطقه.

ونص على أن الفعل الانجازي هو الوحدة الصغرى(**Petite Unite**)للاتصال اللغوي. وقدم أحمد نحلة أمثلة لإيضاح الفعل القضوي نحو:

- يقرأ زيد الكتاب. - يا زيد اقرأ الكتاب.

- أيقرأ زيد الكتاب؟ - لو يقرأ زيد الكتاب.

وعند نطق المتكلم لهذه الجمل فهو ينجز أنواع من الأفعال في وقت واحد:

1- الفعل النطقي: ويتمثل في نطقك الصوتي للألفاظ عل نسق نحوي، ومعجمي صحيح.

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص72-73.

2- الفعل القضوي:ويتمثل في مرجع وهو محور الحديث فيها جميعاً، هو زيد في الجمل الأربع، وخبر هو فيها جميعا قراءة الكتاب، والمرجع والخبر يمثلان معا قضية(**Problème**)هي: قراءة زيد الكتاب، والقضية هي المحتوى المشترك(**Contenu Partagé**)بينها جميعا.

3- الفعل الإنجازي:وهو الإخبار في الأول، والاستفهام في الثانية، والأمر في الثالثة، والتمني في الرابعة.

4- الفعل التأثيري: ليس له أهمية عند سيرل, ففي نظره ليس ضروريا أن يكون لكل فعل تأثير في السامع يدفعه إلى إنجاز فعل ما.

قام سيرل بتطوير شروط الملاءمة أو المناسبة عند أوستن وجعلها أربعة شروط، وهي:[1]

1- شروط المحتوى القضوي (Conditions Relatives Au Contenu Judiciaire):

أ- أن يعبر الخطاب عن معنى قضوي، وهذا من خلال قضية تقوم على متحدث عنه أو مرجع

ب- أن يكون المحتوى القضوي هو المعنى الأصلي للقضية.

ج- أن يتضمن الخطاب فعلا مستقبليا، ويتحقق شرط المحتوى في فعل الوعد مثلا إذا كان دالاً على حدث في المستقبل يلزم به المتكلم نفسه، ويمثل هذا عنده الجملة الشرطية، لأن الجواب قيد الشرط، نحو: إن تأت أكرمك، فالوعد بالكرم قيد مجيء المخاطب.

د- أن يكون المتلقي راغبا في فعل التكلم، وأن يثق بقوله.

[1]- محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية(التداولية): دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، ص105-106.

2- الشرط التمهيدي(Preparatory Conditions):ويشترط فيه أن يكون المتكلم قادرا على إنجاز الفعل، ولا يكفي أن يعتقد المتكلم أو المخَاطَب أن الفعل المقصود سينجز تلقائياً في إطار الوضع المألوف للأحداث أو لا ينجز.

3- شرط الإخلاص(Clause De Fidélité): أن يكون المتكلم قادرًا على إنجاز الفعل، فالصدق في الفعل أداة نجاحه، ويتحقق حيث يكون المتكلم مخلصًا في أداء الفعل. فلا يقول غير ما يعتقد، و ألا يزعم القدرة على فعل ما لا يستطيع.

4- الشرط الأساسي(The Essential Condition):أهلية الفعل: أن يكون المتكلم أهلا لفعله أو لقوله، فإسناد القول لغير قائله يناقض صدقه، ويتحقق حين يحاول المتكلم التأثير في السامع لينجز الفعل.

كما أنه هنالك شروط تتعلق بالمتلقي منها: أن يكون راغبا في تلقي الخطاب، وأن يكون واثقا به، وأن يستوعب مضمون خطابه، وأن يكون مهيأ للتلقي ومستوعبا مقاصد الخطاب.

حيث قام سيرل بتصنيف أفعال الكلامية إلى خمسة أصناف وهي:

1) الأفعال التأكيدية(Actions Positives): أن تطابق الأفعال الواقع، وأن يكون المتكلم مقتنعا بها، و أن يكون الغرض الإنجازي فيها وصف واقعة معينة من خلال قضية، لا تحتمل أفعالها الكذب، وأن يكون اتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم(**Des Mots Au Monde**)، وأن يكون وصف الواقع أمينا.[72]

[72]- محمود عكاشة، النظرية اللسانية(التداولية): دراسة في المفاهيم والنشأة والمبادئ، ص106.

2) الأفعال التوجيهية(Verbes Directifs) :يكمن الهدف الغرضي لهذه الأفعال في حقيقة أنها محاولات من جانب المتكلم للتأثير على المستمع ليفعل شيئًا. مثل عندما أغريك بفعل شيء معين أو أقترح أن تفعله، أو ربما تكون محاولات عنيفة جدا، مثل: عندما أصر على أن تفعله.وباستعمال علامة التعجب (**Point Déexclamation**)، على أنها وسيلة إظهار الهدف الغرضي لأعضاء هذه الفئة بصورة عامة، يصبح لدينا الصورة التالية:

غ(س يفعل أ).

واتجاه المطابقة هو العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص هو يرغب(غ) (رغبة أو أمنية) والمحتوى يكون دائما أن المستمع(س) يفعل فعلا مستقبليا(أ). والأفعال التي تدل على أعضاء هذه الفئة هي: أطلب، أرجو، أشجع، أسمح، أسأل، ألتمس، أناشد...الخ.[1]

3) الأفعال الإلتزامية(Verbes Obligatoires):وغرضها الانجازي التزام المتكلم بفعل شيء في المتلقي، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات(**De Monde Aux Mots**)، ويشترط لها في القصد(**Intention**)، ويدخل فيها: الوعد، والوصية.[2]

[1]– صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، ط1، لبنان، ص233.

[2]– محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية(التداولية): دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، ص107.

4) الأفعال التعبيرية(Verbes Expressifs) :واتجاه المطابقة في الغرض التعبيري هو الاتجاه الفرع وليس هناك شرط عام محدد للمحتوى القضوي في التعبيريات، والقضايا التي يتضمنها البوحيات ترتبط بالمتكلم أو المخاطب.[1]

5) الأفعال الإعلانية (Verbes Publicitaires)وتعتمد على الأداء الناجح الذي يتميز بمطابقة محتواها القضوي الواقعي، وهذا التنوع يقتضي عرفا غير لغوي، واتجاه المطابقة فيه تبادل من العالم إلى الكلمات ومن الكلمات إلى العالم، وتماثلها الأفعال التي تحدث تغيرات فورية في نمط الأحداث العرفية التي تعتمد غالبا طقوس اجتماعية غير لغوية، ومنها: أفعال الحرمان الكنسي وإعلان الحرب، وأفعال الطرد والإقالة من العمل. ولكل منها طقوسه الخاصة فأفعال الحرب تحتاج أداءً ناجحا يوافق العالم الخارجي، ويتضمن الأسباب والهدف، والوضع الحربي.[2]

واتجاه المطابقة في الغرض الإعلاني قد يكون من القول إلى العالم أو من العالم إلى القول أي الاتجاه المزدوج ولا يحتاج إلى شرط إذ يكفي انجازها بنجاح لتحقيق المطابقة.[3]

ووضع سيرل اثنى عشر بعدا(**Douze Dimensions**) يختلف بها كل فعل إنجازي عن الآخر، وهي:

[1]– لعيد جلولي، نظرية الحدث الكلامي من أوستن إلى سيرل، مجلة الأمر، العدد الخاص: أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ص59.

[2]– محمود أحمد عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية(التداولية): دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، ص107.

[3]– العيد جلولي، نظرية الحدث الكلامي من أوستن إلى سيرل، ص59.

1- الاختلاف في الغرض الإنجازي للفعل: فالغرض الإنجازي للأمر مثلا هو محاولة التأثير في السامع ليقوم بفعل ما، على حين أن الغرض الإنجازي من الوعد مثلا هو إلزام المتكلم نفسه بفعل شيء ما للمخاطب.[1]

على أن الغرض الإنجازي يعد جزءًا من القوة الإنجازية لكنه ليس إياها. "فالغرض الإنجازي من الرجاء مثلا هو نفسه الغرض الإنجازي للأمر، لكن القوة الإنجازية في كل منها تختلف اختلافا بينًا، فالقوة الإنجازية نتاج عناصر عديدة ليس الغرض الإنجازي إلاّ واحدا منها".[2]

2- الاختلاف في اتجاه المطابقة بين الكلمات والعالم. على حين أن بعض الأفعال الغرضية يجعل الكلمات متماثلة مع العالم، نجد أن بعضها يجعل العالم متماثلا مع الكلمات. والتقريرات(**Rapporets**) من الفئة الأولى، والوعود والمطالب من الفئة الأخيرة.

3- الاختلاف في الحالة السيكولوجية المعبر عنها. إن الإنسان الذي يعرض، ويوضح، ويقرر، ويزعم أن هذا(س) يعبر عن اعتقاد بأن هذا(س)، والإنسان الذي يعد، ويقسم، والإنسان الذي يأمر و يلتمس من(ع) أن يفعل(ل) يعبر عن أمنية أن يفعل(ع)(ل)، والإنسان الذي يعتذر عن فعل(ى) يعبر عن نكوص عن فعل(ى)...الخ. وبصفة عامة يعبر المتكلم بأداء أي فعل غرضي بمحتوى عن موقف معين أو حالة...الخ، من هذا المحتوى القضوي.[3]

4- الاختلاف في القوة أو القدرة التي يتم بها تقديم الفعل. فكل واحد من المنطوقين" إنني أقترح أن نذهب إلى السينما " و" إني أصر أن نذهب إلى السينما " له نفس الهدف الغرضي للآخر.

---

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص75.

[2]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص75.

[3]- صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص225-226.

5- الاختلاف في منزلة أو وضع المتكلم والمستمع كونهما يؤثران في القوة الغرضية للمنطوق، فمثلا: إذا طلب الجنرال من الجندي أن ينظف الحجرة كان هذا أمرًا، لكن إذا طلب الجندي من الجنرال أن ينظف الحجرة، كان اقتراحا أو عرضا، أو التماسا وليس أمرًا.

6- الاختلاف في طريقة ارتباط المنطوق باهتمامات المتكلم والسامع: مثل الاختلاف بين التفاخر والرثاء والتهنئة والمواساة، ويعتبر هذا الجانب نمط أخر من أنماط الشرط التمهيدي في تحليل سيرل.[1]

7- الاختلاف في العلاقة بسائر عناصر الخطاب والسياق الذي يقع فيه, فقولك: أجيب، أو أستدل، أو أستنتج، أو أعترض على.... يربط الأقوال التالية بالأقوال السابقة وبالسياق الملابس لها.

8- الاختلاف في المحتوى القضوي الذي تحدده القوة الإخبارية والوسائل الدالة، كالاختلاف بين الإخبار والتوقع فالإخبار يكون عن أمر مضى، والتوقع يكون لأمر مستقبل.[2]

9- الاختلاف بيت الأفعال التي لا تكون إلا أفعال كلامية والأفعال التي يمكنها أن تكون كلامية: كالأمر والوعد لا يمكن أن يكونا فعلين كلاميين، فنحن لا نستطيع أن نصدر أمرا مثلا إلا عن طريق الفعل الكلامي"أمر" أما إذا أردنا تصنيف شيء ما فيمكننا ذلك من غير التلفظ بأي قول، فما علينا سوى وضع الأشياء في أماكنها المناسبة، وأيضا إذا أردنا أن نخيف شخصا فما علينا إلا إخافته دون التلفظ بأي قول نحو أن نقول له: "أنا أخيفك مثلا".[3]

[1]- صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص227.
[2]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص76-77.
[3]- ينظر، آمنة لعور، الأفعال الكلامية في سورة الكهف، ص131.

10- الاختلاف في أن يقتضي أداء الفعل عرفا غير لغوي أو لا يقتضي كالزواج وإعلان الحرب، فلايجوز الزواج إلا في إطار عرف غير لغوي، وكذلك إعلان الحرب لا يجوز أن يقوم به شخص إلا في إطار عرف غير لغوي، ولا كذلك أفعال الوعد فمثلها لا يحتاج إلا إلى العرف اللغوي.[1]

11- الاختلاف بين الأفعال حيث يكون للفعل الغرضي المناظر استعمال أدائي وبعض الأفعال حيث لا يكون للفعل الغرضي المناظر استعمال أدائي. إن معظم الأفعال الغرضية لها استعمالات أدائية مثل: يعرض، يعد، ويأمر، ويستنتج. ولكن المرء لا يستطيع أن يؤدي مثلا أفعال التفاخر أو التهديد عن طريق القول" إنني بذلك أتفاخر " أو" إنني بذلك أهدد ". فليست كل الأفعال الغرضية أفعالا أدائية.

12- الاختلاف في طريقة أداء الفعل الغرضي. بعض الأفعال الغرضية تصلح لإظهار ما يجوز أن نسميه الطريقة الخاصة التي يتم بها أداء الفعل الغرضي. وبهذا فالاختلاف بين التبليغ والإضفاء مثلا، ليس بالضرورة أن يكون اختلافا في الهدف الغرضي أو المحتوى القضوي، بل فقط في طريقة أداء الفعل الغرضي.[2]

إضافة إلى ذلك قام سيرل بتقسيم الأفعال الإنجازية إلى نوعين:

أولهما: الأفعال الإنجازية المباشرة(**Direct**)، ورأى أنها التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم, فيطابق ما يعنيه.

والثاني: هي التي تخالف قوتها مراد المتكلم، وبين سيرل الفرق بين الأفعال المباشرة والأفعال غير المباشرة بأمثلة مثل: إذا قال رجل لرفيقه على المائدة: هل تناولني الملح؟ له معنيان: أولهما. أصل، يدل على الاستفهام

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص77.

[2]- صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص299.

الذي يحتاج جوابا, وليس عين المراد. والثاني معنى فعل إنجازي مباشر، وهو استئذان المخاطب في طلب مهذب عبر معنى إنجازي مباشر: ناولني الملح من فضلك.[1]

وظاهر إذن أن الفعل الانجازي السابق فعل إنجازي غير مباشر إذ تخالف قوته الإنجازية الحرفية قوته الإنجازية غير الحرفية التي هي مراد المتكلم مع ملاحظة أن التنغيم يختلف باختلاف القوة الإنجازية حرفية وغير حرفية.[2]

[1]– محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية(التداولية): دراسة المفاهيم النشأة والمبادئ، ص108.

[2]– محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص81.

المبحث الثاني: نظرية أفعال الكلام عند العرب

نظرية أفعال الكلام عند العرب:

أولا: أفعال الكلام عند الأصوليين:

إن دراسة الأصوليين للأفعال الكلامية تندرج ضمن الظاهرة الأسلوبية" الخبر و الإنشاء". وما يرتبط بها من قضايا وفروع وتطبيقات. وما يميز هذه الدراسة أنهم تطرقوا إليها من منظور تداولي تحكمه آليات البعد المقاصدي، وجعلوها كوسيلة لاستنباط الأحكام والقواعد الشرعية.[1]

1- قضايا الدرس اللّغوي عند الأصوليين:

- يتناول القضايا الدلالية المتعلقة بمصطلحات الإيماء، الإشارة، تنبيه فحوى، مفهوم. ويضاف إليها الظواهر والعلاقات الدلالية في نصوص القرآن الكريم والسنة، والتي يحكمها قانون التقابل: كالعام والخاص، المقيد والمطلق، المحكم والمتشابه، المجمل والمفصل.

- القضايا النحوية كما تصورها الأصوليون وخالفوا بها آراء النحاة أو وافقوها. وقد عدّ بعضهم نحو الأصوليين نحو دلالة.[2]

- المنحى التداولي عند الأصوليين، ويقصد به طريقة استثمارهم للمفاهيم والمقولات التداولية كنظرية الأفعال الكلامية. وطريقة صياغة الأفعال الدينية، وكيفية استعمالهم للأساليب اللّغوية والأغراض الإبلاغية

[1]- ينظر، زينب لمونس، الخصائص الوظيفية والتداولية عند الأصوليين، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 45، مجلد أ ص ص، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2016، ص208.

[2]- ينظر، مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص131.

التواصلية المنبثقة عنها. من خلال فهم مقاصد الكلام وأغراضه وأوجه استعمالاته، ليؤدي معاني عديدة، بل إن البحث الأصولي قد يفصل في بعض جوانبه ما قدمه علم المعاني.[1]

2- الخبر والإنشاء عن الأصوليين:

لقد أشار مسعود صحراوي أن الأصوليين قسموا الأفعال الكلامية إلى: الأفعال الكلامية المنبثقة عن الخبر، والأفعال الكلامية المنبثقة عن الإنشاء، ألفاظ العقود والمعاهدات.

2-1- الخبر:

ربط الأصوليون بين الخبر وبين غيره من الأغراض والتجليات الأسلوبية المكتشفة في مجال بحثهم الخاص، مثل: الشهادة والرواية، الدعوى والإقرار، الوعد والوعيد...الخ.[2] وهذه هي أهم الظواهر الخبرية التي لخصها شهاب الدين القرافي(626هـ- 684هـ) المتمثلة في قوله: "الشهادة خبر، والرواية خبر، والدعوى خبر، والإقرار خبر، والمقدمة خبر، والنتيجة خبر...".[3]

وبناءً على ما ذكره مسعود صحراوي فإنّ الآمدي (ت631) قد تأثر بتقسيم العلماء الأوائل للخبر.[4] ومن بينهم الجاحظ الذيأنكر انحصار الخبر في القسمين ورغم ذلك جعله ثلاثة أقسام وهي: صادق وكاذب، غير صادق ولا كاذب.[5]

---

[1]- ينظر، مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص131-132.

[2]- ينظر، المرجع نفسه، ص133.

[3]- نقلا، زينب لمونس، الخصائص الوظيفية والتداولية عند الأصوليين، ص 208.

[4]- ينظر، مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص 134.

[5]- أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: درويش جويدي، المكتبة العصرية سيدا، بيروت، 2001م-1422هـ، ج 1-3، ص 19.

وفي نفس الصدد يضيف مسعود صحراوي أنّ الآمدي قد تأثر بالقسمة الثلاثية للجاحظ. إلاّ أنه لم يقلده تقليدا مطلقا، لكنّه انطلق من نفس الاعتبارات التداولية وأسس عليها أنواعا من التقسيمات الجديدة. بحيث أفضت دراسته، إلى تقسيم الأخبار المتعلقة بالآثار النبوية الشريفة لثلاث أقسام:[1]

القسم الأول: الخبر الصادق، هو المطابق للواقع والكاذب ليس بصادق.

القسم الثاني: الخبر ينقسم إلى ما يعلم صدقه، وإلى ما يعلم كذبه، وإلى ما لا يعلم صدقه ولا كذبه.

القسم الثالث: يتمثل في الخبر المتواتر، وآحاد. وقدم الآمدي أمثلة عن القسمين الأول والثاني. وخصص للقسم الثالث بابين في(المتواتر والآحادي).

وجدير بالذكر أن هذه التقسيمات متأثرة في الأساس بالاعتبارات المنطقية والتداولية. ومنها مراعاة الآمدي "لعلاقة الكلام بالواقع الخارجي" في القسم الأول متمثلا في مطابقة الخبر للواقع أو عدم مطابقته له، إضافة إلى مراعاته مسألة" الكثرة والقلة"(التواتر والآحاد) في رواية الخبر كما ورد في القسم الثالث. وهذه الأخيرة تندرج بمعايير المعاصرين ضمن"درجة الشدة للغرض المتضمن في القول"، فخبر الآحاد يقصد به ما يرويه العشرات من الناس.[2]

وكل أنواع الأخبار تندرج بلغة سيرل ضمن التقريريات"Assertifs "، والغرض المتضمن في القول لهذه المجموعة الكلامية هو التقرير. والذي أوضحه سيرل بأنّه" إدراج مسؤولية المتكلم عن صحة ما يتلفظ به".[3]

[1]- ينظر، مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص134-135.

[2]- ينظر، مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص135.

[3]- ينظر، المرجع نفسه، ص135.

2-1-1- الظواهر الكلامية المنبثقة عن الخبر:

2-1-1-1- الشهادة والرواية:

الشهادة: "الأصل في الشاهدة العلم واليقين".[1]ولقد اعتبر القرافي كلا من الشهادة والرواية خبر.[2] وفي نظره أداء الشهادة لا يصح بالخبر.ويقر القرافي أن الخبر كيفما تصرف لا ينبغي للحاكم الاعتماد عليه، بهذا قدّم مثلا عن الخبر الذي لا يصح اعتماده للشهادة وهو قول الحاكم للشاهد بأيّ شيء تشهد؟ قال: حضرت عند فلان فسمعته يقرّ بكذا أو أشهدني على نفسه بكذا أو شهدت بينهما بصدور البيع أو غير ذلك من العقود لا يكون هذا أداء شهادة ولا يجوز للحاكم الاعتماد عليه كونه مخبر.

إضافة إلى أنّ الخبر كيفما تقلبت يصح الاعتماد عليه، بل لا بد من إنشاء الأخبار الواقعة المشهود بها، والإنشاء ليس بخبر ولذلك لا يحتمل الصدق والكذب. ويقول القرافي: فإذا قال الشاهد: أشهد عندك أيها القاضي بكذا كان إنشاء، ولو قال: شهدت لم يكن إنشاء.[3]

2-1-1-1- الصيغة اللّغوية لفعل الشهادة:

يمكن للفعل الشهادي أن يتحول إلى إنشاء صريح، وبهذا يصبح لظواهر كلامية ثلاثة هي: الخبر، الرواية، الإخبار عن الإنشاء. فيكتسب صفة الإنشائية ويعامل معاملة الإنشاء.

إنّ صيغة الفعل الكلامي الشهادي هي أشهد بصيغة المضارع، ولا يمكن اعتمادها في الماضي، ولو نطق بها تصبح خبرا. ولم يخض القرافي في الشهادة بصيغة"فاعل" أو"فعيل"مثل: شاهد، شهيد. ويتضح أنّ"فعل

[1]- شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمان الصنهاجي المشهور بالقرافي، كتاب الفروق: أنوار البروق في أنواء الفروق، تح: محمود أحمد سّراج، علي جمعة محمد، دار السلام، ط1، مصر، 2001م-1421هـ، م4،ص1186.

[2]- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص136.

[3]- نقلا، القرافي، أنوار البروق في أنواء الفروق، ص1189-1190.

الشهادة" بهذه الصيغة ينعقد في القصور الأصولي، فيندرج ضمن الأفعال الكلامية ويصنف بمفهوم سيرل ضمن الإيقاعيات.[1]

2-1-1-2- الدعوى والإقرار:

الدعوى"مشتقة من الدعاء، وهو الطلب، وفي الشرع: قول يطلب به الإنسان إثبات حق على الغير".[2] أما الإقرار هو"في الشرع إخبار بحق الآخر عليه".[3]وبمعايير سيرل ترجع التفرقة بين الأمرين هنا أيضا إلى مبدأ نمط الإنجاز كما هو ظاهر.

وتتضح شدّة الشبه بين"الإقرار والشهادة"، إذ الإقرار أيضا شهادة والفرق بينهما في أن الإقرار شهادة على النفس. والشهادة شهادة على الغير.[4]

2-1-1-3- الوعد والوعيد:

يعرف القاضي عبد الجبار الوعد والوعيد"العلم بأن كل ما وعد الله به من الثواب لمن أطاعه وتوعده من العقاب لمن عصاه، سيفعله لا محاله لأنه لا يبدل القول لديه، ولا يجوز عليه الخلف في وعده ووعيده، ولا الكذب في الإخبار به".[5]فهو يعتبره من الإخبار.

---

[1]- نقلا، مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص104-142.

[2]- علي محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صدِّيق المنشاوي، دار الفضيلة، ص91.

[3]- المصدر نفسه، ص31.

[4]- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص143.

[5]- القاضي عبد الجبار بن أحمد الأسد أبادي،الأصول الخمسة، تح: فيصل بدير عون، لجنة التأليف والتعريف والنشر، ط1، الكويت، 1989، ص70.

كما أنّ القرافي فرق بين الوعد والشهادة من خلال قوله: ل قال الشاهد للقاضي: أنا أخبرك أيها القاضي بأنّ لزيد عند عمرو دينارا عن يقين مني، واعلم في ذلك لم تكن هذه شهادة بل هذا وعد من الشاهد للقاضي أنّه سيخبره بذلك عن يقين، فلا يجوز اعتماد القاضي على هذا الوعد.[1] ويكمن الفرق بينهما بمعايير سيرل في معيار"درجة الشدة للغرض المتضمن في القول".[2]

2-2- الإنشاء:

لقد اهتم الأصوليون كثيرا بظاهرة الخبر، فدرسوها واستثمروها لاستنباط أفعال كلامية أخرى. وقاموا بالأمر نفسه بالنسبة لظاهرة الإنشاء. إذ استنبطوا منها أفعال كلامية جديدة لم تكن موجودة عند غيرهم ممن درسوا علم المعاني، حيث نجد أنّ الأصوليين لم يدرسوا الأمر والنهي الموجود عند علماء المعاني،[3] وإنّما قاموا بتعديل بعض الأمور المتعلقة بهذه الظاهرة، وهو ما ذهب إليه الشيرازي(393- 476هـ) في كتابه"اللمع في أصول الفقه"، إذ يعرف الأمر بأنه:"قول يستدعي به الفعل ممن هو دونه"،[4]أما النهي فهو"القول الذي يستدعي به ترك الفعل ممن هو دونه".[5]أي الأمر دعاء إلى الفعل، أما النهي الدعاء إلى الكف عن فعل ما.

[1]- القرافي، أنوار البروق في أنواء الفروق، ص1189.

[2]- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص145.

[3]- زينب لمونس، الخصائص الوظيفية والتداولية عند الأصوليين، ص209.

[4]- أبي إسحاق إبراهيم بن علي الفيروز آبادي الشيرازي، اللمع في أصول الفقه، تح: عبد القادر الخطيب الحسني، دار الحديث، ط1، 2013م-1434هـ، ص93.

[5]- المصدر، نفسه، ص110.

2-2-1- الأفعال الكلامية المستنبطة عن الإنشاء:

لقد أدت دراسة الأصوليين لأسلوب الأمر والنهي إلى استخراج فروع كلامية منبثقة تندرج ضمن الأفعال الكلامية، وبهذا نتجت أفعال كلامية جديدة هي: الوجوب، الإباحة، الحرمة، الكراهة، التنزيه... وما يجمع بين هذه الأنواع نوعان هما: " الإذن" في حالة الأمر، و" المنع" في حالة النهي.[1]

2-2-1-1-الإباحة:

الإباحة هي الإذن بإتيان الفعل كيف شاء الفاعل.[2] وتتعدد صيغ الأمر ويمكن أن تأتي"للإباحة". بالرغم من اتفاق بعض العلماء أنها ليست طلبا، غير أنها تعتبر لديهم من" الأغراض" التي تستعمل فيها صيغ الطلب، مثل صيغة الأمر. فكان ذلك سبب لدراستهم لها ضمن إطار الأساليب الإنشائية،[3] مثل: جالس الحسن أو ابن سيرين. فيجوز له أن يجالس أحدهما أو كليهما. كما يجوز له أن لا يجالس كليهما.[4]

واستنادا على ما ذهب إليه مسعود صحراوي هناك من ربط بين" الأمر" و" الإباحة" كأبي نصر الفارابي وابن يعقوب المغربي، على أساس أنهما يشتركان باعتبارهما" إذن". فالأمر بالقيام" إذن"، والإباحة بالقيام" إذن"،[5]وأما الفرق بينهما أن الأمر إذن بالفعل مع الطلب، أما الإباحة إذن لا طلب معه.[6] أي الأمر يتوجبمن المأمور القيام به، أما الإباحة فهو إذن بالقيام أو الترك كيفما يشاء المخاطَب.

---

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص151.

[2]- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص10.

[3]- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص151.

[4]- نقلا، ابن يعقوب المغربي، شروح التلخيص ومواهب الفتاح في شرح المفتاح، نشر أدب الحوزة، ج2، ص313.

[5]- نقلا، مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص151.

[6]- زينب لمونس، الخصائص الوظيفية والتداولية عند الأصوليين، ص209.

ومبدأ التفاوت بين الأوامر والنواهي حسب الأهمية، هي التي نجدها عند الأصوليين. وأقرّ الشاطبي بأن أوامر الشريعة لا تجري في تأكيد مجرى واحدًا، فإن الأوامر المتعلقة بالضروريات ليست كالأوامر المتعلقة بالأمور الحجاجية ولا التحسينية.[1]

كما صرح مسعود صحراوي أيضا أن الشاطبي يرفض إطلاق القول في الشريعة بأن الأمر للوجوب أو للندب أو الإباحة، من دون قرينة، وهذا هو رأي الكثيرين من أمثال(الرازي والمعتزلة وجلّ الظاهرية)، بمعنى أن الشاطبي يرفض القول بأن الأمر للوجوب مطلقا، وهذا ما تدّعيه جلّ المدارس المتشددة من بينها"المدارس الظاهرية". حيث ترى أن الأوامر تؤخذ على ظاهرها، بطلب الفعل في المأمورات، وبالكف عن الفعل في المنهيات ما لم يصرفه نص إلى غير ذلك، وهذا ما دفع عنه ابن حزم. إلاّ أن الشاطبي وآخرين ذهبوا إلى ضرورة اعتبار القرينة في صرفه إلى الوجوب أو الندب. واستناد إلى ما سبق فإن الشاطبي قد قسم الأمر إلى قسمين هما: الأمر الصريح والأمر غير الصريح.[2]

إضافة إلى هذا نجد أنّ الأصوليين قد تناولوا إلى جانب أسلوب الأمر والنهي، أسلوب التعجب، ويقصد به"انفعال النفس عمّا خفي سببه".[3] واتفق معظم العلماء العرب أن"التعجب" نوع من الإنشاء غير الطلبي، وهو رأي ابن حاجب وغيره.

وأما بخصوص الأمر الجديد الذي جاء به الأصوليون مقارنة مع بالنحاة والبلاغيين هو ما يتعلق بمسألة" التعجب" من أفعال اللّه تعالى خصوصا الواردة في القرآن الكريم، وفي هذا الإطار انقسموا إلى قسمين:

فالفريق الأول يقرّ، كالزركشي فقد أجاز أن يقال ما أعظم الله!

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص152.

[2]- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص152-155.

[3]- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص56.

أما الفريق الثاني: يخالف الأول على أساس أنّ التعجب استعظام يصحبه الجهل، والله منزه عن هذا.[1]

والجديد الذي جاء به الأصوليون هو" التعجيب"، فقد ربطوه بالتعجب الصادر من الله عز وجل.[2] إذ يفسر ابن عاشور قوله تعالى: "قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والأرض **أبصر** به و**أسمع** ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا"- سورة الكهف الآية26- إن هذه الآية تحتوي على صيغتي تعجيب هما" أبصربه وأسمع"، وهو تعجيب من عموم علمه تعالى بالمغيبات من المسموعات والمبصرات، وهو العلم الذي لا يشاركه فيه أحد.[3] ويقصد بالتعجب فعل كلامي ثان معناه حمل المخاطَب على التعجب، إذ أن فعل التعجب مصروف إلى المخاطب.[4]

أما أسلوب الاستفهام فهنالك من الأصوليين من أطلق عليه مصطلح(الاستخبار)، والمقصود به"طلب خبر ما ليس عندك"،[5] أما الاستفهام هو "استعلام ما في ضمير المخاطَب، وقيل... هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين أو لا وقوعها. فحصولها هو التصديق، وإلا فهو تصور".[6]

وقد اقسم الأصوليون إلى فريقين فمنهم من جعل الاستفهام والاستخبار أمرًا واحدا، والفريق الثاني فرق بينهما كون الاستخبار ما سبق أولا ولم يفهم حق الفهم، وأن تسأل ثانيا هو الاستفهام.[7]

---

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص160-161.

[2]- زينب لمونس، الخصائص الوظيفية والتداولية عند الأصوليين، ص209.

[3]- محمد الطاهر، ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ج15، ص139.

[4]- زينب لمونس، الخصائص الوظيفية والتداولية عند الأصوليين، ص209.

[5]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو فضل إبراهيم، دار التراث، ط3، القاهرة، 1984م-1404هـ، ج2، ص326.

[6]- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص18.

[7]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص326.

وما يميز دراسة الأصوليين لهذه الظاهرة الأسلوبية الكلامية أنهم جعلوها منتقلة بين الخبر والإنشاء بحسب السياق وقصد المتكلم وغرضه من المخاطَب،[1] والاستفهام نوعان: بمعنى الخبر، وبمعنى الإنشاء، فالأول نفي وإثبات، فالوارد للنفي يسمى استفهام إنكار، أما الإثبات فهو استفهام تقرير، وبالنسبة للنوع الثاني فهو الاستفهام المراد به الإنشاء، وجعل له الأصوليون عدّة أغراض ومنها: الأمر، النهي، التحذير، التذكير، التنبيه...الخ.[2] ومن الأمثلة المقدمة لهذه الأغراض مايلي:

الأمر: قال تعالى: " اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير"- سورة فصلت الآية 40-

النهي: لا تستفزني.

التحذير: إياك والتهاون بالصلاة.

2-3- ألفاظ العقود والمعاهدات:

تعرف ألفاظ العقود بأنها الصيغ الإنشائية التي تصاغ بها العقود والمعاهدات والمتأمل في التراث النحوي والبلاغي يجد أنها لم تلق حضها من الدراسة والاهتمام. باستثناء الأصوليين أمثال(القرافي ، والإسنوي، وابن الرشد، و الآمدي)، وقد بحثوا في هذه الظاهرة الأفعال الكلامية ضمن معالجتهم للأحكام الفقهية والدينية، التي عالجوها في كتبهم منها ما يتعلق بإجراء المعاملات العامة كالزواج والطلاق والبيع...الخ.[3]

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص163.

[2]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص328-340.

[3]- ينظر، مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص165-166.

2-3-1- ألفاظ أو صيغ الطلاق:

تعتبر صيغ الطلاق من أهم المسائل الفقهية التي اهتم بها الأصوليون، وهي التي تحدث الطلاق باعتبارها فعلا كلاميا. ويرى ابن الرشد أن الطلاق يقع إذا كان بنية وبلفظ صريح. إلاّ أن العلماء المسلمين قد اختلفوا في وقوع الطلاق هل يقع بالنية مع اللفظ الذي ليس بصريح، أو بالنية دون اللفظ، أو باللفظ دون النية.[1]و الملفت للنظر في عبارات ابن الرشد أثناء تحليله للطلاق أن البحث الفقهي فيه كان يتم بطريق وإجراءات تداولية، ويرتكز ذلك في مبدأين أساسيين هما:

2-3-1-1- القصد والنية في فعل الطلاق:

فمن الأصوليين من اشترط"النية والقصد" في حدوث هذا الفعل، فمن قال لزوجته: (أنت طالق)، وادعى أنه(أراد شيئًا آخر كأن يطلقها من وثاق هي فيه... فقد قالوا: هو مانوى ولا يلزمه"أي الطلاق" لأن نيته غير ذلك، إلا أن تكون هناك قرينة مانعة من ذلك، فالمعروف عند مالك أن الطلاق لا يقع إلا باللفظ والنية، وهو قول أبي"حنيفة". ولفظ الطلاق الصريح عند الشافعي لا يحتاج إلى نية مثل: "أنت طالق".[2]

ومن الملاحظ أن القصدية موجودة في الدرس التداولي المعاصر إذ اعتبره أوستن مبدأ هاما من مبادئ الأفعال الكلامية، التي تتوقف عليه الهوية الإنجازية لأي فعل كلامي، أما بمنظور سيرل فهو مرتبط بمعيرين: معيار(الغرض المتضمن في القول) و معيار(درجة الشدة).[3]

[1]- ابن رشد القرطبي، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، تح: ماجد الحموي، دار حزم، ط1، لبنان، 1995م-1416هـ، ص1066.

[2]- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص167.

[3]- المرجع نفسه، ص168.

2-3-1-2- الصراحة والكناية في لفظ الطلاق:

اتفق الأصوليون والفقهاء على أن ألفاظ الطلاق صنفان:صريح، وكناية. فاللفظ الصريح للطلاق نحو: أنت طالق، وسرّحتك...الخ. وأما كنايات الطلاق فهي نوعين: كنايات ظاهرة وكنايات محتملة، فالظاهرة كقوله: حبلك عل غاربك، والمحتملة كقوله: اعتدّي، استبرئي... وتكمن الفائدة هنا في التعرف على الألفاظ التي تعد بمنظور تداولي" أفعال كلامية" لأنها تهدف إلى إنشاء أو إيجاد أفعال ومواقف وسلوكات اجتماعية بالكلمات من منظور أوستن، أو الألفاظ التي تعد أفعالا كلامية غير مباشرة من منظور سيرل.[1]

2-3-2- ألفاظ وصيغ البيع:

درس الأصوليون والفقهاء الألفاظ والصيغ التي تتم بها عقود البيع، حيث أنّ "الفعل البيعي" لا يتم إلاّ بألفاظ خاصة اتفق عليها علماء العرب لتؤدي هذا الفعل الكلامي، وهذه الصيغ حسب ابن رشد تصاغ من الفعل الماضي، نحو قول البائع: قد بعتك هذا الشيء.[2] وهذا الرأي نفسه عند شهاب الدين القرافي إذ يرى أن صيغة البيع مخالفة لصيغة الشهادة، فتكون بالماضي: "وعكسه في البيع، ولو قال أبيعك لم يكن إنشاء للبيع بل إخبار لا ينعقد به بيع. فالإنشاء في الشهادة بالمضارع، وفي العقود(مثل البيع) بالماضي... ولا يقع الإنشاء باسم الفاعل، ولو قال: أنا أبيعك بكذا... لم يكن إنشاء للبيع".[3]

[1]- ابن رشد القرطبي، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ص1067.

[2]- نقلا، مسعود صحراوي، الأفعال الكلامية عند الأصوليين: دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، مجلة اللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الأغواط، العدد العاشر،ص227-228.

[3]- نقلا، المرجع نفسه، ص228.

وصيغ ألفاظ العقود مثل: بِعتُ واشتريتُ وزوجتُ وطلقتُ... تكون إنشائية إذا لم تقع في الماضي. ومن شروط حصول عملية البيع أن يقول المشتري: (اشتريتُ منك).[1]

وذكر أبا حامد الغزالي(ت 505 هـ) أنّ الخطأ في الصيغة إذا لم يُخل بالمعنى والغرض يتنزل منزلة الخطأ في الإعراب بالتذكير والتأنيث... فالغزالي يعتدّ بالمعنى والغرض(أي القصد) على حساب الصيغة إذا طرأ عليها ما يخل بأدائها الإنجازي. فالعبرة- عند الأصوليين- بالمقاصد والمعاني لا بألفاظ والمباني.[2]

ثانيا: أفعال الكلام عند البلاغيين:

تندرج ظاهرة "الأفعال الكلامية"ضمن مباحث "علم المعاني"، تحديدا ضمن الظاهرة الأسلوبية المعنونة ب" لخبر والإنشاء" وما يتعلق بها من قضايا وفروع وتطبيقات، ولذلك تعتبر"نظرية الخبر والإنشاء "عند العرب - من الجانب المعرفي العام- مكافئة : لمفهوم الأفعال الكلامية "عن المعاصرين".[3]

ويعرف السكاكي عل المعاني: بأنه"هو تتبع خواص تركيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقصد به الحال ذكره..."،[4] بمعنى أن السكاكي يركز على التراكيب الدالة ذات الإفادة، وهو بهذا يقسم الكلام إلى دلالات مباشرة (حرفية) أو غير مباشرة (ضمنية) تفهم منها أو"ملازمة لها".[5]

---

[1]- ينظر، مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص170.

[2]- نقلا، المرجع نفسه، ص171.

[3]- مسعود صحراوي التداولية عند علماء العرب، ص49.

[4]- السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1983م-1403هـ، ص161.

[5]- ينظر، مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص51.

ويعرفهمحمد الجرجاني بقوله: "علم يعرف منه كيفية تطبيق أحوال الكلام العربي على أحوال المعنى بحسب مقتضى الوقت".[1] وحسب مسعود صحراوي الجرجاني مثلا يعول كل التعويل على القرينة التداولية الكبرى التي سموها الإفادة في تحديد موضوع علم المعاني.[2]

وعرّف القزويني(ت 739) أيضا هذا العلم بقوله: "هو علم يعرف به أحوال اللّفظ العربي، التي يطابق بها مقتضى الحال، أو هو علم يبحث في الجملة بحيث تأتي معبّرة عن المعنى المقصود".[3]

يقول الجاحظ(255ه) في كتابه البيان والتبيين: "ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكلِّ طبقة من ذلك كلاما، ولكلِّ حالة من ذلك مقاما، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين، على أقدار تلك الحالات".[4]

إنّ الجاحظ يشترط في هذا القول مراعاة المعاني لأنّ لها تأثير على المستمعين حتى تتحقق عملية الإفادة. فهو يشترط مراعاة حال المستمعين، ويتم هذا باستخدام المعاني المناسبة التي يُفهم بها المتكلم السامع، فلابد أن يراعي الطبقات، أي يحدث كل طبقة حسب مستواها.

نلاحظ من خلال هذه التعريفات أن علم المعاني ينصب اهتمامه على المعنى ضمن إطار السياق، وهذا ما نجده في نظرية أفعال الكلام عند كل من أوستن وسيرل. الذين لا يدراسان الأفعال الكلامية مجردة عن

---

[1]- محمد بن علي الجرجاني، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تح: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، طبعة جديدة، 1997م-1418ه، ص03.

[2]- ينظر، مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص52.

[3]- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة- المعاني والبيان والبديع-، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2003م-1424ه، ص04.

[4]- الجاحظ، البيان والتبيين، تح: محمد عبد السلام هارون، ج1، ص138-139.

سياقها الكلامي أو الحالي، وإنّما يدرسون إنجازية تلك الأفعال. ولا يعتبرونها أفعالا كلامية، إلا بشرط أن تتحقق هويتها الإنجازية في السياق عبر الاستعمال.[1]

إن البلاغة العربية تحتوي على ظاهرة الأفعال الكلامية التي تعدّ ركيزة التداولية المعاصرة، والتي نتلمسها في دراسات العلماء العرب لثنائية الخبر والإنشاء ومعايير التمييز بينها والتي تشكل المدخل الصحيح إلى نظرية عربية للأفعال الكلامية.[2]

إن نظرية الخبر والإنشاء عند العلماء العرب لم تأتي مكتملة من أول أمرها وإنّما مرت بمراحل و أطوار، حتى استقرت على أسس علمية دقيقة ونهائية على يدّ اللاحقين للسكاكي. ومن مظاهر هذا التطور أنّ مصطلح "الإنشاء" لم يكتب له الشيوع ولا الاستقرار إلاّ في مرحلة متأخرة، واستعمل مصطلح "الطلب" كبديل للإنشاء.[3]

ويصرح السكاكي في كتابه مفتاح العلوم: "والسابق في الاعتبار في كلام العرب شيئان: الخبر والطلب".[4] يظهر لنا أن السكاكي قسم الكلام إلى الخبر والطلب.

أما القزويني فقد حصر الكلام في الخبر والإنشاء من خلال قوله: "ووجه الحصر: أن الكلام إما خبر أو إنشاء، لأنه إما أن يكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، أو لا يكون لها خارج. الأول خبر، والثاني الإنشاء".[5]

---

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص53.

[2]- ينظر، دلال وشن، الملامح التداولية في الموروث البلاغي العربي دراسة في عينات تراثية، مجلة مقاليد، ع7، ديسمبر 2014، ص16.

[3]- ينظر، مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص53-54.

[4]- السكاكي، مفتاح العلوم، ص164.

[5]- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني، البيان، والبديع، ص24.

1- الخبر:

قدّم البلاغيون تعريفات متعددة للخبر، إلاّ أن معظم التعريفات تتمحور حول معيار الصدق والكذب. ومن بين هذه التعريفات لدينا تعريف السكاكي حيث يشير أن الخبر"هو الكلام المحتمل للصدق والكذب...وهو الكلام المفيد بنفسه".[1] أما القزويني فيشير أن هنالك اختلاف في انحصار الخبر في الصادق والكاذب انطلاقا من قوله: "فذهب الجمهور إلى أنّه منحصر فيها، ثم اختلفوا فقال الأكثر منهم: صِدقه مطابقة حكمه للواقع، وكذبُهُ عدم مطابقة حكمه له هذا هو المشهور وعليه التعويل".[2]

وانطلاقا من هنا فالخبر هو القول الذي يوصف بالصدق والكذب إن طابق الواقع، ويوصف بالكذب إن خالف.أو هو قول يراد إفادة السامع فائدة، نحو: ستمطر السماء غدًا، فهذه الجملة تقبل الصدق والكذب.

وتكمن الفائدة الحقيقية للخبر في إفادة المخاطِب بحكم لم يعرفه من قبل.[3]

يتضح لنا من خلال التعريفات المقدمة للخبر أن هؤلاء العلماء قد حصروه في قضيتي الصدق والكذب. إلاّ أنّ الجاحظ قد أنكر انحصار الخبر في الصدق والكذب، وقسمه إلى ثلاثة أقسام: صادقن، وكاذب، وغير صادق ولا كاذب.

---

[1]- السكاكي، مفتاح العلوم، ص164.

[2]- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني، البيان، والبديع، ص25.

[3]- ينظر، أيمن أمين عبد الغاني، الكافي في البلاغة العربية- البيان والبديع والمعاني-، دار التوفيقية لتراث، د.ط، القاهرة، ص229.

فالخبر الصادق في نظر الجاحظ هو المطابق للواقع مع الاعتقاد بأنّه غير مطابق. والخبر الكذب عنده هو الذي لا يطابق الواقع، مع الاعتقاد أنه غير مطابق. أما الخبر الذي لا يوصف بالصدق ولا الكذب فليس نوعا واحدا، وإنّما هو أربعة أنواع، وهي:

1- الخبر المطابق للواقع مع الاعتقاد بأنّه غير مطابق.

2- الخبر المطابق للواقع بدون اعتقاد أصلا.

3- الخبر غير المطابق للواقع مع الاعتقاد بأنه مطابق.

4- الخبر غير المطابق للواقع بدون اعتقاد أصلا.

إلاّ أنّ الشائع في أوساط الدارسين هو انحصار الخبر في، الأقوال الصادقة والكاذبة على أساس مطابقة الحكم للواقع أو عدمه.[1]

والخبر عند البلاغيين ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

1- الخبر الابتدائي: يقصد به الخبر الذي لا يحتاج إلى المؤكدات لأن المتلقي يكون خالي الذهن من الحكم الذي تضمنه،[2] يقول السكاكي: "فإذا اندفع في الكلام مخبرا لزم أن يكون قصده في حكمه بالمسند والمسند إليه في خبره ذاك، إفادته المخاطب، متعاطيا مناطها بقدر الافتقار، فإذا ألقى الجملة الجبرية إلى من هو خالي

[1]- ينظر، ملاوي صلاح الدين، نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع4، جامعة محمد خيضر بسكرة، جانفي 2009م، ص11.

[2]- أحمد مطلوب، أساليب بلاغية- الفصاحة- البلاغة، وكالة المطبوعات، ط1، الكويت،1992، ص91.

الذهن عمّا يلقى إليه، ليحضر طرفاها عنده، ويتناقش في ذهنه استناد أحدهما إلى الأخر ثبوتا أو انتقاء"،[1]نحو: قولك للطالب: الامتحان ملغى. فالمتلقي تحصل على معلومة جديدة كان يجهلها.

2- الخبر الطلبي: هو الخبر الذي يتردد المخاطب فيه ولا يعرف مدى صحته،[2] ويقول السكاكي: "وإذا ألقاها إلى طالب لها، متحير طرفاها عنده دون الاستناد، فهو منه بين بين، لينقذه عن ورطة الحيرة، استحسن تقوية المنقذ بإدخال اللام في الجملة، أو إنّ".[3]

كقوله تعالى: **"وإذا قالوا: لَيُوسُفَ وأخوه أحَبُّ إلى أبينا منّا ونحن عُصبة إنّ أبانا لفي ضلال مبين(8)".- سورة يوسف الآية 08-.**

3- الخبر الإنكاري:هو الخبر الذي ينكره المخاطب إنكارًا يحتاج إلى أن يؤكد بأكثر من مؤكد،[4] إذ يقول السكاكي: "وإذا ألقاها إلى حاكم فيها بخلافه، ليرده إلى حكم نفسه، استوجب حكمه ليرجح تأكيدا يحسب ما أشرب المخالف الإنكار في اعتقاده".[5] ومثال هذا النوع:كقوله تعالى: "إنّ لدينا أنكالاً وجحيمًا(12)".- سورة المزمل الآية 12-.

ويرجع الأصل في الخبر أن يلقى لأحد الغرضين:

- إفادة المخاطَب الحكم الذي تضمنته الجملة، إذا كان جاهلا له، ويسمى هذا النوع فائدة الخبر.

---

[1]- السكاكي، مفتاح العلوم، ص170.

[2]- أحمد مطلوب، أساليب بلاغية- الفصاحة_ البلاغة، ص91.

[3]- السكاكي، مفتاح العلوم، ص170.

[4]- أحمد مطلوب، أساليب بلاغية- الفصاحة- البلاغة، ص92.

[5]- السكاكي، مفتاح العلوم، ص171.

– إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم أيضا، ويسمى لازم الفائدة، نحو قولك: أنت طالب مجتهد، فالسامع هنا لم يستفيد علما بالخبر نفسه، وإنما استفاد أن المتكلم عالم به، وسمي لازم الفائدة لأنه يلزم في كل خبر أن يكون المخبر به عنده علم أو ظنّ به.

مؤكدات الخبر: والأدوات التي يؤكد بها الخبر كثيرة منها: إنّ، ولام الابتداء، وأمّا الشرطية، والسين، وقد، وضمير الفصل، والقسم، ونونا التوكيد، والحروف الزائدة، وأحرف التنبيه.[1]

الأغراض الإنجازية للخبر:

يخرج الخبر إلى أغراض كثيرة تفهم من السياق وقرائن الأحوال ومنها: إظهار الضعف، الاسترحام، إظهار التحسر، المدح، الفخر، التوبيخ، التحذير، الأمر، النهي، الوعد، الوعيد، الدعاء، الإنكار، التمني، النفي، التعظيم.[2]

2– الإنشاء:

أما بالنسبة للإنشاء فلقد اختلف العلماء قديما حول مصطلح "الإنشاء" وذكرنا سابقا أنه هناك من كان يعبر عن " الإنشاء" بمصطلح " الطلب".يقول القزويني:"الإنشاء ضربان: طلبٌ، وغير طلب".[3] ويعرف الشريف الجرجاني الإنشاء في معجمه التعريفات: "قد يقال على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه".[4]

[1]– عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، ط 1، لبنان، 2009م– 1430هـ، ص55.

[2]– أحمد مطلوب، أساليب بلاغية– الفصاحة– البلاغة، ص102–105.

[3]– القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص180.

[4]– الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص35.

والإنشاء "هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب. أولا يمكن أن يوصف صاحبه بالصدق أو الكذب".[1]

وهو الكلام الذي"لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، ولا يصح أن يقال لقائله إنّه صادق أو كاذبٌ، لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقفه على النطق به، سمي الكلام إنشائيا".[2]

2-1- أقسام الإنشاء:

للإنشاء قسمان: طلبي وغير طلبي:

2-1-1- الإنشاء الطلبي:

يعرف السكاكي الإنشاء الطلبي بقوله: "هو ما يستدعي إمكان الحصول".[3]وقد قسم بعد مزيد من التوسع الدراسي إلى تسعة أقسام وهي: الأمر، النهي، الاستفهام، الدعاء، العرض، التخصيص، التمني، الترجي، النداء.[4] والمشهور عند البلاغيين أنها خمسة(الأمر، والاستفهام، والتمني، والدعاء، وذلك راجع إلى أنهم، جعلوا الدعاء من أنواع الأمر، والعرض من أنواع الاستفهام، والتخصيص والترجي ضربان من التمني)،[5] ونحن سنقتصر في دراستنا على الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء.

[1]- أيمن عبد الغني، الكافي في البلاغة، ص180.

[2]- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مطبعة الخانجي، ط2، مصر، ص10.

[3]- السكاكي، مفاتح العلوم، ص302.

[4]- عبد العزيز أبو سريع ياسين، الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، مطبعة السعادة، ط1، القاهرة، 1989م-1410هـ، ص10.

[5]- المرجع نفسه، ص13-14.

2-1-1-1- الأمر:

هو طلب الفعل- على وجه الاستعلاء- من الأعلى إلى الأدنى.[1] للأمر أربعة صيغ أصلية وهي: (الأمر بالفعل، الفعل المضارع المقرون ب لام الأمر، واسم فعل أمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر).

2-1-1-2- النهي:

هو طلب الكف عن الشيء على وجه الاستعلاء مع الإلزام، ويكون لمن هو أقل شأنا من المتكلم، وهو حقيقة في التحريم، فمتى وردت صيغة النهي أفادت الحظر والتحريم على الفور.[2] وقد تخرج صيغة النهي عن معناها الأصلي إلى معان أخرى منها:إن استعمل على سبيل التضرع، كقول المستهل إلى الله: لا تكلني إلى نفسين سمي: دعاء، وإن استعمل في حق المساوي الرتبة لا على سبيل الاستعلاء، سمي: التماسا، وإن استعمل في حق المستأذن، سمي: إباحة، وإن استعمل في مقام تسخط الترك، سمي: تهديدا.[3]

2-1-1-3- الاستفهام:

هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة.[4] وللاستفهام ألفاظ وهي: من، ما، أيّ، كيف، أين، أيّان، متى، أنّى، وكم الاستفهامية.

- فالهمزة: لطلب التصديق أو التصور، نحو: أتسافر اليوم أم غدًا؟

- هل: لطلب التصديق فقط، نحو: هل أنت مستعد؟

---

[1]- عبد العزيز أبو سريع ياسين، الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، ص10.

[2]- محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، لبنان، 2003، ص283-289.

[3]- السكاكي، مفتاح العلوم، ص320.

[4]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، ص88.

– من: يطلب بها تعيين أفراد العقلاء، نحو: من فتح القسطنطينية؟

– متى: يطلب بها تعيين الزّمان ماضيا أو مستقبلا، نحو: متى يتم الإعلان عن المسابقة؟

–أيّان: يطلب بها تعيين الزّمان المستقبل خاصة وتكون في موضع التفخيم والتهويل،[1]نحو: قوله تعالى: "يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاها(187)" –سورة الأعراف الآية 187–.

– ما: يطلب منها شرح الاسم، نحو: ما الأخلاق؟

– كيف: ويطلب بها تعيين الحال، نحو: كيف حالك؟

– أين: ويطلب بها تعيين المكان، نحو: أين مصر؟

– أنى: وتأتي لمعانٍ عدّة، تارة بمعنى" متى " و "كيف " و " من " و " من " و " أين ".

– كم يطلب بها تعيين العدد، نحو: كم درهما لديك؟

– أي: ويطلب بها تعيين أحد المتشاركين أمر يهمهما، نحو: أي أنحن أصحاب محمد؟.[2]

كما أن الاستفهام يخرج عن معناه الأصلي إلى معاني أخرى يكشفها السّياق، ومنها: (الأمر، النهي، النفي، الإنكار، الإثبات والتقرير، التسوية، الاستئناف، التهويل والتخويف، الاستبعاد، التعظيم، التحقير، التفخيم، الوعيد، التوبيخ).[3]

[1]– محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)، ص293.

[2]– عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، ص94–95.

[3]– محمد احمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)، ص293–300.

2-1-1-4- التمني:

يعرفه محمد الجرجاني: "هو إنشاء إرادة حدوث أمر ما، لأن إرادة شيء غير مستلزم لإمكانه".[1]والأصل فيه أن يكون بلفظ "ليت" وقد يأتي بلو، هل، ولعل، وهلاَّ، وألاَّ، ولولاَّ، ولوما.[2]

2-1-1-5- النداء:

هو دعوة المخاطب وطَلَبُ الإقبال منه بحرف من حروف النداء أما ما ينوب مناب(أدعو)، وأدوات النداء ثمان: أيْ- ياَ- آ- آي- أَيَا- هَيَا- وَا. ويمكن للنداء الخروج عن فائدته الحقيقية إلى فوائد أخرى ومنها: (التعظيم، الحسرة، التمني، التوبيخ).[3]

2-1-2- الإنشاء غير الطلبي:

هو ما لا يستدعي في مطلوبه إمكان الحصول،[4] أي ليس له طلب، وله أساليب مختلفة منها: صيغ المدح والذم، التعجب، القسم، الرجاء، صيغ العقود.[5]

2-1-2-1- المدح والذم:

هو إنشاء مدح أو ذم، ويجري في إنشاء المدح والذم استعمال فعلين أصليين ولكلّ منهما مرادف:[6]

---

[1]- محمد علي الجرجاني، الإشارات والتنبيهات، ص98.

[2]- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص17.

[3]- أيمن عبد الغاني، الكافي في البلاغة، ص357-362.

[4]- السكاكي، مفتاح العلوم، ص302.

[5]- أحمد مطلوب، أساليب بلاغية- البلاغة- المعاني-، وكالة المطبوعات، ط1، الكويت، 1992، ص107-110.

[6]- الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي العربية للنشر، ط 1، بيروت، تونس، 1992، ص 137-138.

- نعم لإنشاء المدح ويرادفه " حبَّذا "، نحو: نعم الرجل أخلاقه. ونحو:

يا حبَّذا جبل الريَّان من جبل وحبَّذا ساكن الريان من كانا

- بئس لإنشاء الذم ويرادفه " ساء "، نحو: بئس تصرفاتك.

وليس المدح والذم موجودا في الخارج في أحد الأزمنة الثلاثة مقصودا مطابقة هذا الكلام إياه حتى يكون خبرا ولا يبرز المدح والذم في أي من الأزمنة الثلاثة، ولا يقصد منهما الإخبار عن شيء، بل الغرض من المدح إطلاق حكم على جودة الشيء الحاصلة خارجا، أما الذم فيقاس لرداءة حاصلة في الخارج.[1]

2-1-2-2- التعجب:

التعجب في معجم التعريفات للجرجاني هو:"انفعال النّفس عمَّا خفي سببه".[2]إذن التعجب عبارة عن انفعال داخلي يحدث داخل نفس المتكلم أثناء اندهاشه من شيء ما.

وللتعجب صيغتان قياسيتان هما: "ما أَفعَلَه" نحو: ما أجمل البحر، و" فعِل به" نحو: أجمل بالبحر.[3]

2-1-2-3- القسم:

هو الحلف أو اليمين، ويتكون من:

- حروف القسم وهي(الواو، الباء، والتاء).

- مقسم به، وهو كل عظيم يقسم به كلفظ الجلالة(الله).

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص121.
[2]- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص56.
[3]- أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ص108.

– مقسم عليه، وهو جواب القسم.[1]

نحو: والله إن الصلاة فرض، حرف القسم: الواو، مقسم به: الله، مقسم عليه: الصلاة فرض.

2-1-2-4- الرجاء:

يعرفه الشريف الجرجاني لغة: الأمل، اصطلاحا: تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل.[2]

ويظهر الفرق بين التمني والرجاء في كون التمني يستحيل حدوثه، أما الرجاء(الترجي) يتوقع حدوثه.

ثالثا: أفعال الكلام عند النحويين:

لقد تطرق علماء النحو كغيرهم من الأصوليين والبلاغيين في دراسة المعاني، وهذا للكشف عن مختلف أغراض الخطاب، إذ يعرف السكاكي النحو بقوله: "اعلم أنّ علم النحو هو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلّم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب، وقوانين مبنية عليها، ليحرز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية، وأعني بكيفية التركيب تقديم بعض الكلم على بعض، ورعاية ما يكون من الهيئات إذ ذلك، وبالكّلم نوعيها المفردة وما هي في حكمها".[3]

ولقد كان لبعض النحاة دور في صناعة بعض مقولات ومفاهيم "علم المعاني" وتطبيقها في مجال بحثهم النحوي على مستوى الجملة، فقد تقبل النحاة العرب التقسيم المشهور للكلام إلى "خبر وإنشاء"، ولكنهم نقلوه من تقسيم للكلام إلى تقسيم للجملة، فصنفوها أسلوبيا إلى صنفين: "الجملة الخبرية والجملة الإنشائية".

[1]– أيمن عبد الغني، الكافي في البلاغة، ص374.

[2]– الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص95.

[3]– السكاكي، مفتاح العلوم، ص75.

وقد خالف الأسترابادي هذا التقسيم الذي أورد تقسيما مخالفا وهو أن الجملة ثلاثة أقسام "خبرية، إنشائية، طلبية".[1]

أما جمهور النحاة فقد اعتمدوا التقسيم الثنائي المشهور، فرأوا أن الجملة تدل على معنى أساسي واحد، هو نسبة مضمون المسند إلى المسند إليه، فإذا قصد المتكلم الكشف والإنباء عن ثبوت تلك النسبة أو عدم ثبوتها في الواقع كانت جملة خبرية صادقة إذا طابقت الواقع، وكاذبة إذا لم تطابق الواقع، في حين إذا قصد المتكلم إيجاد النسبة الخارجية وإنشائها في الواقع، فجملته عندئذ تكون إنشائية.[2] وكما ذكرنا سابق وهي نفسها المعايير التي اعتمدوا عليها في التمييز يبن الخبر والإنشاء.

اهتم النحاة بالجملة الخبرية وجعلوها أساس التحليل النحوي حيث يتضح ذلك في كثير من الظواهر والمعاني النحوي خاصة "معنى التخصيص" الذي اشترطوا فيه أن يؤدي بجملة خبرية.

وبما أن الكلام العربي يشتمل على جملة خبرية وأخرى إنشائية، فهو بالضرورة يتكون من عمدتين أساسيتين هما مسند ومسند إليه، إلا أنّ الكلام لا يشتمل على عمد فقط، بل يمكن أن تضاف إليه مجموعة من الكلمات يطلق عليها "الفضلات" أو "التكملات" لأنها تكمّل النسبة الكلامية الأساسية المكونة من المسند والمسند إليه، فهي عبارة عن "المقيد" أو "المخصص" للنسبة الكلامية التي تكون مطلقة من دون هذه المخصصات نحو قولك: "دخل زيد" هي جملة مطلقة، إذ أضافنا إليها أحد الفضلات تصبح مقيدة مثل: دخل زيد مسرعا.

[1]- ينظر، مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص175.

[2]- ينظر، المرجع نفسه، ص176.

إلا أن الفضلات في بعض الأمثلة لا يمكن الاستغناء عنها،[1] مثل قوله تعالى: "وان ربّك لهو العزيز الرّحيم" – سورة الشعراء الآية 09-

لقد ألمّ نحاتنا العرب القدامى بأهم المبادئ التي تعد عند المعاصرين أسسا تداولية ومن بين هذه المبادئ مبدأ الإفادة ومبدأ الغرض.

ويقصد بمبدأ الإفادة حصول الفائدة لدى المخاطب من الخطاب، ووصول الرسالة الإبلاغية إليه على الوجه الذي يغلب عليه الظن أن يكون هو مراد المتكلم وقصده.

ولقد ناقش النحاة العرب هذه المسألة في عدة ظواهر أسلوبية منها: التعيين، النفي، الذكر والحذف، التقديم والتأخير.[2]

أما المبدأ الثاني فهو مبدأ الغرض أو القصد،"الغاية التواصلية التي يريد المتكلم تحقيقها من الخطاب وقصده منه".[3]

ولقد اعتمد نحاة العرب ولاسيما الوظيفيين منهم على مبدأ مراعاة غرض المتكلم من كلامه، ومنهم عبد القاهر الجرجاني الذي اشترط معرفة غرض المتكلم وقصده في تحديد الوظائف النحوية المسند والمسند إليه .[4]

[1]– ينظر، مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص178-179.

[2]– المرجع نفسه ، ص187.

[3]– المرجع نفسه، ص200.

[4]– نقلا، المرجع نفسه، ص201.

1- الأفعال الكلامية في الأساليب النحوية:

1-1- التأكيد:

"هو تابع يقرّر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول وقيل عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله".[1] وبالتالي إنّ الغرض من التوكيد يتمثل في إزالة ما أحاط المخاطب من شكوك اثر شيء ما.

والتوكيد بلغة سيرل والتداوليين المعاصرين، فهو"فعل كلامي" يندرج ضمن"التقريريات **Assertifs**".[2]

1-2- القسم:

يعرف القسم بأنه توكيد لكلامك، فإذا حلفت على فعل غير منفي لم يقع لازمته اللام، ولازمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة في أخر الكلمة،[3] وذلك قولك: "والله لأفعلن".

ويرى النحاة القسم أسلوبا من الأساليب على الرغم من اختلافهم في خبرتيه و انشائيته، و حاول بعضهم دراسة بنيته وتقصي آثاره في معنى التركيب.[4]وقد اعتبره بعضهم ضرب من ضروب الإنشاء غير الطلبي.[5] وقسموه إلى قسمين:[6]

1-2-1- قسم السؤال:(أو الطلب)، هو ما كان جوابه متضمنا طلبا، مثل "بالله لتدرسنّ هذا" وغرضه الإلحاح في الطلب.

---

[1]- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص45.

[2]- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص207.

[3]- عبد الغني الدقر، معجم القواعد العربية في النحو والصرف، دار القلم، ط1، بيروت، 1989م-1402هـ، ص339.

[4]- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص208.

[5]- محمد عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص192.

[6]- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص208-209.

1-2-2- قسم الإخبار: وهو ما قصد به توكيد جوابه، مثل "والله ما ضرب عيسى موسى"، وغرضه تأكيد الخبر، فالأول حمل المخاطب على فعل أو ترك، والثاني إخبار عن أمر وقع وانقضى، أو وصف له، ويبدو أن القسم بنوعيه ، بمعايير سيرل، مندرج ضمن "درجة الشدة للغرض المتضمن في القول"، فهو إذن تأكيد، ويظهر الفرق بين قسم الطلب وقسم الإخبار من خلال مصطلحات سيرل، فان الأول يندرج ضمن "الأمريات" والثاني "ضمن التقريريات".

1-3- الاستغاثة والندبة:

1-3-1- الاستغاثة:

"هي نداء موجه إلى من يخلص من شدة واقعة بلفظ الاستغاثة، أو يعين على رفعها قبل وقوعها. وأنت تستغيث أما بلفظ الدعاء، نحو: إني أستغيث بك يا رب أن تخلصني، وإما بلفظ الدعاء، نحو "اللّهم فرج كربي واكشف غمتي".[1]

ويتكون فيها الأسلوب من ثلاثة عناصر:[2]

1- الأداة(يا) ولا يستخدم غيرها في الاستغاثة .

2- المستغاث به (وهو المنادى الذي يطلب منه العون، وهو مجرود دائما بلام مفتوحة)

3- المستغاث له، وهو الذي يطلب بسببه العون إما لنصرة وتأييد، ويجر بلام مكسورة. نحو: يا للأستاذ للتلميذ، الياء أداة استغاثة و(للأستاذ) مستغاث به، و(للتلميذ) مستغاث

[1]- عبد المجيد بن محمد علي الغيلي، المعاني النحوية أساليبها وألفاظها عند العرب، موقع رحى الحرف، 2003م-1423هـ، ص135.

[2]- المرجع نفسه، ص135.

1-3-2- الندبة:

تعرف الندبة بأنها"أسلوب يعبر النادب عن تفجعه، وما لحقه من شدة المصيبة لفقده المندوب بموت أو غياب، أو عن توجعه من المندوب".[1]

وتتمثل أدوات الندبة في : (وا) نحو: "واحسرتاه". أما الأداة الثانية هي: (يا) نحو: يا ويلتاه.[2]

وهما معنيان أسلوبيان متفرعان في نظر النحاة، ويشير سيبويه في هذا الصدد "اعلم أنّ المندوب مدعو لكنه متفجع عليه"،[3] فالمندوب شبيه للمنادى ، إذ فيه معنى زائد على النداء، وهو أنه مندوب أو مستغاث به، وهذا المعنى الزائد الذي يميز أسلوب الاستغاثة يجعله بمصطلحات سيرل من"البوحيات".

1-4- الوعيد:

إن أسلوب الوعيد يختلف عن أسلوب الوعد، كونه يهدف"إلى إلحاق ضرر بالمخاطب" وأما التراكيب النحوية التي ضمنت "الوعيد" عند سيبويه مثل قوله تعالى:"ويل للمطففين"- سورة المطففين الآية 01- فيرى بعضهم أنها الدّعاء، إلّا أن سيبويه رفض حمله على الدعاء، كونه لا يليق بجلال الله في نظره.[4]

[1]- محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج، ط1، الأردن، 2007م-1428هـ، ص163.
[2]- محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص163.
[3]- نقلا، مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص214-215.
[4]- نقلا، المرجع نفسه، ص214-215.

1-5- الإغراء والتحذير:

1-5-1- التحذير:

"هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه"،[1] نحو قولنا: "إياك والتهاون" في هذا المثال تنبيه وأمر باجتناب التهاون.

1-5-2- الإغراء:

"هو دلالة المخاطب على أمر محبوب ليفعله بطريقة الإغراء، وأسلوبه كأسلوب التحذير الأول وهو الأمر".[2] نحو قولنا: الصلاة الصلاة فهي عماد الدين.

فكلمة صلاة الأولى هي المغرى بها، أما كلمة الصلاة الثانية فهي توكيد لفظي للأولى.وبهذا نجد في المثال فعلين كلاميين هما الإغراء والتوكيد.

يعتبر أسلوب الإغراء والتحذير من الأفعال الكلامية، وهذا لأنهما يهدفان إلى التأثير في المخاطب، ودفعه على أداء فعل ما.

فإذا أراد المتكلم من المخاطب أن يجتنب أمرا ما استخدم أسلوب التحذير، أما إذا أراد أن يقوم المخاطب بأمر محمود استخدم هنا أسلوب الإغراء، وبهذا فان الفرق بين التحذير و الإغراء يتمثل في كون

[1]- عبد المجيد محمد بن علي الغيلي، المعاني النحوية أساليبها وألفاظها عند العرب، ص118.

[2]- عبد المجيد محمد بن علي الغيلي، المعاني النحوية أساليبها وألفاظها عند العرب، ص115.

الأول دعوة إلى الترك أما الثاني فهو دعوة إلى الفعل، وبمصطلحات سيرل يندرج كل من الإغراء والتحذير ضمن صنف"الأمريات".[208]

2- الأفعال الكلامية في حروف المعاني:

لقد سميت هذه الحروف بحروف المعاني لأنها توصل معاني الأفعال إلى الأسماء وتعتبر هذه الحروف بمنزلة الأسماء والأفعال وهذا لأنّها توصل الأسماء والأفعال لمعان. وتكون عونا عن جمل وتفيد معناها بأوجز لفظيا، فكل حروف المعاني تفيد فائدتها المعنوية إضافة إلى الإيجاز والاختصار.

فحروف العطف جاءت نيابة عن أعطف، وكذلك الأمر نفسه لحروف الاستفهام والاستثناء، والتشبيه فالكاف دال على التشبيه، وإنّ وأنّ على التوكيد وغيرهما من حروف المعاني.[209]

ولقد اهتم علماؤنا العرب بهذه الحروف وأشاروا إليها في الكثير من مؤلفاتهم، وهذا لما لهذه الأخيرة من دور في معرفة مقاصد الكلام، ومعرفة طرق التعبير والتواصل،[210] وبهذا هنالك مجموعة من المعاني المستفادة من هذه الحروف سنعرضه كالأتي:

2-1- العرض:

"العرض هو الطلب بلين ورفق وحرفاه "ألا" و"أما".[211]

---

[208]- ينظر، مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص112-113.

[209]- ينظر، محمود سعد، حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، www.J4know.com، 05 جويلية 2021، اطلع عليه على الساعة 14:30 ص12.

[210]- ينظر، مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص216.

[211]- عبد الغني الدقر، معجم القواعد العربية في النحو والصرف، ص297.

2-2- التحضيض:

الحث على أمر بشدة فأدواته "هلا وألاّ"و"لولا وألا" إذا دخلت على المضارع، وإذا دخلت على الماضي فهي لتنديم.[1]

2-3- التوبيخ والتنديم:

يتمثل الغرض من هذا الأسلوب في توبيخ المخاطب على تركه أو عدم قيامه بفعل كان الأولى أيقوم به أو تنديمه في أمر كان ينبغي له التفريط فيه.

ولهذا الأسلوب مجموعة من الحروف هي: "لولا، لوما، هلا، ألاّ، ألا"،[2] والتوبيخ والتنديم كلاهما في مصطلحات سيرل من البوحيات والفرق بينهما في درجة الشدة للغرض المتضمن في القول، فالتوبيخ أشد قوة من التنديم.[3]

2-4- الردع:

إنّ المقصود بهذا الأسلوب هو الزجر، وليس للردع إلاّ حرف واحد، هو كلاّ ومعناه معنى إنشائي يتمثل في تكذيب المخاطب.[4]

---

[1]- عبد الغني الدقر، معجم القواعد العربية في النحو والصرف، ص136.

[2]- ينظر، عبد المجيد محمد الغيلي، المعاني النحوية أساليبها وألفاظها عند العرب، ص162.

[3]- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص218.

[4]- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص159.

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لأفعال الكلام في القرآن الكريم –جزء عمّ-

1. وصف المدونة
2. دراسة تطبيقية لأفعال الكلام وفق تقسيمات سيرل
   - 2.1. التأكيديات
   - 2.2. التعبيريات
   - 2.3. الإعلانيات
   - 2.4. الطلبيات
   - 2.5. الالتزاميات

تمهيد:

يعتبر القرآن الكريم حجة الله الباقية ومعجزته الخالدة، وهو كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمح صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام. فهو كتاب الله وحبله المتين وصراطه المستقيم وصفه الله بأوصاف عظيمة قائلا: **"قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين(15)يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السّلام"– سورة المائدة الآية15–16–**

وكون القرآن الكريم معجز في لفظه ومعناه، فإنه يصعب علينا معرفة معانيه والسير في أغواره إلاّ من خلال السياق. وهذا ما يظهر جليا في نظرية أفعال الكلام.

وانطلاقا من هذا سنقوم بدراسة تطبيقية للأفعال الكلامية في القرآن الكريم– جزء عمّ– وهذا وفق تقسيمات سيرل لأفعال الكلام.

1– وصف المدونة:

1–1– التعريف بجزء عمّ:

جزء عمّ هو الجزء الأخير من القرآن الكريم. وسوره مكية باستثناء سورتي (البينة والنصر)، وتعادل سوره ثلثا القرآن الكريم. وتتفاوت سور هذا الجزء في القصر. إلاّ أنّها تشكل وحدة متكاملة ومتناسقة في موضوعها ومضمونها.

يتميز جزء عمّ بأسلوب رفيع ومحكم يتوافق مع دوافع الدعوة في مكة للخلاص من الجهل والتوجه إلى التوحيد عن طريق إعمال العقل وتذكيرهم بأهوال يوم القيامة. وعدد سور هذا الجزء 37 سورة.

1-2- مضمون جزء عمّ:

في هذا الجزء حديث عن المشاهد والحقائق الكونية. وفيها تركيز على النشأة الأولى للإنسان، وبيان لعظم أهوال يوم القيامة، واتخاذها جميعا دلائل على الخلق والتدبير والنشأة الأخرى وموازينها الحاسمة. مع التقريع بها والتخويف والتحذير... وأحيانا تصاحبها سور من مصارع الغابرين من المكذبين.[1]

[1]- سيد قطب، في ظلال القرآن الكريم، دار الشروق، ط 1، مصر، بيروت، ج 1- 4، المجلد 11، ص 3800- 3801.

الأفعال الكلامية حسب تقسيمات سيرل:

1– الأفعال التأكيدية:

التأكيد	غرضه الانجازي
"**إنّ** جهنم كانت مرصادا"	التهديد
"**إنّ** في ذلك لعبرة لمن يخشى"	الاعتبار
"فلا **أقسم** بالخنس"	التأكيد والتحقيق
"**إنّ** الأبرار **لفي** نعيم(13) و**إنّ** الفجار **لفي** جحيم"	التفخيم والتهويل
"كلاّ **إنّ** كتاب الأبرار **لفي** علين"	التشريف والتعظيم
"**إنّ** ربه كان بصيرا"	تحقي وتعليل
"**إنّه** هو يبدىء ويعيد" "**إنّ** شانئك هو الأبتر"	التعليل

"**إنّه** على رجعه **لقادر**"	الإرشاد
"**إنّ** هذا **لفي** الصحف الأولى"	الإبلاغ
"**إنّ** إلينا إيابهم(25) ثم **إنّ** علينا حسابهم"	التسلية
"**قد** أفلح من زكاها(9) **وقد** خاب من دسّاها" "ثم **لترونها** عين اليقين" "**سيصلى** نارا ذات لهب"	التحقيق
"**إنّ** سعيكم **لشتى**"	التشويق
"و**لسوف** يعطيك ربك فترضى" "**فإنّ** مع العسر يسرى" "سبح بحمد ربك واستغفره **إنّه** كان توابا"	الوعد
"**إنّ** إلى ربك الرجعى"	تهديد وتحذير
"**إنّا** أنزلنه في ليلة القدر"	التنبيه

"**إنّ** الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين"	الوعيد
"**إنّ** ربّهم يومئذ لخبير"	الوعيد والتهديد
"**إنّ** الإنسان **لفي** خُسر"	التهويل والإنذار
"**إنّها** عليهم مؤصدة"	المبالغة
"فلا **أقسم** بالخنس"	التأكيد والتحقيق

يمثل الجدول في الأعلى القوة الإنجازية التأكيدية، ومن الأغراض التي حققها نجد مايلي:

1-1- التهديد:

قال تعالى:"**إنّ جهنم كانت مرصادا"-سورة النبأ الآية 21-** ورد أسلوب التأكيد في هذه الآية لغرض التهديد باستخدام أداة إنّ.[1] أي أنّ جهنم هي مكان للطاغين يذقون فيها أشد أنواع العذاب، وهي مصيرهم. والمعنى أنّ جهنم تنتظر وتترقب نزلاءها الكفار لكي تلتقطهم إليها.[2]

[1]- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار النشر التونسية، د.ط، تونس، 1984، ج30، ص 34.

[2]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 509.

1–2– الاعتبار:

جاء أسلوب التأكيد لغرض الاعتبار في قوله تعالى: **"إنّ في ذلك لعبرة لمن يخشى"–سورة النازعات الآية** 26–[1] والمراد من قوله تعالى أن ذكر قصة فرعون وطغيانه وجبروته في الأرض. وما أصابه من العذاب في الدنيا قبل الآخرة. لاعتبار لمن يخاف الله ويخشى قدرته.[2]

1–3– التأكيد والتحقيق:

قال تعالى:"**فلا أقسم بالخُنّس"–سورة التكوير الآية 15–** والقسم في هذه الآية يراد به تأكيد وتحقيق الخبر.[3] فالله الله تعالى أقسم بالنجوم التي تختفي بالنهار، وتظهر باللّيل.[4]

1–4– التفخيم والتهويل:

قال تعالى:"**إنّ الأبرار لفي نعيم(13)وإنّ الفجار لفي جحيم"–سورة الانفطار الآية13–14–** وردت هاتين الآيتين لغرض التفخيم والتهويل. فهي بيان للنهاية والجزاء لكل من الأبرار والفجار.[5] والمقصود هنا بالأبرار من هم كثيرو فعل الخير، وبيان جزاءهم في الدنيا والآخرة من نعيم، أما الفجار فهم الكفار ومصيرهم الجحيم ونار جهنم.[6]

---

[1]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 83.

[2]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 515.

[3]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ص 152.

[4]– ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،دار حزم، ط1، لبنان، 2000م–1420هـ، ص 1967.

[5]– الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1994م–1415هـ، م15، ص 270.

[6]– محمد بن صالح العثيمن، تفسير القرآن الكريم– جزء عمّ–، دار الثريا للنشر والتوزيع، ط2، الرياض، 2002م–1423هـ، ص 91.

1-5- التشريف والتعظيم:

قال تعالى:"**كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفي عليين"–سورة المطففين الآية 18**- يوحي أسلوب التأكيد في هذه الآية إلى تشريف وتعظيم كتاب الأبرار، بحيث خصّ الله تعالى له أعلى الأمكنة. إذ يشاهده المقربون من الملائكة.[1]

1-6- تحقيق وتعليل:

قال الله عز وجلّ:"**إنّ ربه كان بصيرا"–سورة الانشقاق الآية 15–** ففي هذه الآية يحقق الله تعالى ويعلل للإنسان بأنّه بصير وعلم بكلّ أعماله. حيث لابد من رجوعه إليه ومحاسبته ومجازاته على أفعاله.[2]

1-7- التعليل:

يدل أسلوب التأكيد في قوله تعالى:"**إنّه هو يبدىء ويعيد"–سورة البروج الآية 13–** على غرض التعليل. بمعنى أنّ الله تعالى يبدىء العذاب بالكفار ثم يعيده مرّة أخرى عليهم فتأكلهم النّار حتى يصيروا فحما، ثم يعيدهم خلقا جديدا.[3]

---

[1]- أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1946م-1365هـ، ج30، ص 80.

[2]-الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1994م-1415هـ، م15، ص 289.

[3]-المصدر نفسه، ص 301-302.

كما يظهر أيضا غرض التعليل في قوله تعالى:"**إنّ شانئك هو الأبتر"–سورة الكوثر الآية 03-** في هذه الآية ينفي الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم صفة الأبتر وهو الذي لا خير فيه، والشانئ هو كل مبغض من أهل الكفر لا خير فيهم.[1]

1–8– الإرشاد:

يوحي الفعل الكلامي التأكيدي في قوله تعالى:"**إنّه على رجعه لقادر"–سورة الطارق الآية 08-** إلى غرض الإرشاد. والمراد منه أنّ الله تعالى الذي خلق وأنشأ الإنسان من عدم أول مرّة قادر على إحيائه بعد موته من جديد.[2]

1–9– الإبلاغ:

لقد أدى قول الله تعالى:"**إنّ هذا لفي الصّحف الأولى"–سورة الأعلى الآية 18–** معنى التبليغ. حيث أراد إبلاغ المشركين العارفين برسالة إبراهيم وموسى عليهما السلام، وقد أكد الخبر ب(إنّ) و(لام) الابتداء كونه موجه إلى منكري رسالة إبراهيم وموسى.[3]

1–10– التسلية:

يقول سبحانه تعالى:"**إنّ إلينا إيابهم(25) ثم إنّ علينا حسابهم(26)"–سورة الغاشية الآية 25–26–** أي أنّه لا ملجأ للمعرضين، ولا خلاص لهم من شدّة العذاب الذي أعدّ لهم، وأنهم سيحاسبون على ما

[1]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 575–577.
[2]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، ط4، بيروت، 1402هـ–1981م، م3،ص 545.
[3]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 290.

قد اقترفوه من ذنب، وهذا لغرض التسلية، أي تسلية لقلب الرسول صلى الله عليه وسلم. لإزالة أحزانه وآلامه، وذلك بسبب إعراض الكافرين له وتكذبيه.[1]

1-11- التحقيق:

إنّ قوله تعالى:"**قد أفلح من زكّاها(9) وقد خاب من دسّاها(10)"-سورة الشمس الآية 9-10-** يوحي للتحقيق باستخدام الأداة(قد)، والمعنى من قوله هذا، تحقيق نجاح المؤمنين بما يرجونه، وخيبة وخسران المشركين في الآخرة.[2]

إضافة إلى وجود أسلوب التأكيد الدال على التحقيق في سورة أخرى من قوله تعالى:"**ثم لترؤُنّها عين اليقين"-سورة التكاثر الآية 07-** في هذه الآية تأكيد من الله تعالى لرؤية الكافرين للجحيم، دون تردد وذلك تحقيق للوعيد.[3]

كما تتواصل سلسلة التحقيق في قوله تعالى:"**سيصلى نارا ذات لهب"-سورة المسد الآية03-** لقد أفادت حرف(السين) غرض التحقيق، أي تحقيق العذاب لأبي لهب في نار جهنم.[4]

[1]-مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ص 139.
[2]-ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 370.
[3]-المصدر نفسه، ص 523.
[4]-المصدر نفسه، ص 604.

1-12- التشويق:

يفيد قوله تعالى:"**إنّ سعيكم لشتى"–سورة الليل الآية 04–** معنى التشويق. والخطاب هنا موجه لكل إنسان سواء كان مؤمنا أو كافر.[1] أي أنّ أعمالهم لمختلفة، فهنالك إنسان تقي صالح، وأخر طالح.[2]

1-13-الوعد:

يقول تعالى:"**ولسوف يعطيك ربك فترضى"–سورة الضحى الآية 05–** تشير هذه الآية إلى وعد من الله تعالى لرسول الكريم. لما حققه من النصر على أعدائه يوم بدر ويوم فتح مكة.[3] وأعطى له الشفاعة في الآخرة حتى يرضى.[4]

كما ورد أيضا أسلوب التأكيد في قوله تعالى:"**فإنّ مع العسر يسرا"–سورة الشرح الآية 05–** متضمنا غرض الوعد، والمتمثل في وعد الله لرسوله بفرح ومخرج قريب بعد ضيق وشدّة. نتيجة لما تعرض له هو وأصحابه من أذى المشركين.[5]

وتتواصل سلسلة الوعد في قوله تعالى:"**سبح بحمد ربك واستغفره إنّه كان توابا"–سورة النصر الآية 13–** الخطاب في هذه الآية موجه لرسول صلى الله عليه وسلم، يأمره الله بأن يسبح ويشكر الله على نعمه. ويسأله المغفرة لأن سبحانه تعالى كثير قبول التوبة لعباده.[6]

---

[1]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ، ص 379-380.

[2]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 569.

[3]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 398.

[4]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 673.

[5]–المصدر نفسه، ص 576.

[6]–مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ص 259.

1-14- تهديد وتحذير:

إنّ قوله تعالى:"**إنّ إلى ربك الرجعى"–سورة العلق الآية 08-** يراد به تهديد وتحذير لهذا الإنسان من عاقبة الطغيان، وأنّه راجع إلى ربه لا محاله وسيجازيه على أعماله.[1]

1-15- التنبيه:

قال تعالى:"**إنّا أنزلنه في ليلة القدر"–سورة القدر الآية01-** اشتملت هذه الآية على أسلوب تأكيد غرضه التنبيه. أي تنبيه من الله تعالى أنّه أنزل القرآن الكريم في وقت شريف من ليلة القدر المباركة. وذلك إثباتا لعظمة القرآن وعلو مكانته عند الله تعالى.

1-16- الوعيد:

لقد دلّ قوله تعالى:"**إنّ الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنّم خالدين فيها أولئك هم شرّ البرية"–سورة البين الآية 06-** على وعيد. أي أنّ الله تعالى ذكر كل من أهل الكتاب والمشركين، ووعيده لهم بسوء عذاب جهنم بعدما أنكر أهل الكتاب بعدم مساس النار لهم إلاّ أياما معدودة.[2]

[1]–محمد علي الصابون، صفوة التفاسير، ص 583.

[2]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 485.

1–17– الوعيد والتهديد:

جاء قوله تعالى:"**إنّ ربهم يومئذ لخبير"–سورة العاديات الآية 11**– أي أنّ ربهم على دراية بما كانوا يفعلون، وسيجازيهم جزاء كثيرا، وقد خص علمه بيوم القيامة، لأنه يوم الحساب، لغرض الوعيد والتهديد، فالله تعالى عالم بذلك اليوم وغيره.[1]

1–18– التهويل والإنذار:

لقد ورد أسلوب التأكيد في قوله تعالى:**إنّ الإنسان لفي خُسر"–سورة العصر الآية 02–** لغرض التهويل والإنذار.[2] بمعنى أن الناس في خسران سوى الصالحين منهم لأنهم فضلوا الآخرة على الدنيا فربحوا، وأما الكافرين فعاقبتهم هي الخسران.[3]

1–19– المبالغة:

قال تعالى:"**إنّها عليهم مؤصدة"–سورة الهمزة الآية 08**– بمعنى أنّ جهنم مغلقة عليهم. لا يستطيعون الخروج منها ولو أرادوا ذلك، والمقصود هنا بيان شدّة إطباق النار على الكافرين وإحكامها عليهم، وهذا لغرض المبالغة، حتى يدخل فيهم اليأس من النجاة منها.[4]

[1]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 594.
[2]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 531.
[3]–الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 1220.
[4]–مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ص 240.

2– الاستفهام:

الاستفهام	غرضه الانجازي
"**عمّ** يتساءلون"	التفخيم
"**ألم** نجعل الأرض مهادا" "**أأنتم** أشد خلقا أم السماء بناها" "**هل** في ذلك قسم لذي حجر" "**أليس** الله بأحكام الحاكمين"	التقرير
أءذا كنّا عظاما نخرة" "**فأين** تذهبون" "**أيحسب** لن يقدر عليه أحد" "**وما** يغنى عنه ماله إذا تردى" "**ألم** نشرح لك صدرك" "**أفلا** يعلم إذا بُعثر ما في القبور(9) وحُصل ما في الصدور(10)" "**وما** يغنى عنه ماله إذا تردى"	الإنكار
"**هل** أتاك حديث موسى" "**هل** أتاك حديث البروج" "**هل** أتاك حديث الغاشية"	التشويق
"**وما** يدريك لعله يزّكّى" "**فلينظر** الإنسان مما خلق"	التنبيه
"من **أي** شيء خلقه"	التحقير
"وإذا المؤودة سُئلت(8) **بأي** ذنب قتلت(9)"	التوبيخ

"**أرأيت** الذي يكذب بالدين"	التعجيب والتشويق
"في **أي** صورة ما شاء ركبك"	التعجب والتعجيب
"يا أيها الإنسان **ما** غرّك بربك الكريم"	الإنكار والتعجيب
"**هل** توب الكفار ما كانوا يفعلون"	التقرير والتعجيب
"**وما** أدراك ما الطارق "	التعظيم
"**وما** أدراك ما القارعة" "**ما** أدراك ما الحُطمة"	التهويل
"**ألم** يعلم بأن الله يرى"	الوعيد

يمثل الجدول المقدّم في الأعلى القوة الإنجازية للاستفهام. واستفهام المتكلم لا يعني انتظاره للجواب وإنّما هو تحقيق لغرض خاص. ومن الأغراض التي حققها الاستفهام مايلي:

2-1- التفخيم:

تتضمن هذه الآية:"**عمّ يتساءلون"- سورة النبأ الآية 01-** على الفعل الكلامي المتمثل في الاستفهام بمعنى التفخيم والمراد منه عن أي شيء يتساءلون والمقصود من قوله (يتساءلون) هو أن يسأل بعضهم بعضا، أو يتساءلون غيرهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين نحو مايتداعونهم ويتراءونهم، والضمير لأهل مكة. كانوا يتساءلون فيما بينهم عن البعث ويتساءلون غيرهم عنه عن طريق الاستهزاء.[1]

[1]-الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، ط 3، لبنان، 1430هـ-2009م، ص 1171.

2-2- التقرير:

ورد الاستفهام في هذه الآية:"**ألم نجعل الأرض مهادا"–سورة النبأ الآية 06- ل**غرض التقرير، ويأتي بعد أغلب الأساليب الاستفهامية التقريرية النفي وأغلبه بحرف(لم) وهو لمجرد تأكيد معنى التقرير.[1] والمراد من هذه الآية أنّ الله جعل الأرض مهادا ممهدة للخلق لا بالصلبة التي لا يستطيعون حرثها، أو المشي عليها، ولا باللينة الرخوة التي لا ينتفعون بها، غير أنّ الله تعالى جعلها ممهدة لهم لكي ينتفعوا بها.[2]

2-3-الإنكار:

يظهر الاستفهام جليا في قوله تعالى: **"أءذا كنّا عظما نخرة"– سورة النازعات الآية 11–**محققا غرض الإنكار، لزيادة إنكار الرجوع إلى الحياة بعد الموت وهذا لشدّة إحالته.[3]

كما نجد أيضا الاستفهام الإنكاري في هذه السورة من قوله تعالى: "**فأين تذهبون"– سورة التكوير الآية 26–**تساؤل عن مكان ذهابهم، أي طريق ضلالهم. تمثيلا لحالهم في سلوك طرق الباطل بحال ما ضلّ الطريق الجادة فيسأله السائل منكرا عليه سلوكه، أي اعدل عن هذا الطريق فإنه مضلة.[4]

ويتمثل الفعل الكلامي في قوله تعالى:"**أيحسب لن يقدر عليه أحد"– سورة البلد الآية 05–** في الاستفهام المتضمن معنى الإنكار. أي يفتخرون بأنفسهم وينكرون قوة الله وقدرته. وهذا لغرورهم بأنفسهم.[5]

---

[1]–الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ج 30، ص 13.

[2]–محمد بن صالح العثيمن، تفسير القرآن الكريم جزء عمّ، دار الثريا للنشر، ط 2، الرياض، 1430هـ- 2002م، ص 26.

[3]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص 70- 71.

[4]–المصدر نفسه ، ص164.

[5]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 561.

ويتواصل غرض الإنكار في قوله تعالى: **"وما يغني عنه ماله إذا تردى"–سورة الليل الآية 11–** بمعنى ما فائدة بخله وجمعه للأموال، إذا كانت آخرته هي جهنم ولم تمنعه من الهلاك.[1]

إضافة إلى هذا نجد أن الاستفهام الإنكاري قد ورد في هذه الآية الكريمة: **"ألم نشرح لك صدرك"– سورة الشرح الآية 01–** والمراد من هذا الاستفهام انتفاء الشرح على وجه الإنكار الذي أفاد إثبات الشرح وإيجابه. وفي شرح الصدر رأيان: أولهما أن جبريل عليه السلام أتاه وشق صدره وأخرج قلبه وغسله من المعاصي ثم ملأه علما وإيمانا ووضعه في صدره. أما الثاني: فالمقصود من شرح الصدر ما يرجع إلى المعرفة والطاعة لرسول الله صلى الله عيه وسلم.[2]

ونجد الإنكار أيضا"أفلا يعلم إذا بُعثر ما في القبور(9) وحصل ما في الصدور"- سورة العاديات الآية 10- ويتجلى الاستفهام الإنكاري في عدم معرفة الإنسان بوقت خروج الأموات من القبور. والمقصود ب"حُصل ما في الصدور" استخراج ما خفي في النفوس.[3]

كما أدى الاستفهام أيضا في هذه الآية الكريمة: **"ما أغنى عنه ماله وما كسب"– سورة المسد الآية 02–** غرض الإنكار. أي ما كسبه من مال وجاه لم ينفعه.[4]

2–4– التشويق:

قال تعالى: **"هل أتاك حديث موسى"– سورة النازعات الآية 15–** تحتوي هذه الآية على استفهام والغرض منه هو التشويق. أي تشويق للسامع ليستمع لما حدث في هذه القصة. والخطاب فيها موجه إلى

[1]– فخر الدين الرازي، تفسير الرازي، ص202.
[2]–الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 1187.
[3]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 506.
[4]–الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 1227.

الرسول صلى الله عليه وسلم، وإلى كل فرد من الأمة الإسلامية، لأن هذه الآية تحتمل معنيين أحدهما: هل أتاك يا محمد، أما المعن الثاني: هل أتاك أيها الإنسان، والمقصود بقوله"حديث موسى" لأن موسى عليه السلام من أولي العزم وذكر في القرآن أكثر من غيره. وتعد قصص موسى عليه السلام من أعظم القصص التي تحتوي على أنباء الأنبياء.[1]

وجاء أيضا أسلوب الاستفهام لغرض التشويق، يقول الله عز وجلّ: "**هل أتاك حديث الجنود"– سورة البروج الآية 17**– فالله يوجه خطابه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث يقول له هل بلغك خبر الجنود الكافرين من عاد وثمود، الذين استعدوا لمحاربة الرّسل والأنبياء. وهل بلغك ما قد حلّ عليهم من النقمة والعذاب.[2]

كما يظهر الاستفهام في قوله تعالى: "**هل أتاك حديث الغاشية"–سورة الغاشية الآية 01–** بمعنى التشويق. ونجد أن خطاب الله يمكن أن يكون موجها لرسول صلى الله عليه وسلم لوحده، أو لأمته أو لجميع البشرية. ويقصد بالغاشية يوم القيامة وهي اليوم الموعود المذكور في القرآن الكريم.[3]

2–5–التنبيه:

لقد استعمل الاستفهام في قوله تعالى: "**وما يدريك لعلّه يزّكى"– سورة عبس الآية 03–** والذي خرج لغرض التنبيه. والمقصود من هذه الآية حال الأعمى الذي أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وإمكان إرشاده وإقباله على الإيمان واتصافه بمكارم الأخلاق والابتعاد عن المعاصي.[4]

[1]–محمد بن صالح العثيمن، جزء عمّ، ص 43– 45.
[2]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 543.
[3]–العثيمن، جزء عمّ، ص 171.
[4]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 105– 106.

يقول تعالى: **"فلينظر الإنسان مم خلق"– سورة الطارق الآية 05–**لقد خرج الاستفهام هنا عن معناه الحقيقي واستعمل للتنبيه، حيث ينبه الله تعالى الإنسان لتدبر والتفكر من أي شيء خلقه. أي فليتدبر في نشأته الأولى.[1]

2–6– التحقير:

يوحي الاستفهام في قوله تعالى: **"من أي شيء خلقه"– سورة عبس18–** لغرض التحقير، فالمقصود من هذه الآية أنّ الله تعالى خلق الإنسان وأنعم عليه بفضائل النعم، فالأولى على الإنسان أن يشكره ويطيعه لا أن يجحد ويتكبر عليه.[2]

2–7– التوبيخ:

لقد أدى الاستفهام في هذه الآية: **"وإذا المؤودة سُئلت(8) بأي ذنب قتلت"– سورة التكوير الآية 09–** معنى التوبيخ. فالمقصود بالمؤودة هنا البنت التي كانت تدفن في الجاهلية وهي حية، فتسأل يوم القيامة توبيخا لقاتلها ما الذنب الذي اقترفته حتى تقتل.[3]

كما ورد أيضا الفعل الكلامي الاستفهامي في قوله تعالى: **"أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت"– سورة الغاشية الآية 17–** متضمنا غرض التوبيخ. بمعنى أنّ الله تعالى يوبخ منكري يوم القيامة، وما أخبر به

[1]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 261.

[2]–الألوسي، روح المعانين ص 246.

[3]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 524.

عن الثواب والعقاب، وكيف لا يتدبرون في خلق الله للإبل لما ينتفعون بها من أكل لحمها وركوبها، وغيرها من المنافع التي تخدم مصالحهم.[1]

2–8– التعجب والتعجيب:

لقد وظف الله تعالى أسلوب الاستفهام في قوله تعالى: "ف**ي أي صورة ما شاء ركبك"–سورة الانفطار الآية 08–** مؤديا غرض التعجب والتعجيب. ويتمثل المعنى الإجمالي لهذه الآية في أنّ الله تعالى قد خلق الإنسان خلقا سويا متكاملا من غير نقص.[2]

وورد أيضا هذا الغرض في الآية الكريمة من قول الله تعالى: "**أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى"–سورة العلق الآية 09–**وهو تعجيب من حال الشقي الفاجر. حيث وجه خطابه تعالى إلى محمد، أي أخبرني عن حال الفاجر الذي يمنع عبدا من عبادي عن الصلاة. وذهب أغلب المفسرين أن هذا العبد الفاجر هو"أبو جهل".[3]

2–9– الإنكار والتعجيب:

قال تعالى: "**يأيها الإنسان ما غرَّك بربِّك الكريم"– سورة الانفطار الآية 6–** وجاءت صيغة الاستفهام في هذه الآية لغرض الإنكار والتعجيب. فالله تعالى يخاطب الإنسان ويتعجب من سبب غروره إلى

[1]–العثيمن، جزء عمّ، ص 177.

[2]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 176– 177.

[3]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 582– 583.

درجة إنكارها للبعث، رغم أنّ الله عزّوجلّ، قد خلقه من قبل. فمن له الخلق فله البعث، لذلك إنكار البعث لا يأتي من عاقل.[1]

ومن الآيات التي ورد فيها الاستفهام لغرض الإنكار والتعجيب أيضا: "**ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون"– سورة المطففين الآية 04–**أي إنكار وتعجيب عظيم من حالهم في القدرة والاجتراء على التطفيف، بحيث لا يخطر على بالهم أنّ الله سوف يحاسبهم على مثقال ذرة من خردل قد أخذوها بلا كيل ولا وزن.[2]

إضافة إلى الاستفهام الوارد في قوله تعالى: "**فما لهم لا يؤمنون"–سورة الانشقاق الآية 20–** لغرض الإنكار والتعجيب. واستعمل الاستفهام لغرض التعجيب من عدم إيمانهم، وفي إنكار انتفاء إيمانهم لأن شأن الشيء العجيب المنكر أن يسأل عنه. والمقصود هنا من الإنكار والتعجيب من عدم إيمانهم مع ظهور دلائل صدق ما دُعوا إليه وأُنذروا به.[3]

2–10– التقرير والتعجيب:

لقد وردت صيغة الاستفهام في قوله تعالى: "**هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون"– سورة المطففين الآية 36–**مؤدية غرض التقرير التعجيب. فالخطاب موجه إلى المشركين لاعتدائهم على المسلمين، لذا فإن الله يخبرهم بما ينتظرهم من حساب يوم القيامة، فالمعنى المستخلص من هذه الآية أن الكفار قد نالوا ما كانوا يفعلون.[4]

[1]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 174.
[2]–الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 1187.
[3]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 231.
[4]–المصدر نفسه ، ص 215– 216.

2-11- التعظيم:

لقد أتى الاستفهام في هذه الآية: "**وما أدراك ما الطارق"– سورة طارق الآية 02**- لغرض التعظيم. والمقصود من هذه الآية، أي ما الذي أعلمك وأنبأك يا محمد بحقيقة هذا النجم أي الطارق.[1]

كما جاءت أيضا صيغة الاستفهام في قوله تعالى: "**وما أدراك ما ليلة القدر"– سورة القدر الآية 02–** بمعنى التعظيم. أي يعظم من شأن ليلة القدر كأنه يقول للرسول صلى الله عليه وسلم ما الذي يدريك بشرف ليلة القدر وفضلها.[2]

2-12- التهويل:

لقد وظف عزّ وجلّ في قوله: **"وما أدراك ما الحُطمة"– سورة الهمزة الآية 05–** أسلوب استفهام لغرض التهويل.فهو يبين أن الحطمة نار لا يمكن للعقل أن يتصورها وهذا لعظمتها.[3]

وورد أيضا غرض التهويل في قوله تعالى: **"وما أدراك ما القارعة"– سورة القارعة الآية 03–** فهي زيادة تهويل أمر القارعة وهذا تعظيم حقيقتها وبيان هولها. والمقصود هنا ب"ما أدراك" أي م أعلمك يا محمد بالقارعة، ويراد بها يوم الحشر.[4]

[1]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 545.
[2]–المرجع نفسه، ص 585.
[3]–الألوسي، روح المعاني، ص 462.
[4]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص 510- 511.

2-13- الوعيد:

لقد جاء الاستفهام من قوله تعالى: **"ألم يعلم بأن الله يرى"–سورة العلق الآية 14–** متضمنا غرض الوعيد. ويراد من هذه الآية ألم يعرف بأن الله يطّلع عليه وعارف بأحوال هدايته وضلاله وأنّه سيجازيه على حسب ما فعل وكسب.[1]

3- الأمر:

الأمر	غرضه الانجازي
"**اذهب** إلى فرعون إنّه طغى" "**فلينظر** الإنسان إلى طعامه"	النداء
"**سبح** اسم ربك الأعلى" "**قل** أعوذ برب الناس"	الإرشاد
"**فلينظر** الإنسان مما خلق"	الإثبات
"**ارجعي** إلى ربك راضية مرضية"	الوعد
"**فأما** اليتيم فلا تقهر" "فإذا فرغت **فانصب**"	النهي
"**فسبح** بحمد ربك **واستغفره** إنه كان توابا"	التذكير
"**اقرأ** باسم ربك الذي خلق" "**قل** أعوذ برب الفلق"	التوجيه

[1]–الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 1213.

"**فصل** لربك **وانحر**"	التوحيد والإخلاص
"**قل** يأيها الكافرون"	التبليغ
"**قل** هو الله أحد"	الإظهار

3–1– النداء:

لقد جاء الفعل الكلامي على صيغة الأمر في قوله تعالى:"**اذهب إلى فرعون إنّه طغى"–سورة النازعات الآية 17–** لغرض النداء.[1]ويراد من هذه الآية بيان طغيان ملك مصر فرعون وإدعائه بأنّه الرب الأعلى، فأمر الله نبيه موسى عليه السلام أن يذهب إليه، لأنه قد تجاوز حدّه من الطغيان.[2]

3–2– الإرشاد:

يوحي الأمر في قوله تعالى:"**فلينظر الإنسان إلى طعامه"–سورة عبس الآية 24–** لمعنى الإرشاد.[3] أي فلينظر نظرة تفكر واعتبار، كيف هيأ له سُبل الحياة وما أنعم عليه من رزق الطعام لبقائه.[4]

[1]–الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 1176.

[2]–العثيمن، جزء عمّ، ص 46.

[3]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص 129.

[4]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 521.

كما يظهر غرض الإرشاد أيضا في قوله تعالى:"**سبح باسم ربك الأعلى"–سورة الأعلى الآية 1–** وجه الله تعالى خطابه إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بأن ينزه اسمه بكل ما لا يليق بجلاله من صفات وأسماء وأفعال، وأن لا يذكر اسم الرب إلاّ تعظيما له، وهذه الصفات ينفرد بها الله وحده لا شريك له.[1]

ومن جهة أخرى ورد غرض الإرشاد في قوله تعالى:"**قل أعوذ بربّ الناس"–سورة الناس الآية 01–** والمراد منه إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم إلى الاستعاذة بربّ الناس من جميع وساوس الشيطان.[2]

3–3– الإثبات:

جاء أسلوب الأمر في هذه الآية:"**فلينظر الإنسان مما خلق"–سورة الطارق الآية 05–** بمعنى الإثبات. والمراد منها أن يتفكر الإنسان في خلقه الأول إثباتا للبعث الذي أنكره.[3]

3–4– الوعد:

يدلّ قوله تعالى: "**ارجعي إلى ربك راضية مرضية"– سورة الفجر الآية 28–** على أمر صريح مستعمل في الوعد.[4] والمعنى اخرجي إلى رحمة الله ورضوانه فتكون النفس مستبشرة فرحة سهلة الخروج من البدن، لأنها بُشرت بما هو أفضل وانعم مما رأته في الدنيا كلها. راضية بما أعطا لها الله من نعيم، ومرضية عند الله عز وجل.[5]

---

[1]–أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط 1، مصر، 1365هـ-1946م، ج 30، ص 121.

[2]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 632.

[3]–المصدر نفسه ، ص 261.

[4]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 341.

[5]– العثيمن، جزء عمّ، ص 206– 207.

3-5- النهي:

وردت صيغة الأمر صريحة في قوله تعالى:"**فأما اليتيم فلا تقهر"–سورة الضحى الآية09-** بفعل أمر"لا تقهر" مرادا منه النهي عن قهر اليتيم، نتيجة لكثرة قهرهم لليتيم في الجاهلية وإذلالهم وتحقيرهم له.[1]

3-6- التذكير:

يوحي قوله تعالى:"**فإذا فرغت فانصب"–سورة الشرح الآية 07-** إلى أمر صريح والمشار إليه بكلمة"فانصب" محققا غرض التذكير، حيث أمر وذكر الله الرسول صلى الله عليه وسلم بعد انتهائه من تبليغ الرسالة والدعوة إلى الإسلام أن يتفرغ إلى العبادة.[2]

وتستمر سلسلة الأمر من خلال أمر الله تعالى لقريش بعبادة ربّ هذا البيت، فهو يذكرهم بقيمة هذا البيت الذي جعل لهم هذا البلد آمنا. لذا فإنّ الله يذكرهم بمختلف نعمه عليهم. وهذا ما يتضح من خلال قوله تعالى:"فليعبدوا ربّ هذا البيت"–سورة قريش الآية 03-.[3]

كما أدى أيضا أسلوب الأمر في قوله عز وجلّ:"**فسبح بحمد ربك واستغفره إنّه كان توابا"–سورة النصر الآية 03-** إيرادا منه التذكير، حيث يذكر الله الرسول صلى الله عليه وسلم بالإكثار من التسبيح والاستغفار بعد النصر.

---

[1]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 401-402.

[2]–المصدر نفسه، ص 416-417.

[3]–سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 3983.

3–7– التوجيه:

يقول تعالى:"**اقرأ باسم ربك الذي خلق"–سورة العلق الآية 01–** افتتحت هذه السورة بأمر صريح بفعل أمر"اقرأ" غرضه التوجيه، وهو أول خطاب موجه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث يدعوه إلى قراءة "اسم الله".[1]

بالإضافة إلى سورة الفلق التي ورد فيها غرض التوجيه من خلال قوله تعالى:"**قل أعوذ برب الفلق"–** سورة الفلق الآية 01– فالله تعالى وجه خطابه إلى رسوله وإلى أمته من بعده حيث يأمره بالاستعاذة برب الصبح الذي جعل الصبح ضياء بعد ظلمة اللّيل.[2]

3–8– التوحيد والإخلاص:

لقد أدى الأمر في قوله تعالى:"**فصل لربك وانحر"–سورة الكوثر الآية 02–** غرض التوحيد والإخلاص. فالله أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالصلاة لما أنعم عليه من خير ونعم، كما أمره أيضا أن ينحر الإبل التي هي أعزّ أموال العرب. لما كان المشركين يقومون بالنحر للأصنام، فأمر الله رسوله أن يصلي وينحر لوجهه لا غيره.[3]

[1]–سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 3938.

[2]–المرجع نفسه، ص 4007.

[3]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 611.

3–9– التبليغ:

لقد حقق قول الله تعالى:**"قل يأيها الكافرون"–سورة الكافرون الآية 01–** أسلوب أمر صريح بفعل أمر"قُل" لغرض التبليغ. أي أنّ تعالى يوجه خطابه إلى كفار قريش خاصة، بسبب دعوتهم لرسول صلى الله عليه وسلم لعبادة الأصنام، فأمره أن يتبرأ من دينهم.[1]

3–10– الإظهار:

استهل الله تعالى قوله الكري:**"قل هو الله أحد"–سورة الإخلاص الآية 01–** بأمر لغرض الإظهار.فهو يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالقول للمشركين المستهزئين: بأني أعبد الله وحده لا شريك له، الذي أدعوكم لعبادته، فهو واحد أحد عكس ما يدّعيه النصارى والمشركين.[2]

4– التمني:

التمني	غرضه الانجازي
"إنّا أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر **يا ليتني** كنت ترابا" "**يا ليتني** قدمت لحياتي"	التحسر

[1]–ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 204.

[2]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 612.

4-1- التحسر:

جاء أسلوب التمني لغرض التحسر في قوله تعالى:"**إنّا أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول يا ليتني كنت ترابا"–سورة النبأ الآية 40–**[1] والمراد هنا أن الكافر يتمنى أنّه لم يخلق، ولم يكلف حتى لا يحاسب ولا يعاقب على ما اقترفه من ذنب. لذا فإنّه يتمنى لو كان ترابا.[2]

كما ورد أيضا هذا الغرض في قوله تعالى:"**يا ليتني قدمت لحياتي"–سورة الفجر الآية 24–** أي أنّ الإنسان العاصي يقول نادما ومتحسرا يا ليتني قدمت عملا صالحا ينفعني في الآخرة.[3]

5- النداء:

النداء	غرضه الانجازي
"**يا أيها** الإنسان ما غررك بربك الكريم"	التنبيه
"قل **يا أيها** الكافرون"	الإبلاغ

[1]–الألوسي، روح المعاني، ص 223.

[2]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 510.

[3]–المرجع نفسه، ص 558.

5-1- التنبيه:

لقد خرج النداء عن معناه الحقيقي في قوله تعالى: **"يا أيها الإنسان ما غرّك بربك الكريم"–سورة الانفطار الآية 06-** إلى التنبيه. أي تنبيها يشعر بالاهتمام بالكلام والاستدعاء لسامعه، فالنداء موجه لكل جنس وليس لإنسان محدد.[1] أي أيُّ جرأة أدت بك إلى عصيان الله تعالى والابتعاد عن طاعته، بالرغم من أنّ هذا سيعرض عليك في الآخرة، إلا أنك سترى إحسان الله وعطفه عليك.[2]

كما خرج النداء أيضا في هذه الآية لغرض التنبيه: **"يقول يا ليتني قدمت لحياتي"– سورة الفجر الآية** 24- فلقد دلّ حرف النداء(يا ليتني) على التنبيه. اهتماما بهذا التمني في يوم وقوع.[3] أي يتمنى لو أنّه قدّم عملا صالحا ينفعه في آخرته لحياته الباقية.[4]

5-2- الإبلاغ:

كما ورد أسلوب النداء لغرض أخر هو الإبلاغ في قوله تعالى: **"قل يأيها الكافرون"– سورة الكافرون الآية 01-** والنداء في هذه الآية موجه إلى الأربعة الذين دعوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى عبادة ما يعبدون مقابل عبادتهم ما يعبد. ولقد نداهم بالكافرين تحفيزا لهم، وبيان أنّه لا يخشاهم.[5]

---

[1]- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 173.

[2]- الألوسي، روح المعاني، ص 268.

[3]- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 339.

[4]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 559.

[5]- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص581.

6- التعجب والتعجيب:

التعجب والتعجيب	غرضه الانجازي
"قتل الإنسان **ما أكفره**"	التحقير والتهديد

6-1- التحقير والتهديد:

لقد أدى أسلوب التعجب في قوله تعالى: **"قتل الإنسان ما أكفره"–سورة عبس الآية 17–** غرض التحقير والتهديد. وهو تعجيب من شدّة كفر الإنسان، و إنكاره لوحدانية الله عز وجلّ، ولقدرته على البعث من جديد بعد الفناء. إلى جانب إنكاره لإرسال الرسول صلى الله عليه وسلم بالوحي والقرآن.[1]

7- التعبيريات:

التعبيريات	غرضها الانجازي
"إنّا أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر **يا ليتني** كنت ترابا"	تلهف وتندم
"قلوب يومئذ واجفة" "وهو **يخشى**"	الخوف
"ضاحكة مستبشرة" "وإذا انقلب إلى أهلهم انقلبوا **فكهين**"	الفرح
"وينقلب إلى أهله **مسرورا**"	الابتهاج

[1]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 121.

7-1- تلهف وتندم:

قال الله تعالى: **"إنّا أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا"–سورة النبأ الآية 40-** في هذه الآية خصص الله تعالى ذكر الإنسان الكافر ، والغرض من هذه الآية التلهف والتندم على ما قدمت يداه من كفر وذلك من خلال قوله(يا ليتني كنت ترابا)، أي أنّ الكافر يتمنى أن لا يكون مدرك ولا حساس، وأن يكون من تراب لا إدراك له.[1]

7-2- الخوف:

قال تعالى **"قلوب يومئذ واجفة"–سورة النازعات الآية 08–** المراد من قوله تعالى يوم ترجف القلوب في يوم القيامة حيث تكون مضطربة من شدّة الفزع والخوف لهول ذلك اليوم. والغرض من هذه الآية هو الخوف.[2]

كما يظهر غرض الخوف في هذه الآية أيضا: **"وهو يخشى"–سورة عبس الآية 09–** أي يخاف الله عز وجلّ ويتجنب المعاصي وكل ما نهى عنه.[3]

[1]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص 58.
[2]–الألوسي، روح المعاني، ص 227.
[3]–العثيمن، جزء عمّ، ص 61.

7-3- الفرح:

قال تعالى: "**ضاحكة مستبشرة"–سورة عبس الآية 29–** أي وجوه المؤمنين فرحة ومسرورة لما رأته من كرم الله تعالى، ومستبشرة بالنعيم الدائم الذي أعدّه الله للمؤمنين في الجنّة.[1]

ورد أيضا غرض الفرح في قوله تعالى: "**وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين"–سورة المطففين الآية 31–** بمعنى أنّ الكافرين إذا رجعوا إلى أصحاب دينهم ومنازلهم وأهلهم، رجعوا فرحين متلذذين بما أقاموه من سوء للمؤمنين، وهذا استخفافا منهم بأهل الإيمان.[2]

7-4- الابتهاج:

إنّ هذه الآية القرآنية: "**وينقلب إلى أهله مسرورا"–سورة الانشقاق الآية 09–** تشير إلى غرض الابتهاج. أي الابتهاج المؤمن بحاله عند العودة إلى عشيرته أو إلى كل المؤمنين لاشتراكهم في الإيمان.[3]

8- الإعلانيات:

الإعلانيات	غرضها الانجازي
"**فقال** أنا ربكم الأعلى"	الافتخار
"وإذا رأوهم **قالوا** إنّ هؤلاء لضالون"	التنبيه

[1]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 522.

[2]–المرجع نفسه، ص 524.

[3]–الألوسي، روح المعاني، ص 289.

8–1– الافتخار:

قال تعالى: **"فقال أنا ربكم الأعلى"–سورة النازعات الآية 24–** أي أن فرعون يعلن يدعي بأنّ لا أحد فوقه والدليل على ذلك كلمة(الأعلى)الدالة على اسم التفضيل من العلو، ففي قوله:(أنار بكم الأعلى) استكبار وإدعاء للربوبية، وهذا بمثابة افتخار وذلك لما يمتلكه من خيارات كالأنهار والملك والواسع.[1]

8–2– التنبيه:

قال تعالى: **"وإذا رأوهم قالوا إنّ هؤلاء لضالّون"–سورة المطففين الآية 32–** إن المراد من هذه الآية إعلان المجرمين على مسامع المؤمنين كلّ أنواع الأذى وسوء القول. وهذا لتنبيههم وحملهم للرجوع عن الإسلام إلى الكفر.[2]

9– القسم:

القسم	غرضه الانجازي
"**والنازعات** غرقا" "**والسماء والطارق**" "**والشمس وضحاها**" "**والعاديات** ضبحا"	التعظيم
"فلا **أقسم بالخنس**" "**والفجر(1) وليال عشر**" "**والضحى(1) واللّيل إذا سجى**" "**والتين والزيتون**" "**والعصر**"	التأكيد

[1]–العثيمن، جزء عمّ، ص 49.

[2]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص 213.

"**والسماء** ذات البروج"	التشويق
"**واللّيل إذا يغشى() والنهار إذا تجلىّ**"	التنبيه

9-1- التعظيم:

استهل الله تعالى قوله: "**والنازعات غرقا"-سورة النازعات الآية01-** بالقسم لغرض التعظيم من شأنها،[1] فالله أقسم بالملائكة النازعة لأرواح الكفار نزعا شديدا قاسيا، فهو يبين نهايتها المؤلمة والعسيرة.[2]

كما ابتدأ الله تعالى قوله: "**والسماء والطارق"-سورة الطارق الآية 01-** بالقسم، فهو يقسم بمخلوقاته للدلالة على التعظيم.[3] أقسم الله تعالى بالسماء والكواكب النيرة. والطارق هو النجم الذي يظهر باللّيل ويختفي في النهار.[4]

لقد حقق قوله تعالى: "**والشمس وضحاها"-سورة الشمس الآية 01-** غرض التعظيم. حيث أقسم الله بالشمس، لأنها من أعظم مخلوقاته الدالة على قدرة مبدعها. وأقسم بالضحى لأنه وقت انتشار النور ومبعث الحياة في كلّ حي.[5]

[1]-ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 24.
[2]-محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 512.
[3]-العثيمن، جزء عمّ، ص 146.
[4]-محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 545.
[5]-مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ص 166-167.

ومن جهة أخرى ورد غرض التعظيم في قوله تعالى: **"والعاديات ضبحا"–سورة العاديات الآية 01–** ويقصد بالعاديات الإبل أو الخيل. والضبح الصوت الذي تصدره عند عدوها أثناء الجري. وأقسم الله بها وذلك لعظمتها لدى المشركين والمسلمين.[1]

9–2– التأكيد:

افتتح الله تعالى قوله: **"فلا أقسم بالخنس"–سورة التكوير الآية 15–** بقسم لغرض التأكيد. أي أنّه أقسم بالنجوم المضيئة التي تختفي في النهار، وتظهر في اللّيل.[2]

كما يدل القسم في قوله تعالى: **"والفجر(1)وليال عشر"–سورة الفجر الآية 1–2–** فالقسم هنا مراد منه التأكيد.[3] أي أنّ الله تعالى أقسم بضوء الصبح الذي يظهر بعد انتهاء فترة اللّيل. وأقسم أيضا باللّيالي العشر من ذي الحجة لما لها من فضل، وهي تعتبر من أيام العمل الصالح الأحب إلى الله تعالى.[4]

تتواصل سلسلة التأكيد في قوله تعالى: **"والضحى(1)واللّيل إذا سجى"–سورة اللّيل الآية 1–2–** وهذه الآية ردّا على زعم المشركين بانقطاع الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم. والقسم(بالضحى) و(اللّيل) لأن الضحى هو وقت انبثاق نور الشمس، وهذا إشارة إلى نزول الوحي، واللّيل وقت قيام النبي وتلاوته للقرآن. لذا كان المشركون يسمعون قراءته.[5]

---

[1]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 499.

[2]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 525.

[3]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 312.

[4]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 556.

[5]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 394-395.

كما نلفي في قوله تعالى: **"والتين والزيتون"–سورة التين الآية 01–** أسلوب القسم لتأكيد.[1] ولقد خص الله القسم(بالتين والزيتون) لأنهما تعدان من بين أنواع الأشجار المثمرة ذات الفائدة العظيمة.[2] وأقسم بهما لأنهما ينبتان في فلسطين، وهي أرض الأنبياء.[3]

كما ورد أيضا أسلوب القسم لغرض التأكيد[4] في قوله تعالى: **"والعصر"–سورة العصر الآية 01–** والمراد بالعصر آخر النهار. وهو الزمان الذي يعيشه الخلق، بتقلباته بين شدّة ورخاء، وصحة ومرض وعمل صالح وسيء وغيرها من الأمور.[5]

9–2– التشويق:

يوحي الفعل الكلامي في قوله تعالى: **"والسماء ذات البروج"–سورة البروج الآية 01–** إلى قسم يفيد التشويق. وأقسم الله بالسماء ذات البروج دعوة لتدبر في مخلوقات الله تعالى الدالة على عظمته وقدرته وحسن تصويره لها لينتفع الناس بها.[6]

9–3– التنبيه:

أتى أسلوب القسم في قوله تعالى: **"واللّيل إذا يغشى(1) والنهار إذا تجلىّ"–سورة الليل الآية 1–2–** مرادا منه التنبيه، أي أن الله يخبرنا بعظمة اللّيل والنهار، وهذا للاعتبار بهما والتدبر في نظام الكون وبديع

[1]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص 420.
[2]–الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 1211.
[3]–العثيمن، جزء عمّ، ص 252.
[4]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 528.
[5]–العثيمن، جزء عمّ، ص 307.
[6]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 237.

قدرته. واختير القسم باللّيل والنهار لملاءتهما المقام، أي بيان الفرق بين حال المؤمنين والكافرين في الدنيا والآخرة.[1]

10– الطلبيات:

الطلبيات	غرضها الانجازي
"**فذوقوا** فلن نزيدكم إلاّ عذابا"	الإهانة والتحقير
"**فمهل** الكافرين أمهلهم رويدا"	الوعيد
"**فذكر** إن نفعت الذكرى"	التنبيه
"وفي ذلك **فليتنافس** المتنافسون"	التحريض والحث
"وإلى ربك **فارغب**" "وأما بنعمت ربك **فحدث**"	الشكر
"**فذكّر** وإنّما أنت مذكّر"	الاستمرار والدوام
"**اقرأ** وربك الأكرم"	التأسيس

[1]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص378.

10–1– الإهانة و التحقير:

يدل الفعل الكلامي المتمثل في الأمر في قوله تعالى:**"فذوقوا فلن نّزيدكم إلا عذابا"–سورة النبأ الآية** 30 ،على غرض الإهانة و التحقير . أي ذوقوا يا معشر الكفار نار جهنم ،و كلّما استهان أهل النّار من نوع العذاب ، زادهم اللّه عذبا فوق عذابهم ، و هذه الآية هي أشدّ آية تتحدث عن أهل النار و هذه إهانة وتحقير لهم.[1]

10–2– الوعيد:

قال تعالى: **"فمهل الكافرين أمهلهم رويدا"–سورة الطارق الآية 17–** فالأمر في هذه الآية أتى على شكل وعيد، حيث يأمر الله تعالى رسوله بعد الاستعجال للانتقام من الكافرين، وبأن يمهلهم القليل من الوقت حتى يرى عقاب الله المسلط عليهم.[2]

10–3– التنبيه:

يظهر لنا من خلال قوله تعالى: **"فذكر إن نفعت الذكرى"–سورة الأعلى الآية89–** وجود صيغة أمر لغرض التنبيه، أي أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتذكير عباده بما ينفعهم في دينهم ودنياهم، وتنبيههم لإيقاظهم من غفلتهم.[3]

[1]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 509.

[2]–المرجع نفسه، ص 546.

[3]–مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ص 125.

10–4– التحريض والحث:

جاء الطلب في قوله تعالى: **"وفي ذلك فليتنافس المتنافسون"–سورة المطففين الآية 26–** لغرض التحريض والحث باستعمال لام الأمر في(فليتنافس) الدالة على التحريض والحث،[1] والمعنى المستفاد من قوله تعالى هو آخر الشراب الذي تفوح منه رائحة المسك. وفي هذا النعيم والشراب الذي حدثنا الله عنه. فليرغب وليبادر الله. وليتسابقوا المشركين في طلب هذا النعيم.[2]

10–5– الشكر:

قال تعالى: **"وإلى ربك فارغب"–سورة الشرح الآية 08–** أسلوب طلب في هذه الآية ورد بشكل صريح لغرض الشكر.[3] أي أن الله تعالى طلب من سيدنا محمد أن يجعل همه ورغبته الوحيدة هي الامتثال لأوامره، والابتعاد عن أمور الدنيا الفانية، أي أن المقصود من قوله هو أخلص لربك في النية والرغبة.[4]

كما يوحي قوله تعالى: **"وأما بنعمت ربك فحدث"–سورة الضحى الآية 11–** أي أنّ الله تعالى أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالحديث عن جميع النعم التي أنعمها الله عليه، وهذا بمثابة إعلان شكر.[5]

---

[1]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 207.

[2]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 524.

[3]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 416-417.

[4]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 576.

[5]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 403.

10–6– الاستمرار والدوام:

قال تعالى: **"فذكّر إنّما أنت مذكّر"–سورة الغاشية الآية 21–** جاء الطلب هنا لغرض الاستمرار والدوام. أي أنّ الله تعالى أمر الرسول بالمداومة والاستمرار في تذكيرهم بالدعوة إلى عبادته تعالى. ويأمره أن لا ييأس من إصرارهم على الإعراض والكفر رغم المواعظ التي قدّمها الرسول لهم.[1]

10–7– التأسيس:

قال تعالى: **"اقرأ وربك الأكرم"–سورة العلق الآية 03–** يوحي أسلوب الطلب في هذه الآية إلى تأسي على الآية الأولى من قوله تعالى(اقرأ باسم ربك الذي خلق(1).[2] أي اقرأ يا محمد وربّك العظيم الكريم الذي من المحال أن يضاهيه أحد في كرمه. وهذا دليل كمال كرمه.[3]

11– الإلتزاميات:

الإلتزاميات	غرضها الانجازي
"الذي له ملك السموات والأرض **والله على كل شيء شهيد"**	التقرير
"في جنة عالية(10) لا تسمع فيها لاغية(11) فيها عين جارية(12)"	الوصف
"جزاؤهم عند ربهم **جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه"**	الشكر

[1]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص306.

[2]–العثيمن، جزء عمّ، ص 259.

[3]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 582.

11–1– التقرير:

قال تعالى: **"الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد"–سورة البروج الآية 09–** هذه الآية القرآنية تشير إلى غرض التقرير. ومفاده أنّ الإله الجليل، المستحق لجميع أوصاف الثناء والمجد. يجب أن يعبد حق عبادة لأن الله تعالى مطلّع على أعمالهم، ولا تخفى عنه خافية، وهذا وعد للمؤمنين.[1]

11–2– الوصف:

يوحي قوله تعالى: **"في جنّة عالية(10) لا تسمع فيها لغية(11) فيها عين جارية(12)"–سورة الغاشية الآية 10–15–** إلى أسلوب الوعد لغرض الوصف.[2] أي وصف للجنّة أي فيها حدائق وبساتين مرتفعة مكانا وقد رواهم الغرفات آمنون، لا يسمعون في الجنّة لا الشتم ولا السب. ويوجد في الجنّة عيون تجري بالماء السلسبيل لا ينقطع أبدا ولا يتوقف. وفيها أيضا أسرة مرتفعة مصنوعة من الياقوت عليها الحور العين. وأقداح موضوعة على حافات معدّة لشربهم لا يحتجون إلى ملأها. إلى جانب كلّ هذا في الجنّة وسائد صفت بعضها إلى بعض ليستندوا عليها.[3] وكلّ هذه الآيات وعد للمؤمنين بنعيم في الجنة.[4]

11–3– الشكر:

قال تعالى: **"جزاؤهم عند ربّهم جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه"–سورة البينة الآية 08–** في هذه الآية وعد من الله تعالى للمؤمنين وثناء عليهم وبشرهم

[1]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 542.
[2]–المرجع نفسه، ص 542.
[3]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 303.
[4]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 552.

بجزاء عظيم وهو الجنّة التي هي مسكنهم وذلك تكريما لهم، فالله تعالى في هذه الآية يشكر المؤمنين الصالحين ذو الأعمال الصالحة.[1]

12– الردع:

الردع	غرضه الانجازي
"**كلاّ** إنّها تذكرة"	مبالغة في الإرشاد
"**كلاّ** بل تكذبون بالدين"	الإبطال
"**كلاّ** إنّ كتاب الفجار لفي جحيم" "**كلاّ** إذا دكت الأرض دكّا دكّا"	التنبيه الإنكار والوعيد
"**كلاّ** إنّ الإنسان ليطغى"	الإثبات
"**كلاّ** سوف تعلمون"	التهديد
"**كلاّ** لينبذّن في الحُطمة"	الوعيد

12–1– مبالغة في الإرشاد:

توحي هذه الآية: "**كلاّ إنّها تذكرة"– سورة عبس الآية 11–** إلى مبالغة في إرشاد النبي لعدم تكرار ما عوقب عليه. والضمير(إنّها) يعود على القرآن العظيم الذي يحمل الكثير من المواعظ التي يجب على الرسول العمل بموجبها.[2]

[1]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ص 485–486.

[2]– الألوسي، روح المعاني، ص 244.

12–2– الإبطال:

لقد حقق حرف الردع(كلاّ)في هذه الآية: **"كلاّ بل تكذبون بالدين"–سورة الانفطار الآية 09–** غرض الإبطال. أي إبطالا لوجود ما يؤدي بهم إلى الشرك والكفر بالله ويوم الحساب والجزاء.[1]

12–3– التنبيه:

قال تعالى: **"كلاّ إنّ كتاب الفجار لفي سجين"– سورة المطففين الآية 07–** أفاد حرف الردع(كلاّ)في هذه الآية الكريمة غرض التنبيه. أي ردعهم عن غفلتهم في نكر البعث والحساب، وقام بتنبيههم للتوبة.[2]

12–4– الإنكار والوعيد:

لقد جاء قوله تعالى: **"كلاّ إذا دُكّت الأرض دكّا دكّا"– سورة الفجر الآية 21–** لغرض الإنكار لفعلهم أي لحبهم للأموال، إضافة إلى وعيد بشدّة يوم القيامة لا تنفع فيه حسرة ولا ندم.[3]

12–5– الإثبات:

ترد(كلاّ) في القرآن الكريم لمعان عدّة ومن بينها(حقا)كما في قوله تعالى: **"كلاّ إنّ الإنسان ليطغى"– سورة العلق الآية 06–** وتوحي هذه الآية لغرض الإثبات أي إثبات من الله تعالى لا طعن فيه، والخطاب ليس موجه إلى شخص معين بل إلى كل بني آدم رأى نفسه متجاوزا حدود الطغيان واستغنائه عن الله. إذ أنّ من

[1]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 178.
[2]–الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 1187.
[3]– المصدر نفسه، ص 1201.

طبيعة الإنسان الطغيان إذ ما رأى نفسه في غنى، إلا أنّ هذا لا يجعله غير مؤمن، كون المؤمن لا يستغني عن الله فهو دائما بحاجة إليه.[1]

12–6– التهديد:

استخدم الله تعالى(كلاّ)في قوله الكريم: **"كلاّ سوف تعلمون"– سورة التكاثر الآية 03–** في مقام التهديد. بمعنى ارتدعوا أيها الناس، وابتعدوا عما لا ينفع ولا يفيد. فسوف تعلمون في الآخرة نتيجة تفريطكم وإهمالكم لأوامر الله. وهذا لانشغالكم بأمور الدنيا الفانية التي ألهتكم عن الآخرة الباقية.[2]

12–7– الوعيد:"

تدلّ الآية الكريمة: **"كلاّ لينبذن في الحطمة"– سورة الهمزة الآية 04–** على غرض الوعيد. أي أنّ الله سبحانه يتوعد الجامع للمال بالإلقاء في نار جهنم المحطمة لمن فيها.[3]

13– التحذير:

التحذير	غرضه الانجازي
"فقال لهم رسول الله **ناقة الله وسقياها"**	الإنذار

[1]– العثيمن، جزء عمّ، ص 260– 261.

[2]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 598.

[3]– ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 2029.

13–1– الإنذار:

قال تعالى: "**فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها**"– **سورة الشمس الآية 13–** دلّ الفعل الكلامي المتمثل في التحذير في هذه الآية على غرض الإنذار. أي إنذار بالعذاب الذي سيسلطه الله عليهم، إنّ لم يحذروا الاعتداء على تلك الناقة.[1]

14– الوعيد:

الوعيد	غرضه الانجازي
"**ويل** للمطففين"	التهويل والتفخيم
"فمهل الكافرين **أمهلهم رويدا**"	التهديد
"**ويل** لكلّ همزة لّمزة"	الدعاء
"**فويل** للمصلين"	الذم والتوبيخ

14–1– التفخيم والتهويل:

قال تعالى: "**ويل للمطففين**"– **سورة المطففين الآية 01–** ففي هذه الآية تفخيم وتهويل، حيث يتوعد الله تعالى الفجار الذين ينقصون المكيال والميزان بالهلاك والعذاب.[2]

[1]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 341.

[2]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 531– 535.

14–2–التهديد:

يشير الله تعالى في هذه الآية: **"فمهل الكافرين أمهلهم رويدا"– سورة الطارق الآية 17–** إلى غرض التهديد. والخطاب هنا موجه لرسول صلى الله عليه وسلم ألا يستعجل في الانتقام من الكافرين، ويمهلهم القليل من الوقت، فسوف يرى ما يصنع بهم الله، فلقد توعدهم الله بالعذاب الشديد.[1]

14–3– الدعاء:

في هذه الآية: **"ويل لكلّ همزة لُّمزة"–سورة الهمزة الآية 01–** دعاء على الكافرين بالعقاب[2] والهلاك والخزي، والمراد بالهمزة الذين يغتابون ويطعنون في الوجه، أما اللّمزة فهم الذين يغتابون من الخلف، أي الذين يقومون بالنميمة ويفرقون بين الأحبة.[3]

14–4– الذم والتوبيخ:

قال تعالى: **"فويل للمصلين"– سورة الماعون الآية 04–** استخدم الله تعالى كلمة(ويل)الدالة على وعيد، والتي تتكرر في القرآن كثيرا،[4] وهذا لغرض الذم والتوبيخ للمصلين المنافقين، إذ يتوعدهم الله بالعذاب والهلاك.[5]

---

[1]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 545– 547.

[2]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 536.

[3]– أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط 1، لبنان، 2006م–1427هـ، ص 467.

[4]– العثيمن، جزء عمّ، ص 327.

[5]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 609.

الخاتمة

لقد أفرز هذا البحث مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- التداولية علم جديد قام بدراسة اللغة في إطار الظروف المحيطة بها. على عكس الاتجاهات الشكلية التي درست اللغة باعتبارها بنية مغلقة.
- التداولية كعلم متشعب في علاقة مع علوم عدّة، مما أدى بالعلماء إلى تقديم تعريفات عدّة للتداولية.
- يعتبر أوستن المؤسس الفعلي لنظرية أفعال الكلام التي تعدّ محورا أساسيا من محاور التداولية، ثم جاء بعده سيرل وعدل هذه النظرية.
- الفعل الكلامي حدث يحمل غرضا إنجازي يفهم من سياق الكلام.
- تتجلى نظرية أفعال الكلام عند العرب في الأساليب الخبرية والإنشائية. وهذا ما اشتغل به كل من الأصوليين والبلاغيين والنحاة.
- تندرج ظاهرة الأفعال الكلامية عند البلاغيين(الخبر والإنشاء) بالتحديد ضمن مباحث علم المعاني.
- تنوعت الأفعال الكلامية في جزء عمّ بين الطلبية والتعبيرية والإخبارية والإعلانية والإلتزامية. وأكثرها ورودا في هذا الجزء هي الطلبية والإخبارية.
- وردت في جزء عمّ أساليب مختلفة تحمل معاني ضمنية عدّة، وهذا ما يعرف بالأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة عند سيرل.
- ورد أسلوب الاستفهام والأمر والقسم بكثرة في هذا الجزء. في حين أنّ أسلوب النهي لم يرد إلا في موضع واحد وكما لم يرد أسلوبي المدح والذم في جزء عمّ.
- لاحظنا أنّ النهي عند الأصوليين مرتبط بالأحكام الشرعية، إضافة إلى الجديد الذي أتوا به هو مصطلح التعجيب. ودرسوا ألفاظ العقود والمعاهدات، واستخلصوا أفعالا كلامية جديدة كالإذن والإباحة وغيرها.

قائمة المصادر والمراجع

I. المصادر العربية

1. القرآن الكريم
2. ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، د ط، الجزء 2.
3. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، ط 1، لبنان، 2000 م - 1420 هـ.
4. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد 11، 1944.
5. ابن يعقوب المغربي، شروح التلخيص ومواهب الفتاح في شرح المفتاح، دار أدب الحوز، الجزء 2.
6. أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى المراغي الحلبي وأولاده بمصر، ط 1، 1946 م – 1365 هـ، ج 30.
7. الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، ط 1، لبنان، 1994 م – 1415 هـ.
8. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة – المعاني والبيان والبديع-، دار الكتب العلمية، ط 1، لبنان، 2003 م - 1424 هـ.
9. الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عين السود، الكتب العلمية، 1998، الجزء 1.
10. الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، ط 3، لبنان، 2009 م – 1430 هـ.
11. السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، ط 1، لبنان، 1983 م – 1403 هـ.
12. سيد قطب ، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، بيروت، الجزء 1-4، المجلد الأول.
13. علي محمد الآمدى، الإحكام في أصول الأحكام، المكتب الإسلامي، ط 1: 1387 هـ، الرياض، ط 2: 1402 هـ، بيروت.
14. محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ج 15.
15. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، ط4، بيروت، 1402هـ- 1981م، مجلد3

II. المراجع العربية

1. أبو بكر الغزاوي، اللغة والحجاج، الدار البيضاء، ط1، 1426 هـ – 2006 م.
2. أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان، د. ط، الرباط، 1995.

3. أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وآثارها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، ط 1، الأردن، 2016 م.
4. أحمد مطلوب، أساليب بلاغية – الفصاحة – البلاغة، وكالة المطبوعات، ط 1، الكويت، 1992.
5. الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي العربية للنشر، ط 1، بيروت، تونس، 1992.
6. أيمن أمين عبد الغالي، الكافي في البلاغة العربية – البيان والبديع والمعاني –، دار التوفيقية للتراث، د.ط، القاهرة.
7. جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، كنوز المعرفة، عمان، ط 1، 1437هـ – 2016 م.
8. حافظ إسماعيل علوي، التداوليات: علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديثة، د. ط، الأردن.
9. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، ط 1، الجزائر، 2009.
10. دياب حسناوي، الأبعاد التداولية عند الأصوليين، مدرسة النجف الحديثة، د. ط، الأردن مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط 1، بيروت 2016.
11. صلاح إسماعيل عبد الحق، تحديد اللغة عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، ط 1، لبنان.
12. طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط 1، بيروت، 2000.
13. عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، مطبعة السعادة، ط 1، القاهرة، 1989 م – 1410 هـ.
14. عبد العزيز عتيق، علم المعالم، دار النهضة العربية، ط 1، لبنان، 1430 هـ – 2009م.
15. عبد الغني الدقر، معجم القواعد العربية في النحو والصرف، دار القلم، ط 1، بيروت، 1989.
16. عبد المجيد بن محمد علي الغيلي، المعاني النحوية أساليبها وألفاظها عند العرب، موقع رحى الحرف، 2003 م – 1423 هـ.
17. لطفي محمد العودي، جماليات الخطاب في النص القرآني: قراءة تحليلية في مظاهر الرؤية وآليات التكوين، مؤسسة المختار، ط 1، القاهرة، 1435 هـ.
18. محسن علي عطية، الأساليب النحوية، عرض وتطبيق، دار المناهج، ط 1، الأردن، 2007 م – 1428 هـ.

19. محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط 1، لبنان، 2003.

20. محمد عكاشة، النظرية اللسانية البراجماتية (التداولية): دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، ط 1، القاهرة، 2012.

21. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في الدرس اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، د. ط، 2002.

22. مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، د ط، بيروت، 2005.

III. المذكرات

1. أمينة لعور، الأفعال الكلامية في سورة الكهف –دراسة تداولية–، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، 2010-2011.

2. واضح أحمد، الخطاب التداولي في الموروث البلاغة العربي من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع هجري، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران 2011-2012.

IV. الكتب الإلكترونية

محمد سعد، حروف المعاني: دقائق النحو ولطائف الفقه، مكتبة النور، www.J4know.com.

فهرس المحتويات

مقدمة ----------أ

الفصل الأول: التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى ومحاورها ---------- 1

المبحث الأول: التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى ---------- 6.

3. مفهوم التداولية : لغة واصطلاحا----------6
4. علاقة التداولية بالعلوم الأخرى----------10

المبحث الثاني: محاور التداولية ----------17

6. الإشاريات----------17
7. الافتراض المسبق----------20
8. الاستلزام الحواري ----------21
9. الحجاج ----------23
10. أفعال الكلام ----------24

الفصل الثاني: أفعال الكلام

المبحث الأول: نظرية أفعال الكلام عند الغرب ----------28

3. أفعال الكلام عند أوستن ----------28
4. نظرية أفعال الكلام عند سيرل ----------25

المبحث الثاني: نظرية أفعال الكلام عند العرب ----------45

4. عند الأصوليين ----------45
5. عند البلاغيين ----------57
6. عند النحويين ----------69

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لأفعال الكلام عند في القرآن الكريم –جزء عم-.

3. وصف المدونة ----------79
4. دراسة تطبيقية لأفعال الكلام وفق تقسيمات سيرل----------81

4.1. التأكيديات ----------81

4.2. التعبيريات ----------108

4.3. الإعلانيات ---------- 110
4.4. الطلبيات ---------- 115
4.5. الالتزاميات ---------- 118

خاتمة ---------- 127
قائمة المصادر والمراجع ---------- 129
فهرس المحتويات
ملخص

أفعال الكلام في القرآن الكريم- جزء عمّ- دراسة تداولية.

ملخص

تعالج هذه الدراسة بعدا تداوليا متمثلا في الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، وبالتحديد جزء عمّ. حيث توصلنا إلى استخراج أهم الأفعال الكلامية الموجودة في هذه المدونة، من خلال إظهار أنواعها المتعددة، وأهم أغراضها وقوتها الإنجازية وفق تقسيمات سيرل.

إن موضوع الأفعال الكلامية ظهر على يد"جون أوستن" وطورها"سيرل" وأعاد صياغتها ضمن نظرية متكاملة. كما برز أيضا دور علمائنا العرب في هذه النظرية، إذ صنفوها إلى خبرية وإنشائية.

الكلمات المفتاحية:

أفعال الكلام، التداولية، القرآن الكريم، جزء عمّ، أوستن، سيرل، أفعال إخبارية، أفعال أدائية، الغرض الإنجازي.

Résumé:

Cette étude traite d'une dimension pragmatique représentée dans les actes de paroles du saint coran, en particulier juz amma. Ou' nous sommes venus extraire les actes de paroles les plus importants trouvés dans ce blog, en montrant leurs différents types, leurs objectifs les plus importants et leur pouvoir d'exécution, selon les divisions de "Searle".

Le sujet des actes de paroles est apparu aux mains de" John Austin", et développé par "Searle" est la reformulés au sein d'une théorie intégrée. et le rôle de nos savants arabes dans cette théorie a également émergé, car ils l'ont classée en déclarative et constructive.

Les mots de clé:

Les actes de paroles, saint coran, juz amma, Austin, Searle, verbes de nouvelles, verbes performatifs, objectif de réalisation.